T.C.
TOKAT GAZİOSMANPAŞA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

ENBİYA SURESİ'NİN RETORİK YÖNLERİ

لأجه لبلاغية في سو لأنبياء

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan
Abdulhay Najib BADWİ

Danışman

Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU

TOKAT – 2022

T.C.
TOKAT GAZİOSMANPAŞA ÜNİVERSİTESİ
LİSANSÜSTÜ EĞİTİM ENSTİTÜSÜ
TEMEL İSLAM BİLİMLERİ ANABİLİM DALI

ENBİYA SURESİ'NİN RETORİK YÖNLERİ

الأوجه البلاغية في سورة الأنبياء

YÜKSEK LİSANS TEZİ

Hazırlayan

Abdul hay Najib BADWİ

Danışman

Dr. Öğr. Üyesi İbrahim İBRAHİMOĞLU

TOKAT – 2022

BİLİMSEL ETİK SAYFASI

Tokat Gaziosmanpaşa Üniversitesi Lisansüstü Enstitüsü tez yazım kılavuzuna göre, Dr. İbrahim İBRAHİMOĞLU danışmanlığında hazırlamış olduğum " Enbiya Suresi'nin Retorik Yönler " adlı Yüksek Lisans tezimin bilimsel etik değerlere ve kurallara uygun, özgün bir çalışma olduğunu, aksinin tespit edilmesi halinde her türlü yasal yaptırımı kabul edeceğimi beyan ederim.

/ / 2022

Abdulhay Najib BADWİ

JÜRİ KABUL VE ONAY

شكر وتقدير

﴿ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾[1].

حمداً

أحمد الله تعالى وأشكره تعالى منّ عليّ فأتممت هذا العمل المتعلّق بعلم من علوم كتابه العزيز، وهو: الأوجه البلاغية في سورة الأنبياء؛ راجياً المولى أن ينفع بهذه الدراسة طلاب العلم في كلّ مكان، وأشكر الأساتذة الذين أشرفوا على هذا العمل، كانوا لي عوناً منهم:

الدكتور إبراهيم إبراهيم أوغلو، والدكتور آغور جولبيل.

والشكر موصولٌ لكلّ من علّمني حرفاً، وحمل على عاتقيه مهنة التّعليم.

---

1 النمل، 19/27.

الإهداء

أهدي عملي هذا إلى:

- روح والدي معلّمي وقدوتي للحق والخير ومثلي الأعلى وصاحب الفضل، أسأل الله له الرحمة والمغفرة، وأن يحشره مع سيد المرسلين محمد صلى الله عليه وسلم، فطالما حثني على العلم وصحبة أهله.
- والدتي العزيزة، وأسأل الله أن يمدّ في عمرها؛ فطالما شاركتني دعواتها للتوفيق والنجاح.
- زوجتي التي طالما كانت سنداً وعوناً لي.
- أولادي: نجوى ولجين ومحمد نجيب وأروى وأحمد قدور.
- أخوتي وأخواتي وأصدقائي جميعاً.

وأسال المولى أن ينفعنا بما علّمنا وأن يزيدنا علماً وفقهاً في الدين.

ملخص الدراسة

الأوجه البلاغية في سورة الأنبياء

هدف هذه الدراسة إلى رصد الأوجه البلاغية في سورة الأنبياء، وذلك من خلال تحليلها واستخراج ما حوته من الأساليب البلاغية والصور البيانية والمحسنات اللفظية والمعنوية، وإبراز جماليات المعنى لتصل إلى قلب المستمع. وتأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تسلط الضوء على سورة غنية بالصور واللطائف البلاغية، فلا تكاد تخلو جملة أو آية من نكتة بلاغية، وكذلك من فصاحة وبراعة وقوة في التركيب مما أعجز العرب عن الإتيان بمثله، فضلاً عن أنها سورة تضمنت منهاجاً تربوياً ذكر الله فيها أحوال أنبيائه، ودعاءهم واستجابته لهم. وقد تمّ اتباع المنهج الوصفي التحليلي في هذه الدراسة حيث ذكر الآية ثم تحديد صورها البلاغية وتحليلها وبيان ما فيها من فنون بلاغيّة محكمة، وقُسّمت الدراسة إلى ثلاثة فصول، بتقدمها تمهيد للتعريف بالبلاغة والإعجاز القرآني، وفي الفصل الأول تمّ تناول علم البيان في السورة، فتم ابتداء بالتشبيه، والاستعارة، والكناية، والمجاز، وفي الثاني دراسة البديع في السورة، من محسنات لفظية ومعنوية، أما الفصل الثالث ففي علم المعاني من خبر وإنشاء، وإطناب وإيجاز، وفصل ووصل، وخروج على مقتضى الظاهر، وقصر، وأحوال المسند والمسند إليه، ثم خُتمت الدراسة بنتائج من أهمها: تنوع كثرة الأساليب البلاغية الخاصة بالعلوم الثلاثة: البيان والمعاني والبديع في السورة؛ ما بلفت النظر والذهن إلى ما في القرآن من بلاغة في التعبير، وبراعة في السبك، عجز البشر عن الإتيان بمثله.

الكلمات المفتاحية: اللغة العربيّة، القرآن، سورة الأنبياء، الأوجه البلاغية.

Özet

Enbiya Suresi'nin Retorik Yönler

Abdulhay Najib BADWİ

Bu çalışma, Enbiya Suresi'ni belagat yönünden değerlendirmek amacıyla; içerdiği belagat yöntemlerini, hitâbî imgeleri, mana ile lafızların güzelliği ve dinleyicinin kalbine ulaşması için anlamın estetiğini ortaya çıkarmayı hedeflemektedir. Bu çalışma, imgeler ve belagat incelikleri açısından zengin bir sûreye ışık tutması bakımından oldukça önemlidir. Zira surede, belagat inceliklerinden hâli/yoksun bir cümle ya da ayet neredeyse bulunmadığı gibi; Arapları, anlam bakımından açık, güzel ve kesin olan terkiplerin benzerlerini getirmek hususunda aciz bırakmıştır. Ayrıca bu sure Allah'ın; ona dua eden ve dualarına cevap verdiği peygamberlerin durumlarını zikrederken uyguladığı eğitim metodunu içermektedir. Bu çalışmada âyetin, belâgî imgeleri tespit edilip analiz edilerek içerdiği belagat sanatlarının açıklığa kavuşturulması analitik betimleyici metotla incelendi. Çalışma üç bölümden oluşmaktadır. Giriş kısmı belagat tanımı ve i'câzü'l-Kur'ân yer almaktadır. Birinci bölümde sûredeki beyân ilmi; teşbih, istiâre, kinâye ve mecaz açısından ele alınmıştır. İkinci bölümde suredeki bedi' ilmi; mana ve lafızların güzelliği bakımından, üçüncü bölümde ise meânî ilmi; haber ve inşâ, ıtnâb ve îcâz, fasıl ve vusûl, ayetin zahiri dışında manaları çıkarma ve kasr, müsned ve müsned-i ileyhin halleri bakımından ele alındı. Çalışma son olarak, suredeki beyân, meânî ve bedi'den oluşan üç önemli ilimle ilgili belagat yöntemlerinin çokluğu ve çeşitliliği zikredilerek tamamlandı. Bu yöntemler zihni, Kur'an'daki ifadeler ve anlamlardaki belagatı ve cümle terkiplerindeki maharetiyle celbedip, insanı benzerlerini getirmek hususunda aciz bırakmıştır.

Anahtar Kelimeler: Arap Dili, Kur'an, Enbiya Suresi, Belagat Çeşitleri.

Abstract

The rhetorical faces in Surat al -Anbiya

Abdul Hay Naguib Badawi

This study aims to monitor rhetorical aspects in Surat Al -Anbiya, by analyzing them and extracting the rhetorical methods, figurative language, and rhetoric tools, and highlighting the aesthetics of meaning to reach the heart of the listener. The importance of this study comes from being a highlight of a surah rich in rhetorical sects, so it is almost without a sentence or verse of rhetorical art, as well as eloquence, ingenuity and accuracy in the composition, which Which the Arabs are unable to compose like it, In addition, it is a surah that included an educational method in which God mentioned the conditions of His prophets, their supplications, and His response to them. The analytical descriptive approach was followed in this study, where he mentioned the verse and then determined its rhetorical forms and analyzing it and explaining the rhetorical arts in it, and the study was divided into three chapters, presented by an introduction to the definition of rhetoric and Quranic miracles, and in the first chapter the science of the statement was studied in the surah, in relation to the types of analogy, and in the second study of the Buda'a in the surah, from verbal and moral improved, while the third chapter is in the science of meanings from news, creation, discipline, brief, separation and connection, and exit on the requirements The study is results, the most important of which are: the diversity and large number of rhetorical methods for the three sciences: Ilm al-Bayan, Ilm al-Maani and the Ilm al-Badi in the surah; What draws attention and mind to the eloquence in the Qur'an in expressing, and ingenuity in the curses, the inability of humans to come up with the same.

Key words: Arabic, the Qur'an, Surat Al -Anbiya, Rhetorical aspects.

المحنوى

i ..... BİLİMSEL ETİK SAYFASI

ii ..... .JÜRİ KABUL VE ONAY

iii شك ر ونقدير

iv الإه داء

v م لخص الد راسة

vi Özet

vii Abstract

viii المحنوى

xii الاختصارات

1 المقدمة

2 سبب اختيار الموضوع

2 أهمية الموضوع

2 المنهج المتبع في الدراسة

3.....الدراسات السابقة:

4 خطة الدراسة

1 تمهيد

9..... 1. الفصل الأول: البيان في سورة الأنبياء

10..... 1.1. المبحث الأول: التشبيه.

10 1.1.1. المطلب الأول: تعريف التشبيه

11..... 1.1.2. المطلب الثاني: أمثلة عن التشبيه.

17 1.2. المبحث الثاني: الاستعارة

17 1.2.1. المطلب الأول: تعريف الاستعارة

1.2.2. المطلب الثاني: أقسام الاستعارة 18
1.3. المبحث الثالث: المجاز 28
1.3.1. المطلب الأول: تعريف المجاز. 28
1.3.2. المطلب الثاني: المجاز العقلي..... 29
1.3.3. المطلب الثالث: المجاز المرسل..... 30
1.4. المبحث الرابع: الكناية..... 42
1.4.1. المطلب الأول: تعريف الكناية. 42
1.4.2. المطلب الثاني: أقسام الكناية. 43
1.4.3. المطلب الثالث: أمثلة عن الكناية. 43
2. الفصل الثاني: علم البديع في سورة الأنبياء 50
2.1. المبحث الأول: المحسنات اللفظية..... 51
2.1.1. المطلب الأول: فن التردد. 51
2.1.2. المطلب الثاني: السجع والفواصل القرآنية. 53
2.1.3. المطلب الثالث: الموازنة..... 57
2.1.4. المطلب الرابع: رد الأعجاز على الصدور. 58
2.1.5. المطلب الخامس: الجناس 59
2.1.6. المطلب السادس: لزوم ما لا يلزم..... 65
2.1.7. المطلب السابع: ائتلاف اللفظ مع المعنى. 67
2.2. المبحث الثاني: المحسنات المعنوية..... 68
2.2.1. المطلب الأول: الالتفات. 68
2.2.2. المطلب الثاني: الطباق. 72
2.2.3. المطلب الثالث: المذهب الكلامي. 78
2.2.4. المطلب الرابع: الإبداع. 79

2.2.5. المطلب الخامس: صيغ المبالغة 81
2.2.6. المطلب السادس: الإضراب..... 84
2.2.7. المطلب السابع: الاحتراس..... 87
2.2.8. المطلب الثامن: التبكيت والتعجيز..... 88
2.2.9. المطلب التاسع: الإحالة..... 89
2.2.10. المطلب العاشر: العقد..... 90
2.2.11. المطلب الحادي عشر: حسن الابتداء ومراعة المطلع..... 91
2.2.12. المطلب الثاني عشر: تجاهل العارف..... 92
2.2.13. المطلب الثالث عشر: مراعاة النظير (ائتلاف اللفظ مع اللفظ)..... 92
2.2.14. المطلب الرابع عشر: الالتفات..... 95
2.2.15. المطلب الخامس عشر: الثورية..... 96
2.2.16. المطلب السادس عشر: جمع المختلف والمؤتلف..... 102
2.2.17. المطلب السابع عشر: الإدماج..... 103
2.2.18. المطلب الثامن عشر: الأسلوب الحكيم..... 104
2.2.19. المطلب التاسع عشر: العنوان والتلميح..... 105
3. الفصل الثالث: علم المعاني..... 107
3.1. المبحث الأول: الإيجاز والإطناب..... 108
3.1.1. المطلب الأول: الإطناب..... 108
3.1.2. المطلب الثاني: الإيجاز..... 109
3.2. المبحث الثاني: الإنشاء والخبر..... 112
3.2.1. المطلب الأول: الإنشاء..... 112
3.2.2. المطلب الثاني: الخبر والتوكيد..... 125
3.3. المبحث الثالث: الفصل والوصل..... 131

3.3.1. المطلب الأول: تعريف الفصل والوصل 131
3.3.2. المطلب الثاني: أمثلة الفصل والوصل. 131
3.4. المبحث الرابع: القصر. 136
3.4.1. المطلب الأول: تعريف القصر. 136
3.4.2. المطلب الثاني: أمثلة القصر. 136
3.5. المبحث الخامس: الخروج على مقتضى الظاهر. 138
3.5.1. المطلب الأول: تعريف مقتضى الظاهر. 138
3.5.2. المطلب الثاني: أمثلة عن مقتضى الظاهر. 139
3.6. المبحث السادس: أحوال المسند والمسند إليه. 140
3.6.1. المطلب الأول: الذكر والحذف. 140
3.6.2. المطلب الثاني: التقديم والتأخير. 146
3.6.3. المطلب الثالث: التعريف والتنكير. 150
الخاتمة 155
قائمة المصادر والمراجع 158
السيرة الذاتية للباحث 167

الاختصارات

- ه : السنة الهجرية.
- م: السنة الميلادية.
- ط: الطبعة.
- د.ت: بدون تاريخ الطبعة.
- د.م: بدون مكان الطباعة.
- ط: طبعة.
- تحقيق: مح.

المقدمة

الحمد لله الذي هدانا لخدمة كتابه وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأنه من على الناس أن أرسل لكل أمة نبياً بلسان قومه، فكتاب الله القرآن الكريم هو الدستور الذي وجبت علينا تلاوته وتدبر آياته وقد أنزله بلسان عربي مبين، فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم وسنة رسوله، فقد كان للقرآن الكريم دور واسع وتأثير كبير في نشأة البلاغة والنقد، وتحدى الله به الناس على اختلاف ملكاتهم وتعدد قدراتهم ليظل معجزة للعالمين.

ولما كان إيماننا راسخاً بأن خدمة القرآن وتعلمه وتعليمه من أوجب ما يكون على كل مسلم، وأما احتونه سورة الأنبياء من ذكر الأنبياء وأدعيتهم وما فيها من أمور جليلة _ صياغة ومعنى _ إلا أن القول فيها محاط بمحاذير شديدة، مما دفعني للجوء إلى مصادر متنوعة في علوم القرآن والتفسير والإعجاز وكتب البلاغة.

وسورة الأنبياء كغيرها من سور القرآن الكريم، حافلة بالأساليب والصور البلاغية الأدبية، ولا نكاد نخلو آية منها إلا بوجه بلاغي تجذب القارئ لمعرفة المعاني والأفكار التي تضمنتها، فاعتنت الدراسة بتحليل السورة بلاغياً وتحديد الظواهر البلاغية وتوزيعها على علوم البلاغة الثلاثة: (البيان والبديع والمعاني) التي تشكل لحمة البلاغة، مع الحرص على الأمانة العلمية في النقل، والإلمام بكثير من أقوال أصحاب الحس البلاغي، وآراء المفسرين بما يناسب مع الدراسة، وألتمس العذر إن وقع القارئ على زلل أو خلل فمن تقصيري وضعفي، وما فيه من صواب فمن كرم الله وتوفيقه.

سبب اختيار الموضوع:

الرغبة في إبراز الأسـاليب البلاغية والصـور البيانية والمعا والبديع في سـورة الأنبياء؛ وإدراك جمال الأسـلوب من خلال البحث في المحسـنات البديعية؛ والمسـاهمة في المعرفة العلمية وإثراء المكتبة العربية بمرجع علمي، فقد وجهني المشرف لدراسة سورة من سور القرآن وتحليلها بلاغيا، فوقع اختياره على سورة الأنبياء، كانت رغبتي في صرف الجهد بكتاب الله الجليل وما فيه من إعجاز وفوائد متنوعة.

أهمية الموضوع:

وتكمن أهمية موضـوع الدراسـة باعتباره يدرس الناحية البلاغية في هذه السـورة ليظهر مدى الإعجاز البلاغي، فإن دراسـة سـورة الأنبياء بلاغيا تعطي الفائدة فكرية ونظرية للمعرفة في فنون البلاغة وأغراضـها، وتسـمح بالاطلاع على أمهات الكتب في البلاغة والنحو بسـبب تشـعب مناحي البحث، والتدبر في الآيات والدلالة على مقاصدها، وفتح الآفاق أمام الدارسين للوقوف على موضوعات مشابهة، وإبراز جوانب من إعجاز القرآن الكريم؛ لأن بلاغة القرآن سـبب في إعجازه؛ فهي أول ما تحدى به النبي محمد صلى الله عليه وسلم مشركي العرب، وهدف دراستي إلى رصد الصور البلاغية وإخراج ما تضمنته سورة الأنبياء من فنون ودلالات بلاغية تظهر دقة التأليف القرآني، وتعبر عن فصاحة لغته.

المنهج المتبع في الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة أن يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي وذلك في الكشف عن الأوجه البلاغية في سورة الأنبياء بعلومها المختلفة، و الرجوع إلى كتب البلاغة التي أشارت إلى آيات القرآن الكريم ولها صلة بالأبحاث البلاغية التي تعتمد في دراستها على التحليل والاستنتاج.

الدراسات السابقة:

مما اطلع عليه الباحث من دراسات في سورة الأنبياء:

_أثر اختلاف الإعراب في تفسير القرآن الكريم، دراسة تطبيقية من سورة الأنبياء إلى سورة القصص، رسالة ماجستير لمحمد محمود عاشور، مقدمة للجامعة الإسلامية في غزة، سنة 2011م، تناول فيها الباحث علاقة التفسير بالإعراب.

_وقفات مع سورة الأنبياء، دراسة موضوعية، أعدها فهد بن عبد المنعم صقير السلمي، مقال في مجلة كلية الدراسات الإسلامية، دمنهور، العدد الرابع، عام 2019م، تناول فيها الباحث محور السورة وبيان انسجام موضوعاتها، وترابطها في وحدة قرآنية واحدة.

_المضامين العقدية في سورة الأنبياء، إعداد عبد الفتاح خضر عبد الفتاح رصرص، رسالة ماجستير مقدمة إلى جامعة النجاح الوطنية، فلسطين، عام2010ه.،تناول فيها الباحث مسألة المعتقد وأمور التوحيد وما اشتملت عليه السورة من مضامين عموماً.

_منهجيات الإصلاح والتغيير في سورة الأنبياء والحج، إعداد بلال خليل ياسين، دراسة لنيل درجة الماجستير مقدمة للجامعة الإسلامية في غزة، عم 2012ه.، تناول فيها الباحث منهجيات الإصلاح والتغيير في هاتين السورتين.

_أثر الاستفهام في تحقيق مقاصد سورة الأنبياء، دراسة نحوية دلالية، إعداد صادق بسلم، مقال مقدم في مجلة المهرة للعلوم الإنسانية، حضرموت، العدد 8، للعام 2020م.

_الأساليب البلاغية في سورة طه والأنبياء، دراسة تطبيقية أعدها: الجالدي، نسيمة صالح علي لنيل دراسة الماجستير في جامعة القرآن الكريم والعلوم الإسلامية، أم درمان، عام 2018م.

_كتاب الفواصل القرآنية في سورة الأنبياء وعلاقتها بمقصودها دراسة بلاغية، أعدها رشا بنت عبد الله بنت عبد العزيز لنيل درجة الماجستير، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، 2013م، تناولت فيها الباحثة بلاغة الفواصل القرآنية.

_ من بلاغة القرآن الكريم في سورة الأنبياء، إعداد فاطمة بنت محمد بن عائض الراجحي لنيل درجة الماجستير، تناولت فيها بلاغة سورة الأنبياء، وهي وثيقة الصلة بموضوع هذه الدراسة لكن تعذر الاطلاع عليها.

_ أما ما اختلفت به هذه الدراسة عن الدراسات السابقة فهو العناية بالأوجه البلاغية في سورة الأنبياء؛ من منظور علوم البلاغة الثلاثة: (علم البيان، وعلم البديع، وعلم المعاني)؛ وذلك برصد واستخراج الأساليب البلاغية وما فيها من فنون ودلالات تظهر دقة التأليف القرآني.

خطة الدراسة:

اقتضت هذه الدراسة على ثلاثة فصول، يتقدمها تمهيد وتقفوها خاتمة. في التمهيد: جاء التعريف بسورة الأنبياء (فضلها، سبب تسميتها، وموضوعها)، وتعريف العلماء قديمهم وحديثهم للبلاغة، وإعجاز القرآن البلاغي.

_**وفي الفصل الأول:** علم البيان، وانطوى على أربعة مباحث:

المبحث الأول: التشبيه، وتحته مطلبين: الأول في تعريف التشبيه والثاني في أركانه.

المبحث الثاني: الاستعارة، وجاء على مطلبين: الاستعارة المكنية والاستعارة التصريحية.

المبحث الثالث: المجاز وقد قسمته إلى مطلبين:

المطلب الأول: المجاز العقلي.

المطلب الثاني: الإيجاز المرسل .

المبحث الرابع: الكناية، وتحته ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: تعريف الكناية.

المطلب الثاني: أقسام الكناية.

المطلب الثالث: أمثلة عن الكناية.

حيث تمّ استخراج الشواهد البلاغية لكل مبحث وتحليلها.

_ وأمّا في **الفصل الثاني** فقد تمّ تناول علم البديع، وذلك من خلال مبحثين هما:

المبحث الأول: المحسنات اللفظية وتحته سبعة مطالب:

المطلب الأول: فن الترديد.

المطلب الثاني: السجع والفواصل القرآنية.

المطلب الثالث: الموازنة.

المطلب الرابع: رد الأعجاز على الصدور.

المطلب الخامس: الجناس.

المطلب السادس: لزوم ما لم يلزم.

المطلب السابع: التلاف اللفظ مع المعنى.

المبحث الثاني: المحسنات المعنوية وهي تسعة عشر:

المطلب الأول: الالتفات في الآيات.

المطلب الثاني: الطباق: وهو على نوعين: طباق الإيجاب والطباق السلبي.

المطلب الثالث: المذهب الكلامي.

المطلب الرابع: الإبداع.

المطلب الخامس: صيغ المبالغة.

المطلب السادس: الإضراب.

المطلب السابع: الاحتراس.

المطلب الثامن: التكميل والتعجيز.

المطلب التاسع: الإحالة.

المطلب العاشر: العدد.

المطلب الحادي عشر: حسن الابتداء أو براعة المطلع.

المطلب الثاني عشر: تجاهل المعارف.

المطلب الثالث عشر: مراعاة النظير.

المطلب الرابع عشر: الالتفات.

المطلب الخامس عشر: التورية.

المطلب السادس عشر: جمع المختلف والمؤتلف.

المطلب السابع عشر: الإدماج.

المطلب الثامن عشر: الأسلوب الحكيم.

المطلب التاسع عشر: العنوان والتلميح.

_أما **الفصل الثالث** تناولت فيه **علم المعاني**، فعرفته وقسمته إلى ستة مباحث وهي:

المبحث الأول: الإنشاء والخبر.

أولاً: الإنشاء وينقسم إلى خمسة مطالب:

المطلب الأول: الاستفهام.

المطلب الثاني: الأمر.

المطلب الثالث: النهي.

المطلب الرابع: النداء.

المطلب الخامس: التمني.

ثانياً: الخبر والتوكيد.

المبحث الثاني: الإطناب والإيجاز، وقد ينقسم إلى مطلبين:

المطلب الأول: الإطناب.

المطلب الثاني: الإيجاز.

المبحث الثالث: الفصل والوصل، وهو على مطلبين : الأول في تعريفهما، والثاني في الأمثلة .

المبحث الرابع: القصر، وهو على مطلبين: الأول: تعريف القصر، والثاني: أمثلة عنه من السورة.

المبحث الخامس: الخروج على مقتضى الظاهر، وهو أيضاً على مطلبين : الأول في تعريفه، والثاني في الأمثلة عنه من السورة .

المبحث السادس: أحوال المسند والمسند إليه، فقد قسّم إلى ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: الذكر والحذف.

المطلب الثاني: التقديم والتأخير.

المطلب الثالث: التعريف والتفسير.

وتمَّ توضيح معنى كلِّ مبحثٍ واستخراج المشواهد البلاغية له، والتوسع في كلام الاستفهام لكثرة استخدامه وأهميته في هذه السورة، حيث قصة تحطيم سيدنا إبراهيم عليه السلام الأصنام، ومحاورته لأبيه وقومه.

وأعقب ذلك خاتمة فيها أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وتمَّ إرفاق السيرة الذاتية للباحث.

تمهيد

أولا: التعريف بسورة الأنبياء:

1) فضلها:

سورة الأنبياء سورة مكية، وهي آخر حزب المئين، آياتها 112، ونزتيبها في القرآن الكريم: (21)، في الجزء السابع عشر، نزلت بعد سورة إبراهيم عليه السلام[1].

أما عن فضلها، فجميع سور القرآن لها فضل؛ لأن الله أنزلها: ﴿مِّن لَّدُن حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾[2] ، ولكل سورة ميزة عن الأخرى لما تحتويه من قصص أو أدعية، ومن الأحاديث التي وردت عن فضل سورة الأنبياء:

1_ عن عامر بن ربيعة أنه نزل به رجل من العرب، فأكرم عامر مثواه وكلم فيه رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فجاءه الرجل فقال: إن استقطعت رسول الله صلى الله عليه وسلم- وادياً في العرب، وقد أردت أن أقطع لك منه قطعة تكون لك ولعقبك من بعدك، فقال عامر: لا حاجة لي في قطيعتك، نزلت اليوم سورة أذهلتنا عن الدنيا:[3] {اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون} [4].

---

1 محمد سيد طنطاوي، التفسير الوسيط للقرآن الكريم، (القاهرة: دار نهضة مصر، 1998م)، 179/9.

2 النمل، 6/27.

3 أحمد بن عبد الله الأصبهاني، حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء، (مصر: السعادة، 1394ه)، 179/1.

4 الأنبياء، 1/21.

2_ "قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: دعوة ذي النون إذا دعا وهو في بطن الحوت: (وذا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَٰهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ)[1]، فإنه لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجاب الله له."[2]

2) سبب التسمية:

سميت سورة الأنبياء لتضمنها الحديث عن جهاد الأنبياء المرسلين مع أقوامهم الوثنيين، بدءاً من قصة أول الأنبياء إبراهيم عليه السلام وانتهاء وانقضاء، ثم إسحق ويعقوب ولوط ونوح وداود وسليمان وأيوب وإسماعيل وإدريس وذي الكفل وذي النون :يونس وزكريا وعيسى إلى خاتم النبيين محمد صلوات الله وسلامه عليهم، وذلك إيجاز يدل على مدى ما تعرضوا له من أهوال وشدائد، فصبروا عليها، وضحوا في سبيل الله، لإسعاد البشرية[3].

وسبب التسمية: يقال: هو توقيفية[4]؛ سماه الله تسميتها وأنزلها على رسوله صلى الله عليه وسلم بواسطة جبريل عليه السلام ثم نقلت إلى الصحابة -رضوان الله عنهم- حتى وصلت إلينا.

3) موضوعات السورة:

---

1 الأنبياء، 87/21.

2 محمد بن عيسى الترمذي السلمي، الجامع الصحيح، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، د.ت)، 529/5، برقم: (3505). قال الألباني: صحيح.

3 محمد الطاهر ابن عاشور، التحرير والتنوير، (تونس: دار سحنون للنشر والتوزيع، د.ت)، 8/17.

4 عصام الدين الحنفي، حاشية القونوي، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422ه)، 467/12.

تضمنت سورة الأنبياء العديد من الموضوعات والمقاصد نطرقت إليها كتب التفاسير وعلوم القرآن، ومن هذه الموضوعات:

١-الإنذار كالبعث، وقرب وقوعه، وإقامة الحجة عليه بخلق السماوات والأرض من عدم، وخلق الموجودات من الماء[1].

٢-الرد على المشركين بما هموا به الرسول محمد صلى الله عليه وسلم.

٣-تسلية النبي صلى الله عليه وسلم عما قاله المشركون في شأنه.

٤-ذكر الله الأمثلة عن الأمم التي سبقت وما حل بهم من تكذيبهم للرسل[2].

٥-ذكر الأدلة على وحدانية الله تعالى، وعلى قدرته وعظمته، والتحذير من التكذيب بكتاب الله.

٦- سرد أخبار بعض الأنبياء، ومنهم موسى وهارون، وإبراهيم ولوط، وإسحاق ويعقوب، ونوح، وأيوب، وداود، وسليمان، وإسماعيل، وإدريس، ويونس، وكلهم، عليهم الصلاة والسلام.

٧-الهدف الأساسي من رسائل الأنبياء، وهو دعوة الناس جميعا إلى عبادة الله عز وجل.

٨-سرد أحوال الناس يوم القيامة، وما يحدث فيها من حساب.

٩-وفي ختام السورة تحدثت عن بعثة النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وموقفه من أعدائه[3].

ثانيا: تعريف علم البلاغة:

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 8/17.

2 سيد طنطاوي، التفسير الوسيط، 180/9.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 8/17.

لعبت علوم البلاغة دوراً كبيراً في تاريخ العرب من حيث تحليل البلغاء، وضرورة للناس أمثلة يحتذون بها، ورفع شأن الخطيب أو الشاعر، وقد وضعت البلاغة لخدمة القرآن الكريم، كلام النبي محمد -عليه أفضل الصلاة والسلام- وأيضاً لخدمة البشرية عامة.

البلاغة لغة:

هي أحد علوم اللغة العربية، وهي اسم مشتق من الفعل بلغ، أي بمعنى وصل إلى النهاية، وهي الوصول والانتهاء إلى الشيء، والمبالغة: أن تبلغ من العمل جهدك[1].

وقد سميت البلاغة بهذا الاسم؛ لأنها تنهي المعنى إلى قلب المستمع مما يؤدي إلى فهمه بسهولة، كمثل قوله تعالى: ﴿وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ﴾[2] أي: بمعنى وصل، وبلغ الناجر السوق أي وصل الناجر السوق، وبلغ الشيء منتهاه، فالبلاغة تدل في اللغة على إيصال معنى الخطاب كاملاً إلى المتلقي، سواء أكان سامعاً أم قارئاً، كما أن الإنسان يوصف بأنه بليغ حين يكون قادراً على إيصال المعنى إلى المستمع بإيجاز ولديه القدرة على الإقناع بواسطة كلامه وأسلوبه.

البلاغة اصطلاحاً:

"هي الإتيان بالمعنى الجليل بوضوح وبعبارة فصيحة وصحيحة، تترك في النفس أثراً مع مناسبة الكلام للمقام الذي يقال فيه، وللأشخاص الذين يتلقون الكلام، والبلاغة من الفنون التي تستند على

---

1 الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، (الرياض: دار الهلال، 2001م)، 245.

2 القصص، 14/28.

الاستعداد الفطري والقدرة على تمييز الجمال، وتميز الفروق الدقيقة بين مختلف الأساليب، والممارسة دور في ذلك"[1].

وقد ورد تعريف علم البلاغة في صور كثيرة ومتنوعة على لسان العلماء، ومن ذلك ما رآه ابن الأثير(ت:637هـ) بأن مدار البلاغة كلها استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم[2]؛ لأنه لا انتفاع بإيراد الأفكار الرائقة، ولا المعاني اللطيفة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها، أما تعريف علم البلاغة لدى ابن المقفع (ت:142هـ): "فهو اسم لمعان تجري في وجوه كثيرة، فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون شعرا، وعامة هذه الأبواب الوحي فيها والإشارة إلى المعنى"[3].

وعرفها خالد بن صفوان التميمي[4] على أنها: " إصابة المعنى والقصد إلى الحجة"[5].

إن خلاصة ما جاء في التعريف: "أن البلاغة علم جمالي يعنى بمطابقة الكلام لمقتضى الحال، وعناصر البلاغة اللفظ والمعنى والتأليف الألفاظ الذي يمنح الجمل قوة وتأثيرا، إلى جانب الدقة في انتقاء

---

1 علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 2008م)، 8.

2 ضياء الدين ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (القاهرة: دار نهضة مصر، 1989م)، 205/2.

3 عمرو بن بحر بن محبوب أبو عمر الجاحظ، البيان والتبيين، (بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1423هـ)، 114/1.

4 خالد بن صفوان بن عبد الله بن عمرو بن الأهتم التميمي. العلامة، البليغ، نصيح زمانه، أدرك التابعين، وفد وفد على عمر بن عبد العزيز، ولم أظفر له بوفاة. ينظر: محمد بن أحمد الذهبي، سير أعلام النبلاء، ط9، (بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1985م)، 226/6.

5 علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة، 8.

الكلمات بحسب مواضع الكلام وحال السامعين ومبولهم النفسي، فقد يحسن استخدام كلمة في موقع ويستقبح في موضع آخر"[1].

ونعريفها كاختصار كما بين جبر ضومط: "الاقتصار على انتباه السامع"[2].

فسميت البلاغة بلاغة لأنها تنهي المعنى إلى قلب السامع فتفهمه، وسميت البلاغة بلغة لأنك تتبلغ فيها فتنتهي بك إلى ما فوقها، وهي البلاغ أيضاً، ويقال: (الدنيا بلاغ) لأنها تؤدبك إلى الآخرة، والبلاغ أيضا التبليغ في قوله تعالى (هذا بلاغ للناس) أي تبليغ[3].

أبو هلال العسكري عرفها بقوله: "البلاغة من قولهم، بلغت الغاية إذا انتهيت إليها، وبلغتها غيري، وبلغ الشيء منتهاه، والمبالغة في الشيء الانتهاء إلى غايته"[4].

وقد عرفها القزويني (ت:739هـ) بقوله: "وأما بلاغة الكلام: فهي مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته"[5].

والبلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحاً بعبارة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كل كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون[6].

---

1 البلاغة وتحليل الخطاب، مقال ، موقع الألوكة.

2 جبر ضومط، فلسفة البلاغة، (بيروت: المطبعة البولسية ، 1798م)، 133.

3 محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1994م)، 420/8.

4 يوسف بن محمد بن علي السكاكي، مفتاح العلوم، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م)، 6.

5 محمد بن عبد الرحمن القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الجيل، 1999م)، 41/1.

6 علي الجارم، مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة، 8.

وقد اختلفت آراء الباحثين والنُّقاد حول مؤسِّس علم البلاغة، وقد أجمع كثيرٌ منهم على أنَّ مؤسِّس علم البلاغة هو عبد القاهر الجرجاني(ت:471ه)، في حين رأى ابن خلدون أنَّ أولَ من التفت إلى أساسيات علم البلاغة هو السكاكي، وقد رجح طه حسين كفة الجاحظ ورأى أنَّه مؤسس هذا العلم وبصرف النظر عن الاختلافات، فإن أشهر علماء البلاغة هم[1]: أبو عبيدة معمر بن المثنى(ت:209هـ)، أبو عمر عثمان بن بحر الجاحظ (ت:255ه)، وأبو بكر الباقلاني(ت:403هـ)، و أبو بكر عبد القاهر الجرجاني(ت:471ه).

ثالثاً: إعجاز القرآن البلاغي:

غلب على أقوال العلماء أن أهم وجوه إعجاز القرآن وأظهرها إعجازه البلاغي؛ وهذا الوجه لم يظهر في تفسير السلف من الصحابة والتابعين _رضوان الله عليهم أجمعين_ مع أنَّه كان القوة الخفية التي تغلغلت في نفوسهم وأخضعتهم إلى سلطان القرآن طائعين مختارين، ومرد ذلك لأنهم أهل اللسان ومعرفتهم بأساليب البلاغة مما لا يحتاجون إلى بيان[2].

عالج أبو عبيدة معمر بن المثنى في كتابه مجاز القرآن كيفية الوصول إلى فهم المعاني القرآنية، ورآها لا تتجلى إلا بالدراية الكافية لاحتذاء أساليب العرب في كلامها وسننها في وسائل الإبانة عن المعاني وذلك لأنَّه أحسن حاجة الناس إلى وصل حاضر اللغة بسالفها[3]. (2)

وهو أول من تصدى لدراسة بلاغة القرآن مشيراً إلى أنَّ إعجاز القرآن الكريم في نظمه البلاغي.

---

1 علماء لهم الفضل في تطوير وإثراء اللغة العربية. https://www.arageek.com.

2 الزركشي، البرهان في علوم القرآن، (مكة: جامعة أم القرى، د.ت)، 312/1.

3 بدوي طبانة، البيان العربي، (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، 1998م)، 28.

وإنّ الإعجاز البلاغيّ – وإن لم يكن الوجه الأوحد في إعجاز القرآن – هو المقصود بالتحدي عند نزوله، فهو الذي أعجز العرب المعاصرين لنزوله، وبعجزهم ثبت عجز غيرهم، ولا يزال نظمه البلاغيّ معجزاً على مرّ الزمان وسيظلّ مهما تكشّف القرآن من أسرارٍ وأسرارٍ، ومهما خاض في تفسيره أجيالٌ وأجيالٌ؛ لأنّه كما قال سبحانه وتعالى: ﴿كتابٌ أحكمت آياتُهُ ثمّ فصّلت من لدن حكيمٍ خبيرٍ﴾[1] .

وقد تعدّدت وجوه هذا الإعجاز اللّغوية في القرآن الكريم، كانت البلاغة بمختلف علومها (المعاني والبيان والبديع) أحد أهمّ وجوه الإعجاز، ومما دفعني للبحث في البلاغة هو الفكر الدّيني، بقرآنه الكريم وحديثه الشّريف، لأنّ معرفة البلاغة شيءٌ أساسيٌّ لمعرفة المعاني الدّينية، ومعرفة إعجاز القرآن الكريم، وأسرار إدراره، وإعجاز أسلوبه، وهي علومٌ تتفرع إلى أنواعٍ متمايزةٍ وأساليب تستدعي الدّراسة والتّأمل، وهي تبيّن لنا سرّ إعجاز القرآن الكريم من الفصاحة والبلاغة.

---

1 هود، 1/11.

1. الفصل الأول: البيان في سورة الأنبياء

تعريف علم البيان:

البيان: أي شيءٌ عن التوضيح، والبيان هو الوضوح وكشف للحقيقة، والتعريف بعلم البيان اصطلاحاً على أنّه: " أحد علوم البلاغة في اللغة العربيّة، وهو يعني الوضوح، والإفصاح وإظهار المقصود ببلغ لفظٍ حتى نظهر الحقيقة لكل سامع"[1].

وهو: "العلم الذي يُعرف به إيراد المعنى الواحد بطرقٍ مختلفةٍ في وضوح الدّلالة عليه"[2]، وذلك بمعنى أن هذا العلم يحتوي على مجموعة من القواعد المستخدمة لإيصال المعنى الواحد بطرقٍ وفنونٍ مختلفةٍ، مثل استخدام فنّ التشبيه أو الاستعارة، أو الرّاز أو الكناية، وقد ذكر ذلك الجرجاني في كتابه.

يقول عبد القاهر الجرجاني: "والمراد هنا (الكناية) فإذا ما أراد المتكلّم أن يثبت معنىً فلا يذكره بلفظه، ولكن يأتي بمعنىً هو رادفٌ لمعناه يرمز بلفظ آخر يدلّ عليه".

وسورة الأنبياء كغيرها من سور القرآن تكاد لا تخلو من الصّور البيانيّة والتشبيه والكناية والرّاز[3].

---

1 عبد العزيز عتيق. علم المعاني، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1965م) 252/1.

2 محمد بن عبد الرحمن الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، 1989م)، 326/1.

3 عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1988م)، 245.

1.1. المبحث الأول: التشبيه.

1.1.1. المطلب الأول: تعريف التشبيه.

لغة: هو التمثيل، يقال: شبهت هذا بذا أي: مثلته به، وتشبه الشيء بالشيء أي: ماثله[1]. جاء في أصل مادة (شبه): يقال هذا شبهه؛ أي شبيهه، وبينهما شبه، والتشبيه: التمثيل، فالتشبيه دالٌ على التمثيل، وهو أن يمثل الشيء كالشيء[2].

اصطلاحاً: "هو الدلالة على مشاركة أمرٍ لأمرٍ في المعنى بداةً ملفوظة أو ملحوظة"[3].

وهو الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما؛ بواسطة الكاف أو نحوها[4].

وقد عرفه السكاكي(ت:626هـ) بقوله: "البيان التعبير عن المعنى بالدلالات الوضعية"[5].

وقد علّق العلوي على دقة إيراد لفظ (الدلالة) في تعريف التشبيه عموماً؛ معللاً كلامه بأنّ: " لفظ الدلالة يوهم الخطأ من جهة المغايرة؛ إذ من حقّ الدليل أن يكون مغايراً لمدلوله، والصحيح أن يقال: هو الجمع بين الشيئين أو الأشياء بمعنى ما، بواسطة الكاف أو نحوها"[6].

---

1 محمد أبراهيم خليفة شوشتري، دراسة صور التشبيه في الحديث الكلام النبوي الشريف، (د.م: مجلة دراسات 1994م)، العدد9، ص34.

2 محمد بن مكرم بن علي بن منظور، لسان العرب، (القاهرة: دار المعارف، د.ت)، 645.

3 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 16/4.

4 يحيى بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، (مصر: مطبعة المقتطف، 1914م)، 262،263/1.

5 السكاكي، مفتاح العلوم. 70.

6 العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة، 262،263/1.

1.1.2. المطلب الثا: أمثلة عن التشبيه.

- قوله تعالى: ﴿بل قالوا أضغاث أحلام بل افتراه بل هو شاعر فليأتنا بآية كما أرسل الأولون﴾[1] :

ذكر الله تعالى في هذه الآية إحدى كفار والمشركين كيفية وصفهم للقرآن الكريم، فمنهم من وصفه بالسحر والمشعوذة، ومنهم من قال إنه شعر، ومنهم من قال إنه كذب ومفترى، ومنهم من يجعلونه أضغاث أحلام[2].

كما أرسل الأولون: التشبيه في موضع الحال من الضمير، المشبه: ذات، المشبه به: معنى الرسالة، وصحة التشبيه من حيث الإرسال يتضمن الإنسان بالآيات، فيكون معنى التشبيه هذا التدبر: نشبيه الإنسان بالإنسان؛ أي شبه إنسان محمد صلى الله عليه وسلم بالآية عنوان الرسل بالآيات، ووجه الشبه الإعجاز والتحدي؛ لتظهر الغاية من ذلك؛ وهي التصديق والإيمان كما زعموا، والتشبيه هنا مرسل، كما أنه تشبيه المحسوس بالمحسوس؛ حيث أن إنسان الآية أمر محسوس مشاهد[3].

يقول العكبري: "أي إنما مثل إرسال الأولين"[4].

- وقوله: ﴿حصيدا خامدين﴾[5] : تظهر البلاغة الكامنة في تشبيه أولئك الظالمين حين هلاكهم بالحصيد؛ وهو الزرع المحصود، في هذه الآية شبه الله الذين كفروا وكذبوا الرسل بالزرع المحصود ليس لهم حركة ولا

---

1 الأنبياء، 5/21.

2 إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، (بيروت: دار الفكر، 1414ه)، 231/3.

3 حلمي علي مرزوق. في فلسفة البلاغة العربية ، (الإسكندرية: دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، 1999م)، 127.

4 أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، (القاهرة: دار التقين للنشر والتوزيع، 1422ه)، 576.

5 الأنبياء، 29/21.

يخرج منهم صوت، فجعلهم الله عبرة لغيرهم وحذر من الاستمرارية في تكذيب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم، أي: جعلناهم كالزرع المحصود كالنار الخامدة، شبههم بعد حلول العذاب بهم بالحصيد، ووجه الشبه هو الاستئصال والإزالة من المنابت[1]. وهو تشبيه محسوس بمحسوس؛ فكل من هلاك الظالمين وهلاك الزرع أمر محسوس مشاهد، كما أن هذا التشبيه من نوع التشبيه البليغ الذي عمل على إخراج المعنى الغامض إلى صورة الظاهر مع حسن تأليفه وبيانه[2].

والتشبيه البليغ: " هو الذي يحذف فيه وجه الشبه، وأداة التشبيه"[3].

كما وقعت الفاصلة القرآنية (خامدين)؛ دالة على تشبيه آخر حاملة خطاب دعوة مبدأ من مقصود السورة، فقد شبههوا حين هلاكهم بالنار الخامدة؛ أي: مثلين كخمود النار إذا طفئت[4]، وعن فائدة هذا التشبيه البيانية يقول السعدي: "قد خمدت منهم الحركات وسكنت منهم الأصوات، فاحذروا أن تستمروا على تكذيب أشرف الرسل، فيحل بكم ما حل بأولئك"[5]؛ فالتشبيه بين صفة موهم وإدراكهم كما الحصيد إذا حصد والنار إذا خمدت وخلفت وراءها شنار؛ وهذا عظة وعبرة لكل متعظ.

---

1 محمود موسى حمدان، أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم، (مصر: مطبعة الأمانة، 1413هـ-1992م)، 244.

2 ابن أبي الإصبع المصري، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1959م)، 487/2.

3 أحمد مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، 2/ 180.

4 جمال الدين الجوزي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، (بيروت: دار ابن حزم، 1423هـ)، 925.

5 عبد الرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1423هـ)، 520/17.

- ﴿فَذَٰلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ كَذَٰلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ﴾[1]: وهنا نظهر الإشارة إلى الملائكة جميعهم، فالملائكة وان أكرمهم الله كالمعصمة ولكنهم يتعبدون الله سبحانه وتعالى، وهم خلقوا لعبادة الواحد الأحد، ونبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام هو أفضل أهل الأرض والسماء، كذلك نجزي الظالمين الذين وصفوا العبادة والألوهية في غير الموضع الذي ذكره سبحانه وتعالى[2]. أي: كما نجزي من يكفر ويشرك كذلك نجزي كل ظالم على ظلمه أيا كان هذا الظلم، فصيغة التشبيه للتشابه في مطلق ونوع الجزاء.
- ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾[3]: حقيقة السقف ما أظل الإنسان، من علو بيت أو خباء، أو ما يجرى مجرى ذلك. فلما كانت السماء تظل من تحتها، وتعلو على أرضها، فإن الله سبحانه وتعالى حفظ السماء من مسارق السمع، وتحصينها بمقاذف الشهب[4]. (سقفا محفوظا): تشبيه بليغ، السماء: مشبه، سقفا: مشبه به.
- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾[5]: هذه الآية أتت في سياق الحديث عن نبي الله يونس عليه السلام، مبينة ما حل به وهو في بطن الحوت؛ فقد كان عبدا صابرا يدعو الله تعالى لكي يصابه بقوله: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين)، فكان من نتاج ذلك

---

1 الأنبياء، 32/21.
2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 218/17.
3 الأنبياء، 32/21.
4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 232/17.
5 الأنبياء، 88/21.

أن استجاب الله له، ونجّاه من غمّه، كما ينجي المؤمنين من همومهم، والمُشبّه هنا كائنٌ في قوله تعالى: (كذلك ننجي المؤمنين)؛ حيث إنّ الإشارة بقوله: (كذلك) تعني المثلية؛ أي: مثل ذلك الإنجاء ننجي المؤمنين[1]، يقول الطبري:" كما أنجينا يونس من كرب الحبس في بطن الحوت في البحر إذا دعانا، كذلك ننجي المؤمنين من كروبهم إذا استغاثوا بنا ودعونا"[2]، فالمُشبّه هنا هو نشبّه حالة بحالة، أو ما يعرف بالمُشبّه المُتمثّلي؛ حيث شُبّهت حالة إنجاء الله ليونس عليه السلام من كربه في بطن الحوت بحالة إنجائه للمؤمنين من كروبهم، ووجه الشّبه حالةٌ مركّبةٌ من شدّة يعقبها فرجٌ، والمُشبّه المتمثّلي: "هو ما وجهه وصفٌ منتزعٌ من متعدّد أمرين أو أمور"[3].

إن الله سبحانه استجاب لسيدنا يونس عليه السّلام دعاءه فقال: "فاستجبنا له" أي: دعاءه ونضرعه ونجّيناه من الغمّ، أي: عندما صار سيدنا يونس في بطن الحوت حين التقمه نجّيناه من الحزن، وقد أشار الله سبحانه وتعالى في غير موضع أنه لو لم يكن سيدنا يونس من المسبحين لبقي في بطن الحوت إلى يوم القيامة"[4]، قال تعالى: ﴿**فلولا أنّه كان من المسبّحين. للبث في بطنه إلى يوم يبعثون**﴾[5]، وقوله تعالى: كذلك ننجي المؤمنين: وهذه بشرى للمؤمنين الذين يقتدون بسيدنا يونس عليه السلام في الإخلاص والصّدق والثبوت والدّعاء، أي: سننجي المؤمنين من كلّ حزنٍ وكربٍ مثل إنجاء يونس الذي فعله

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 133/17.

2 الطبري، جامع البيان، 385/16

3 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 90/4.

4 حمدان، أدوات التشبيه دلالاتها واستعمالاتها في القرآن الكريم، 237.

5 الصافات، 144/37.

ربنا حين أخرجه من بطن الحوت، ولكن بشرط الصدق في الإيمان والإخلاص في الدعاء، وهنا التشبيه تمثيلي: أي كما حصل ليونس النجاة، يحصل للمؤمنين النجاة من شدائدهم، وليست نجاة المؤمنين مماثلة لنجاة يونس في خصائص أفعالها وصفاتها، وهنا جاءت الكاف بمعنى مثل للإيضاح لا للتشابه.

- ﴿وذا النُّون إذ ذهب مغاضبا فظنّ أن لن نقدر عليه فنادى في الظُّلمات أن لا إله إلّا أنت سبحانك إنّي كنت من الظالمين* فاستجبنا له ونجيناه من الغمّ وكذلك ننجي المؤمنين﴾[1]:

(ذا النُّون) صاحب الحوت لقب به سيدنا يونس عليه السلام، لابتلاع الحوت له، والمراد هنا التشبيه؛ مغاضبا أي: خرج كالمغاضب[2]، والفاعلة تحتمل أن تكون على ظاهرها من المشاركة، أي غاضب قومه وغاضبوه حين لم يؤمنوا به أول الأمر، ونقدر بمعنى نحكم، مأخوذ من القدرة فيكون على هذا من باب التمثيل بمعنى: "فكانت حاله مماثلة لحالة من ظن أن لن نقدر عليه في مراغمته قومه من غير انتظار لأمر الله"[3].

- ﴿يوم نطوي السّماء كطيّ السّجلّ للكتب كما بدأنا أوّل خلق نعيده وعدا علينا إنّا كنّا فاعلين﴾[4]: يخبر الله عز وجل أنه يوم القيامة سيطوي السماوات على اتساعها وعظمتها كما يطوى الكتاب أو السجل، أعاد النكير الشمس والقمر ونزول عن مكانها، (كما بدأنا أول خلق نعيده) فإن الله سبحانه وتعالى يعيد الخلق كما بدأ بخلقهم، فكما ابتدأ خلقهم، ولم يكونوا شيئا،

---

1 الأنبياء، 87/21-88.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 131/17.

3 الزمخشري، الكشاف، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424ه)، 131/3.

4 الأنبياء، 104/21.

كذلك نعيدهم بعد موتهم، (وعدا علينا إنا كنا فاعلين) ننفذ ما وعدنا، لكمال قدرته، وأنه لا تمتنع منه الأشياء.

كطي السجل للكتب طيّ بشبه طيّ الكاتب صحائفه فالتشبيه لصورة الحركة فالكاف بمعنى شبه والشاهد من شواهد النشابه، والتشبيه هنا تمثيلي.

- **﴿نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾**: في هذه الآية تشبيه مرسل مفصل أي: إن الله سيطوي السماء مثل طيّ الصحيفة[1].
- **﴿كما بدأنا أول خلق نعيده﴾**: وهنا التشبيه لإعادة الخلق، فالله قادر أن يعيد الخلق كما بدأهم على سواء، فالله سبحانه وتعالى أوجدهم من العدم، فكما خلقاهم وأوجدهم فإنه قادر على أن يعيدهم ثانية من عدم، فاستخدمت أداة التشبيه الكاف لتحمل معانٍ نسبية هي: التساوي والإيضاح والتأكيد[2]، فقد جاءت مساوية بين طرفي التشبيه المشبه والمشبه به، وأفادت الكاف أن إعادة خلق الأجسام شبهت كابتداء خلقها ووجه الشبه هو إمكان كليهما والقدرة عليهما وهو الذي سبق له الكلام[3].

إن التشبيه في سورة الأنبياء له أثر كبير في إضفاء لمحة فنية بلاغية بطابعها العام سواء أكان التشبيه صريحاً أم ضمنياً وذلك بالاعتماد على الأداة التي تجمع بين المشبه والمشبه به لأغراض معينة تخدم السياق وتنمي المعنى وتماسك الألفاظ، فمن بلاغة التشبيه التي وردت في السورة الجمع بين المبالغة والإيجاز والبيان، فورود المعنى

---

1 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 160/17.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 161/17.

بواسطة التشبيه فيه مبالغة أكثر من وروده دون تشبيه، فعبارة التشبيه موجزة وزاخرة كالمعا بخلاف العبارة الخالية من التشبيه.

1.2. المبحث الثا: الاستعارة.

1.2.1. المطلب الأول: تعريف الاستعارة.

"أصل الاستعارة مأخوذ من العارية، والمعاورة والتعاور: شبه المداولة والتداول في الشيء يكون بين اثنين، واستعار: طلب العارية، واستعار الشيء: طلب منه أن يعيره إيا"[1].

ومن المعنى اللغوي اجتهد البلاغيون في تعريف الاستعارة البلاغية؛ فقد عرفها السكاكي بقوله: "أن تذكر أحد طرفي التشبيه وتريد به الطرف الآخر، مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به"[2].

وعرفها ابن الأثير: "نقل المعنى من لفظ إلى لفظ لمشاركة بينهما مع طي ذكر المنقول إليه"[3].

أما القزويني عرفها بقوله: "ما كانت علاقته تشبيه معناه بما وضع له"[4].

---

1 ابن منظور، لسان العرب، (بيروت: دار إحياء التراث العر، د.ت)، مادة غور،471.

2 السكاكي، مفتاح العلوم. 574.

3 أبو الفتح ضياء الدين بن محمد بن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، (بيروت: المكتبة العصرية، 1995م) ، 351/1.

4 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 37/5.

وقد تردد لفظ التشبيه في التعريف، فالتشبيه كالأصل في الاستعارة، وهي تشبيه حذف أحد طرفيه، أو صورة منتزعة من صورة، والاستعارة هي:" نوع من المجاز اللغوي كما ذهب إليه معظم البلاغيين"[1]. وعرفها السكاكي بقوله: "استعمال اللفظ في غير معناه مع علاقة المشابهة وقرينة مانعة من إرادة معناه وتنقسم إلى التبعية والأصلية"[2].

وقد عرفها الجرجاني بقوله: "الاستعارة في الجملة أن يكون لفظ الأصل في الوضع اللغوي معروفا تدل الشواهد على أنه اختص به حين وضع، ثم يستعمله الشاعر أو غيره في غير ذلك الأصل وينقله إليه نقلا غير لازم، فيكون هناك كالعارية"[3]. والتبعية هي: ما كان اللفظ المستعار اسما مشتقا او فعلا او حرفا[4].

1.2.2. المطلب الثاني: أقسام الاستعارة.

أولا: الاستعارة المكنية:

هي في الحقيقة تشبيه حذفت أركانه سوى المشبه ولكن تبقى القرينة الدالة على التشبيه وهي إثبات ما ليس للمشبه له وتسمى هذه القرينة بالاستعارة التخييلية[5]، من أمثلته:

---

1 أحمد مطلوب، فنون بلاغية البيان، البديع، (الكويت: دار البحوث العلمية، 1975م)، 123.
2 السكاكي، مفتاح العلوم. 174.
3 الجرجاني، أسرار البلاغة في علم البيان، 22 .
4 السكاكي، مفتاح العلوم. 174.
5 مطلوب، فنون بلاغية البيان، البديع. 125.

- ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ﴾[1]: في اقتراب الناس للحساب يوم القيامة استعارة تمثيلية، فقد شبه الله سبحانه وتعالى حلول الحساب لهم بحال إنسان يحاول أن يقترب من دنار قوم، ففي ذلك تشبيه هيئة الحساب المعقولة بهيئة محسوسة[2]، وهي حالة من يغير على قومه ويسرع في السير ليقترب من بيوتهم وهم يغفلون عن ذلك الحساب.

- ﴿أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنْتُمْ تُبْصِرُونَ﴾[3] : أطلق الإتيان على القبول والمذاعة على طريق الاستعارة، لأن الإتيان بشيء يقتضي الرغبة فيه، ويجوز الإتيان هنا حضور النبي صلى الله عليه وسلم لسماع دعوته فجعلوه إتيانا[4].

- ﴿وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً﴾[5]: والقصم كسر الشيء الصلب. وجعل هنا مستعارا للتعبير عن إهلاك القوم الجبارين من أهل القرى أصلب ما كانوا عيدانا وأمنع أكنافا[6]، فقد شبه القرية بشيء صلب ذكر المشبه (القرية)وحذف المشبه به (الشيء الصلب).

---

1 الأنبياء، 1/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 131/17.

3 الأنبياء، 3/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 131/17.

5 الأنبياء، 11/21.

6 الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن ، 227.

- ﴿فلمَّا أحسُّوا بأسنا إذا منها يركضُونَ﴾[1] : أطلق الركض في هذه الآية على سرعة سير الناس على وجه الاستعارة تشبيهاً لسرعة سيرهم بركض الأفراس[2]. -

﴿قالُوا يا ويلنا إنَّا كنَّا ظالمين﴾ [3] : الاستعارة هي: (يا ويلنا)، فقد شبهوا الويل بإنسان حي يدعونه ليخلصهم من العذاب الذي هم فيه، فقد ذكر المشبه وهو الويل، وحذف المشبه به وهو الإنسان على سبيل الاستعارة المكنية.

- ﴿فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾[4] : الجرجاني والقزويني تمسكا بصيغة جمعهم في قوله تعالى: (جعلناهم)، "فجعلا ذلك استعارتين مكنيتين إذ شبهوا بزرع حين تعدادهم وأن ذهب قوتهم وحذف المشبه بهم ورمز إليهم بلازم كل منهم وهو الحصد والخمود فكان حصيداً وصفاً في المعنى للضمير المنصوب في جعلناهم، فالحصيد هنا وصف ليس منزلاً منزلة الجامد، وقد بنيا الاستعارة على تناسي التشبيه، إذ لم يشبهوا بحصيد زرع بل أثبت لهم أنهم محصودون استعارة مكنية مثل نظيره في قوله تعالى: خامدين هو استعارة" [5].

---

1 الأنبياء، 12/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 25/17.

3 الأنبياء، 14/21.

4 الأنبياء، 15/21.

5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 29/17.

- ﴿بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه فإذا هو زاهق﴾ [1]: وهذه استعارة، لأن القذف من صفات الأثقال، كالحجارة التي يقذف بها نصير الله سبحانه وتعالى إيراد الحق على الباطل بمنزلة الحجر الثقيل أو الصخر فيدمغ ما مسه [2]، فبدأ سبحانه تعالى بقذف الحق على الباطل فأعطى الاستعارة حقها وواجبها وقال (فيدمغه)، ولم يقل فيذهبه لأن الدمغ يكون للشيء الثقيل فكأن الحق قد أصاب رأس الباطل فقتله وأهلكه، لذلك قال سبحانه وتعالى: (فإذا هو زاهق) والزاهق هو الهالك، وهذا الاستعارة: استعارة المحسوس للمعقول[3].

الاستعارة في قوله: (بل نقذف بالحق على الباطل فيدمغه) استعارة تمثيلية: الحق مشبه بشيء ثاقل والباطل بشيء خفيف، استعير للدمغ والقذف لأن الحق بغلب الباطل عن طريق التمثيل فكأنه رمى بشيء ثاقل على رأس الباطل فحطمه، وفي هذه الاستعارة مبالغة في زهق الباطل، فالقذف والدمغ هنا مستعاران: الحق بذهب الباطل والقذف هنا يدل على القهر، فقد صور التركيب الصراع بين الحق والباطل وغلبة الحق عليه في النهاية بصورة رجلين يقتتلان فيضرب أحدهما دماغ الآخر بجسم صلب فيهلكه، فكلمة القذف توحي بهذه القوة التي يهبط بها الحق على الباطل، وكلمة يدمغه توحي بتلك المعركة التي تنشب بين الحق

---

1 الأنبياء، 18/21.

2 علي بن عيسى أبو الحسن الرماني، من لطائف وأسرار النكت في الإعجاز القرآني، ط3، (مصر: دار المعارف، 1976م)، 158.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 34/17.

والباطل، حتى يصيب رأسه ويحطمه، فلا يلبث أن يموت، فالاستعارة تمثيلية تجسم المعنى المراد، وتبث الحركة في المشهد[1]. (2)

- ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾ [2]: سبح أي: تقلب وانتشر في الأرض، وهذه استعارة، ومنه السباحة في الماء. ولا يسبح في الماء إلا الحيوان، فالله سبحانه وتعالى خلق اللّيل والنهار والشمس والقمر تدور في هذا الفلك، تتغاير وتتعاقب وتتباعد وتتقارب [3].

قال الزمخشري: "إنه روعي فيها وصفه كالسباحة التي هي من أفعال العقلاء فأجري عليها أيضاً ضمير العقلاء، يعني فيكون ذلك ترشيحاً للاستعارة"[4].

- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ﴾ [5]: {ذائقة الموت}: استعارة مكنية: شبه الموت بطعام يذاق، ذكر المشبه وحذف المشبه به الطعام وأبقى شيئاً من لوازمه وهو ذائقة على سبيل الاستعارة المكنية، "استعير الذوق لمطلق الإحساس الباطني لأنّ الذوق إحساس كاللّسان، وذوق الموت ذوق آلامٍ متقدّمة له، وأمّا بعد حصوله فلا إحساس للجسد"[6].

---

1 أحمد بدوي، من بلاغة القرآن، (القاهرة: نهضة مصر للطباعة، 2007م)، 168.

2 الأنبياء، 45/21.

3 الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن، 227.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 60/17.

5 الأنبياء، 45/21.

6 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 63/17.

- ﴿خُلِقَ الإِنسانُ مِن عَجَلٍ﴾ [1]: وقوله سبحانه: {خُلِقَ الإِنسانُ مِن عَجَلٍ} استعارة تمثيلية، وقد صيّر الله صفة العجلة في الإنسان، وإنّ الله يعطي الإنسان ما يطلب ويذهب عنه البأس والخوف، وصفة العجلة فيها مبالغة، والعجل: السرعة، وخلق الإنسان منه استعارة لتمكن هذا الوصف من جبلة الإنسانية، ويقال في الإنسان الفشيط هو ما ننوقد وفي الإنسان البليد حجرٌ جلمدٌ [2]. شبهت شدّة ملازمة الوصف بكونه مادّة لتكوين موصوفه، لأنّ ضعف الصبر في الإنسان من مقتضى الفطرة في الحثّ والكراهية، فإذا فكّر العقل في شيءٍ محبوبٍ استعجل حصوله بداعي المحبة، وإذا فكر في شيءٍ مكروهٍ استعجل إزالته بداعي الكراهية[3].
- ﴿يَقُولُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾ [4]: الظلم مرادٌ به الإشراك، لأنّ إشراكهم معروف لديهم فليس مما يعرفونه إذا مسّتهم نفحةٌ من العذاب[5]. (4) والاستعارة هي: (يا ويلنا)، فقد شبهوا الويل بإنسان حيّ يدعونه لينخلصهم من العذاب الذي هم فيه، فقد ذكر المشبّه وهو الويل، وحذف المشبه به وأبقى شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية.

---

1 الأنبياء، 37/21.

2 الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن، 227.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 68/17.

4 الأنبياء، 46/21.

5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 80/17.

- وقوله سبحانه: ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾ [1] : وهنا نطوى السماوات لتجمع وتتقارب أقطارها، فتكون الطي على حقيقته فتصير كالسجل المطوي، والكتاب هاهنا مصدر، فتكون المعنى: يوم نطوى السماء كطي السجل، وهذه استعارة مكنية ذكر المشبه السماء وحذف المشبه به (الكتاب) وأبقى شيئاً من لوازمه على سبيل الاستعارة المكنية (طي).

ثانياً: الاستعارة التصريحية:

هي أن يكون الطرف المذكور من طرفي التشبيه هو المشبه به[2]. من أمثلتها:

- ﴿فما زالت تلك دعواهم حتى جعلناهم حصيداً خامدين﴾[3]: فقد شبه المشركون حين هلاكهم بالنار الخامدة، بجامع ذهاب الأثر في الكل، وحذف المشبه به وذكر المشبه، على سبيل الاستعارة التصريحية، والطرفان حسيان، والجامع عقلي[4]، فتصوير هلاكهم بخمود النار، بنتج عنها تصوير ما ينتج عن النار من رماد ورفات بعد أن كان صلباً قوياً، وكذلك الحال في هلاك المشركين.

---

1 الأنبياء، 104/21.

2 السكاكي، مفتاح العلوم، 482.

3 الأنبياء، 15/21.

4 السكاكي، مفتاح العلوم، 499.

- ﴿ثم نكسوا على رؤوسهم﴾[1]: شبه رجوع المشركين عن الحق واتباعهم الباطل كانقلاب شخص من أسفله إلى أعلاه على سبيل الاستعارة التصريحية، ونكسوا على رؤوسهم فيها مذلة، فهو من تمثيل المعقول بالمحسوس والمقصود به التشنيع[2].

- ﴿قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء﴾[3]: شبه الكفار بالصم الذين لا يسمعون نداء منادبهم، ووجه الشبه أنهم لم ينتفعوا بما سمعوا، (ولا يسمع الصم الدعاء) استعارة تصريحية حيث استعار الصم للمشركين والكفار الذين لم يستجيبوا لله والرسول فشبههم بالبهائم التي لا تفهم النداء ولا تعي الدعاء، فالصم مستعار لعدم الانتفاع بالكلام المفيد تشبيها لعدم الانتفاع بالمسموع بعدم ولوج الكلام صماخ المخاطب به[4].

- ﴿وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين﴾[5]: وهذا الاستعارة تمثيلية: "المراد بالخسارة الخيبة، وسميت خسارهم خيبة على طريقة الاستعارة تشبيها لخيبة قصدهم إحراقه بخيبة التاجر في تجارته"[6].

---

1 الأنبياء، 65/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 103/17.

3 الأنبياء، 45/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 78/17.

5 الأنبياء، 70/21.

6 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 107/17.

- ﴿ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية كانت تعمل الخبائث....﴾[1]: كلمة القرية استعارة، والمراد من القرية: أهلها وهم قوم سيدنا لوط عليه السلام"[2]، كان قومه يعملون الفاحشة والخبائث، ولفظ القرية مؤنث، ثم قال تعالى: إنهم كانوا قوم سوء فاسقين، تحولت الصيغة من المؤنث إلى المذكر، فالمراد مذكر، فكان الكلام على قسمين: الأول يعود إلى اللفظ والثاني يعود إلى المعنى، وهذا من إعجاز القرآن، فقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

- ﴿وسخرنا مع داود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين﴾[3]: الاستعارة في قوله (يسبحن) وقد ذكر التسبيح في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿ويسبح الرعد بحمده﴾[4] في الجبال يسبحن تأويل، أو يكون التسبيح معناه: هو الإبعاد في السير والصرف في الأرض،كان الجبال تسير مع سيدنا داود عليه السلام.

- ﴿والتي أحصنت فرجها فنفخنا فيها من روحنا ﴾[5]: فالمراد في هذه الآية خلق روح عيسى عليه السلام في رحم أمه من دون وسيط أو نكاح، ومن غير نطفة أو علقة، وإنما بين الله أنه نفخها من روحه لتعظيم و التشريف[6] ، ولتكريم النبي عيسى عليه السلام وأمه العذراء

---

1 الأنبياء، 74/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 112/17.

3 الأنبياء، 79/21.

4 الرعد، /13.

5 الأنبياء، 91/21.

6 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 138/17.

ويجعلهما آية للعالمين، والروح هنا: استعارة، فقد صرح بالمشبه به وحذف المشبه على سبيل الاستعارة التصريحية.

- ﴿وتقطعوا أمرهم بينهم كل إلينا راجعون﴾[1]: وهنا يظهر لنا الله عز وجل نشأت وفرقة الطوائف المسيئين إلى الرسل، كل طائفة تدعي بأن الحق معها، والباطل مع الطائفة الأخرى، ولكن الصادق هو من اتبع ما أنزله الله تعالى كان سلوكه نموذج مؤمن بالرسل، ومن ثم ينهم الجزاء ويعرف الصادق من الكاذب، فالمرجع إليه وحده، وهو الذي يتولى حسابهم ويعلم ما كانوا عليه من ضلال أو هدى [2]، (وتقطّعوا أمرهم بينهم): استعارة تمثيلية حيث مثل إضلالهم في الدين وفرقتهم وانقسامهم إلى طوائف وأحزاب وجماعات لكل منهم نصيب.

- ﴿وحرامٌ على قريةٍ﴾ [3]: (وحرام على قرية): استعارة، والتقدير أهل قرية، فالكلام متدٍّر على مضاف، أو القرية: مجاز عن أهلها. واستعير بلفظ الحرام لمنع وجوده، والذي يجمع بينهما أن كل واحد منهما غير مرجو الحصول.

- ﴿إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم﴾[4]: هذه استعارة. فالحصب هو: الحصا الصغار. يقال: حصب فلان فلانا. أي: قذفه بالحصا [5]، فشبه الله سبحانه رميهم في نار جهنم

---

1 الأنبياء، 93/21.

2 سيد قطب، في ظلال القرآن، (د.م: د.د.ن، ت)، 171/5.

3 الأنبياء، 95/21.

4 الأنبياء، 98/21.

5 ابن منظور، لسان العرب، 455/6.

الخصباء التي يرمى ﷺ من ذلهم وهوانهم، فقد صرح بالمشبه به حصب وحذف المشبه ورمزهم على سبيل الاستعارة التصريحية، فالاستعارة هي تشبيه حذف أحد طرفيه، وقد استخدمت في سورة الأنبياء مكونة صورة في السياق لتوكيد المعنى وتوضيحه انصهر فيها مع اللفظ.

ومن مظاهر التصوير في الاستعارة: التشخيص والتجسيد في المعنويات، فالاستعارة القرآنية موحية تجعل المتلقي يحس بالمعنى أكمل إحساس وأوفاه[1]، وقد امتازت الاستعارة في سورة الأنبياء بخصائص جعلتها تكتسي حلة من الجمال، وهي لون من ألوان التصوير الفني ومن خلاله يعبر عن المعنى الذهني والحالة النفسية.

1.3. المبحث الثالث: المجاز.

1.3.1. المطلب الأول: تعريف المجاز.

أصل المجاز في اللغة: "من الجواز، وهو قطع الطريق والسير فيه، وجاز الموضع: سار فيه وسلكه، ويقال: تجوز في كلامه أي: تكلم بالمجاز، هو التجاوز والتعدي، وأصل المجاز إنما هو في البعد عن الشيء، فمن هنا كان معنى المجاز واسعا عند كثير من العلماء"[2].

واصطلاحا: " هو صرف اللفظ عن معناه الظاهر إلى معنى مرجوح بقرينة"[3].

---

1 بدوي، من بلاغة القرآن، 217.

2 ابن منظور، لسان العرب، 725.

3 جلال الدين السيوطي، الإتقان في علوم القرآن، (دمشق: دار ابن كثير، 1420ه)، 80/2.

ويقصد باللفظ بغير معناه وإنما بمعنى له صلة غير مباشرة بالمعنى الحرفي، ويكثر المجاز في الكلام وهو من الأساليب والوسائل البلاغية، ويستخدمه البلغاء وغيرهم من الناس، ولا شك في حدوث الحقائق التي أوردها القرآن الكريم عن الأمم التي خلت، وما ينبئ به عن الحاضر والمستقبل، ونجد أنّ القرآن الكريم يشتمل على المجاز أيضاً، كما كان موجوداً في اللغة العربية، فالقرآن الكريم نزل بلسان عربي مبين، وينقسم المجاز عند البلاغيين إلى عقلي ولغوي.

أما المجاز اللغوي هو: "الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه يصح مع عدم إرادته"[1]. وينقسم المجاز اللُّغوي إلى استعارة ومجاز مرسل، فإن كانت العلاقة تشبيه معنى اللَّفظ بما وضع له فهو استعارة[2].

1.3.2. المطلب الثاني: المجاز العقلي.

المجاز العقلي: "هو الكلام المفاد به خلاف ما عند المتكلم من الحكم فيه، لضربٍ من التأويل إفادة للخلاف لا بوساطة وضع"[3].

- ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾[4]: أي بفتح الهمزة على تقدير لام الجر، أي: ندى ربه لأني مسني الضر، وقرئ: (إني) على إضمار القول أو لتضمين النداء معناه[5]؛

---

1 السكاكي، مفتاح العلوم، 503.

2 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 12/5.

3 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 90/5.

4 الأنبياء، 83/21.

5 الشوكاني، فتح القدير، (بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1427ه)، 242/4.

وإسناد المس إلى الضُر مجاز عقلي، لأن الفاعل الحقيقي هو الله سبحانه وتعالى وليس الضُر، ولكن أسند إلى الضُر لأدبٍ مع الله.

- ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[1] : النفح: "عطاء قليل نزر، وإسناد المس إليها دون فعل آخر أبرع مبالغات في التقليل، فما ظنك بعذاب قليله من حل به إلى الإقرار باستحقاقه إياه، وإنشاء تعجبه من سوء حال نفسه؛ ولفظ نفحة مجاز، ومعناه أن بصبب الشيء اليسير من العذاب"[2]. (5) فيقال: نفخ بيده، ونفخ الفرس بحافره، إذا أصاب أحدًا إصابة خفيفة، ولم يتعرض للإيلام، فذكر النفخة في هذه الآية هاهنا قدر خفيف من العذاب[3]، وإسناد المس إلى النفح مجاز عقلي، لأن الفاعل الحقيقي هو الله عزوجل وليس نفح العذاب، وقد أسند المس إلى النفح للتحذير من العذاب.

1.3.3. المطلب الثالث: المجاز المرسل.

فإن كانت العلاقة بين اللفظ المستعمل فيه وبين ما وضع له ملابسة غير التشبيه فهو مجازٌ مرسلٌ[4]، وعلاقات المجاز المرسل كثيرةٌ منها: الجزئية والكلية والسببية والمسببية وعلاقة ما كان عليه الشيء وما سيؤول إليه والمحلية والحالية والآلية وغيرها.

أمثلته:

---

1 الأنبياء، 46/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 80/17.

3 ابن المثنى، مجاز القرآن، 40/2.

4 محمد أحمد قاسم، علوم البلاغة "البديع والبيان والمعاني"، 215/1.

- ﴿**وأسرُّوا النَّجْوى الَّذين ظلموا**﴾[1] : الفعل أسروا خرج على غير المستعمل ، ففي الكلام يقولون : وأسروا النجوى الذين ظلموا مجاز إضمار القوم فيه ، واظهروا في آخر الفعل كفايتهم ثم جاءت الذين صفة الكناية الظاهرة ، فكان الجاز {وأسر القوم الذين ظلموا النجوى} فأدت كلمة {الَّذين} صفة لأولئك المضمرين، لأنهم وضعوه في فعل القوم[2]، وقد فعلت العرب هذا، فبنوا عدد القوم في أفعالهم إذا بدؤوا بالفعل ، مثال ذلك قول الهذلي: "أكلوني البراغيث ، وذلك بلفظ الجميع في الفعل ، وقد ذكر الفاعلين بعد الفعل ، والجاز أن يبدأ بالمفعول قبل الفاعل ، فالنجوى المفعول وقعت في الجملة قبل الذين أسروها والعرب قد تفعل ذلك، و{أسرُّوا} من حروف الأضداد، أي أظهروا"[3].

- ﴿لقد أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذكركم﴾ [4]: الذكر بوضع موضع الشرف لأن الشريف يذكر، وهنا ذكركم أي: شرفكم، بشير إشارة واضحة إلى أن الذكر مسبب عن الشرف، فيكون إطلاق الذكر عليه مجازاً مرسلاً علاقته المسببية [5].

---

1 الأنبياء، 3/21.

2 ابن المثنى، مجاز القرآن، 40/2.

3 ابن المثنى، مجاز القرآن، 34/2.

4 الأنبياء، 10/21.

5 صلاح الدين عبد التواب، الصورة الأدبية في القرآن الكريم، (النجمان: الشركة المصرية العالمية، 1995م)، 17.

- ﴿حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ﴾ [1]: الخامد مجازه مجاز الهامد، فيقال:" إذا أطفئت النار خمدت، والحصيد: مجازه مجاز المستأصل وهو بوصف بإفاظ الإفراط والتقوية والجمع من كلا الجنسين الانثى والذكر، فيوصف كالمصدر للذكر والأنثى والاثنان والجمع منه على لفظه"[2].

- ﴿أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾[3] فالسموات جمع والأرض مفردة واحدة فجاء :

لفظ الصفة على صيغة الجمع على تقدير لفظ صفة الواحد، {كانتا رتقا} اذ هذا مجاز المصدر الذي يوصف لفظه الواحد والاثنان والجمع من الجنسين الذكر والأنثى سواء، فمعنى الرتق:" أي لا يوجد فيه ثقب، ومن ثم فتق الله الأرض كالشجر، وفتق السماء كالمطر"[4].

- ﴿كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ﴾[5]: الفلك:" القطب الذي تدور به النجوم، يسبحون: أي يجرون، ولفظ كلُّ: يقع فعله وخبره وصفته بلفظٍ واحدٍ، فلفظه لا يتغير والمعنى يقع على الجمع، فمعنى كلٍ معنى الجمع"[6]، ويستخدم معناه للآدميين فجاء استعماله هنا لغير الآدميين.

---

1 الأنبياء، 15/21.

2 ابن المثنى، مجاز القرآن، 32/2.

3 الأنبياء، 30/21.

4 ابن المثنى، مجاز القرآن، 36/2.

5 الأنبياء، 33/21.

6 ابن المثنى، مجاز القرآن، 38/2.

- ﴿خُلِقَ الإِنسانُ مِن عَجَلٍ﴾[1]: ?از هنا:" مجاز خلق الإنسان من عجل، وهو العجلة والإنسان مفطور عليها وتفعل ذلك العرب إذا كان الشيء من سبب نفس الشيء بدؤوا بالسبب" [2].

- ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم باللَّيلِ والنَّهارِ من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون﴾[3]: قل – أيها النبي محمد صلى الله عليه وسلم – لأولئك المستعجلين بالعذاب: لن يحرسكم ويحميكم أحدٌ في اللَّيل والنَّهار في اليوم واليقظة من بأس وعذاب ربكم إذا حلَّ بكم، وأنتم عن القرآن والعبادات وما أنزل الله معرضون تغفلون عن ذكره، مجازه: يحفظكم ويمنعكم[4].

- ﴿مِثقالَ حَبَّةٍ﴾[5]: يوم القيامة لا يظلم أحدٌ عند ربه، فيضع الله الموازين للحساب في ذلك اليوم العظيم يوم القيامة، مهما كان العمل ما فيه من خير أو شر يحاسب صاحبها. يكفي بالله محصيًا أعمال عباده، ومجازيًا لهم عليها، مجازه وزن حبة[6].

- ﴿إِذْ قالَ لأَبِيهِ وَقَومِهِ ما هذِهِ التَّماثِيلُ الَّتِي أَنتُم لَها عاكِفُونَ﴾[7]: إن المتأمل في دلالة معنى

(عاكفون) يجده قد عبرت بالعكوف عن العبادة؛ لأن في معنى العكوف سيرورة وتأكيدًا على

---

1 الأنبياء، 37/21.
2 ابن المثنى، مجاز القرآن، 41/2.
3 الأنبياء، 42/21.
4 ابن المثنى، مجاز القرآن، 39/2.
5 الأنبياء، 47/21.
6 ابن المثنى، مجاز القرآن، 40/2.
7 الأنبياء، 52/21.

ملازمة تلك العبادة الباطلة، يقول الشوكاني: "والعكوف عبارة عن اللزوم والاستمرار على الشيء"[1]. كما أكّد ابن عاشور على معنى العبادة بقوله: "وضمن (عاكفون) معنى العبادة"[2] لتكون في كلا الجزأين؛ فقد ذكر الجزء (العكوف) وأراد الكل (العبادة) وفي ذلك استعمال تكنة بيانية عظيمة تقف عنده العقول، وتعجز الأفهام.

- ﴿فأتوا به على أعين الناس﴾[3]: قال رؤساؤهم: فأتوا بإبراهيم أمام جميع الناس كي يشهدوا على ما فعله من تحطيمه الأصنام، وما يقوله من تكران لعبادهم لهذه الأحجار التي لا تنفعهم ويكون ذلك حجة عليه، أي أظهروه تقول العرب: إذا أظهر الأمر وشهر، فيكون ذلك على مرأى الناس. أي: عين الناس، ويقول بعضهم: جاؤوا به على رؤوس الخلق[4]، فعبر بالعين وأراد الرؤية لأن العين آلة الأبصار وهذا مجاز مرسل علاقته آلية، وهو أن يذكر الشيء باسم آلته التي يؤدي بها الفعل، والمقصود بعلاقة الجاز المرسل: أن يجمع بين المعنيين ويكون بينهما ترابط وتلازم ويستعمل أحدهما في مكان الآخر[5].

- ﴿ثم نكسوا على رؤوسهم﴾[6]: وأراد الله بسنده إبراهيم عليه السلام أن يظهر غباءهم على أعين الناس، إن الذي كسّر هذه الأصنام هو كبيرهم هذا، فاسألوه عن ذلك إذا كان ينطق أو يعي؛ ولكن عاد إليهم

---

1 الشوكاني، فتح القدير. 562/3.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 95/17.

3 الأنبياء، 61/21.

4 ابن المثنى، مجاز القرآن، 40/2.

5 بسيوني عبد الفتاح، علم البيان، ط4، (القاهرة: مؤسسة المختار، 1436هـ-2015م)، 144.

6 الأنبياء، 65/21.

عنادهم، فأجابوا سيدنا إبراهيم عليه السلام: كيف نسألها وهي لا تنطق؟ مجازه: نكسوا وقلبوا، فيقال: نكس على رأسه إذا قهر[1].

- ﴿إسحاق ويعقوب نافلة﴾[2] : نافلة: أي غنيمة[3]. وهي الزيادة غير الموعودة، فإن إبراهيم عليه السلام سأل ربه فقال: (**رب هب لي من الصالحين**)[4] أراد الولد فيولد له إسماعيل، ومن ثم يولد إسحق فكان نافلة، ويولد يعقوب فكان نافلة أيضا[5].

- ﴿وكلا جعلنا صالحين﴾ [6] : فاستجاب الله سبحانه وتعالى لسيدنا إبراهيم عليه السلام ورزقه إسماعيل حين دعا ربه، ومن ثم إسحق ومن إسحق وهبه يعقوب نافلة على ذلك، وكلاً منهما (إبراهيم وإسحق ويعقوب) جعله الله نبياً صالحاً يطيع أمر ربه، وقد أنعم الله عز وجل على سيدنا إبراهيم عليه السلام، فعندما دعاه وهبه إسحق، ومن ثم رزقه بيعقوب زيادة على دعائه، كلٌ من إبراهيم وإسحق ويعقوب جعلهم الله أنقياء صالحين مطيعين لربهم[7]، وإجاز كلي بقع خبره على الواحد لأن لفظه لفظ الواحد ويقع خبره على خبر الجميع.

---

1 ابن المثنى، مجاز القرآن، 40/2.
2 الأنبياء، 71/21.
3 ابن المثنى، مجاز القرآن، 41/2.
4 الصافات، /100.
5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 109/17.
6 الأنبياء، 72/21.
7 ابن المثنى، مجاز القرآن، 43/2.

- ﴿ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم﴾ [1]: المتأمل لفظ (العظيم) يجده واقعة في سياق الحاز وهو قوله: (من الكرب)؛ إذ المراد بالكرب الغرق في الطوفان[2]، (3) أو تكذيب قومه إياه، وكل من الغرق والطوفان، أو تكذيب قومه له يعد كربا لنوح عليه السلام، إذ جاء في أصل مادة كرب:" أن المقصود هو الغم الشديد" [3]؛ فأي غم يساوي هلاك الإنسان بالعذاب الأليم وهو الغرق؟، وأي غم للأنبياء بعد غم الصبر على تكذيب قومهم لهم، مع وضوح الحجة وبيان العجزات الظاهرة؟ فالكرب مجاز مرسل أطلق وأريد به الطوفان، أو تكذيب قوم نوح عليه السلام له؛ وعلاقته الكلية؛ حيث أطلق الجزء وهو (الطوفان أو التكذيب) باسم الكل وهو الكرب.

- ﴿إذ نفشت فيه غنم القوم﴾[4]: واذكر – يا محمد – نبي الله داود وابنه سليمان، إذ حكما في قضية عرضها خصمان، أكلت غنم أحدهما زرع الآخر، وانتشرت فيه ليلا فأكلته وأصبح تالفا، فكان حكم سيدنا داود عليه السلام لصاحب الزرع أن يأخذ الغنم حقا لما أتلفته من الزرع فالقيمة متساوية، ولم يخالف عنا حكمهم بل شاهدون عليه، والنفش هو: "دخول الغنم في الليل إلى الزرع لتأكله، وقيل: نفشت في جوادي، والجداد من نسيج الثياب تعني الغنم"[5].

---

1 الأنبياء، 76/21.

2 الزمخشري، الكشاف، 125/3.

3 الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، 446.

4 الأنبياء، 78/21.

5 ابن المثنى، مجاز القرآن، 41/2.

- ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ﴾[1] : وعلمناه صنعة: وهي درعٌ فنلبس، وسبدn داود هو أول من صنعها، لنحصنكم من قتال أعدائكم، اللبوس: السلاح كلها من درعٍ إلى رمحٍ[2].قيل أهل مكة هل أنتم شاكرون نعمة الله بتصديق رسوله محمد صلى الله عليه وسلم؟! اقرأ: مجازه شاكرون، ومعنى ذلك: احمدوا واشكروا على ذلك.

- ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾[3] : وتقطعوا أمرهم بينهم أي: اختلف الأحزاب المتبعون للأنبياء ونشئوا إلى فرق، كل فرقة تدعي أن الحق والصواب معها، وأن الضلال والباطل مع الفريق الأخر والمصيب من اتبع الدين الذي أنزله الله، والصراط المستقيم، مؤتمdsالأنبياء وسيظهر هذا، إذا انكشف الغطاء، وبرح الخفاء، وحشر الله الناس لفصل القضاء، فحينئذ يتبين الصادق من الكاذب، ولذلك قال تعالى: "إن المتفرقين والأحزاب كل مجازيه بعمله، كلٌ إلينا راجعون، مجازه: واختلفوا وتفرقوا[4]."

- ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ﴾[5] : من آمن dlsوالرسل وعمل صالحا واتقى ربه وعبده حق عبادته فإن الله لا يضيع أجر العاملين، ويضاعف له الحسنات وسيجزيه جنات تجري من تحتها الأنهار، والكفران مصدر أصله: عدم الاعتراف dsالإحسان، ضد الشكران، واستعمل هنا في حرمان الجزاء على

---

1 الأنبياء، 93/21.

2 ابن المثنى، مجاز القرآن، 42/2.

3 الأنبياء، 93/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 144/17.

5 الأنبياء، 94/21.

العمل الصالح على طريقة الزاز لأن الاعتراف بالخير يستلزم الجزاء عليه عرفاً[1]. الزاز محافظه: فلا كفران: أي فلا كفر لعمله.

- ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ وَهُم مِّن كُلِّ حَدَبٍ يَنسِلُونَ﴾[2]: فإذا فُتح سدّ يأجوج ومأجوج، وجاؤوا من المرتفعات العالية ثم انتشروا في الأرض منسارعين فتترب يوم الحساب وبدأ الهلع والخوف والفزع فتفتح أبصار الكفار لهول ما يشاهدونه[3]، ويقولون جاء الهلاك وينحسرون على ما عملوا في الحياة من لهو وغفلة لهذا اليوم العظيم، فعرفوا أنفسهم أنهم ظالمون، والمراد من ينسلون: أن يأجوج ومأجوج لما انتشروا في الأرض انتشروا كالذئاب جياع مفسدين، ويمشون النسلان وأصله مشي الذئب، والمراد المشي السريع، والزاز ينسلون: أي يخرجون بسرعة.

- ﴿حَصَبُ جَهَنَّمَ﴾[4]: أيها المشركون (وما تعبدون من دون الله) يعني الأصنام (حصب جهنم) أي: وقودها، حصب جهنم هو وقودها، وفي لغة اليمن هو: الحطب، ويرمى المشركين في النار كما ترمى الحصباء، كل شيء ألقيته في النار فقد حصبته، وأصل الحصب هو الرمي، قال تعالى:

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 150/17.

2 الأنبياء، 96/21.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 150/17.

4 الأنبياء، 98/21.

﴿وأرسلنا عليهم حاصبا﴾[1] أي: ريحا ترميهم بالحجارة، والشيء إذا ألقي في النار: حصبها، وحصب في الأرض: راح فيها، وفي الحاز مجاز حصب أي: وقود جهنم[2].

- ﴿إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾[3]: أي الذين حصلت لهم الحسنى في قد

الدنيا من الإيمان والعمل الصالح بتوفيق الله وتقديره[4]، والسبق: تجاوز الغير في السير إلى مكان معين، ومنه سباق الخيل، واستعمل هنا مجازا في ثبوت الأمن في الماضي.

- ﴿لو كان هؤلاء آلهة ما وردوها﴾[5]:

إن حكمة الله من دخول الأصنام في النار مع أنها من الجمادات التي لا تعي ولا تعقل، فهو من الموات الذي خرج مخرج الآدميين[6]، ليبين الله عز وجل كذب من أراده آلهة وعبده من دونه، وكل من عبده خالد في النار لا يخرج منها، وسيزيد الله عذابهم لأنهم كانوا كاذبين.

- ﴿لا يسمعون حسيسها﴾[7]: الحسيس والحس: واحد[8]، وجملة لا يسمعون حسيسها بيان لمعنى مبعدون، أي مبعدون عنها بعدا شديدا بحيث لا يلفحهم حرها ولا يروعهم منظرها ولا يسمعون

---

1 القمر، 34/54.
2 ابن المثنى، مجاز القرآن، 43/2.
3 الأنبياء، 101/21.
4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 155/17.
5 الأنبياء، 99/21.
6 ابن المثنى، مجاز القرآن، 42/2.
7 الأنبياء، 102/21.
8 ابن المثنى، مجاز القرآن، 42/2.

صوتا، والصوت يبلغ إلى السمع من أبعد مما يبلغ منه المرئي[1]، والمجاز الحسي: هو الصوت، والحس واحد، أي صوت النار.

- ﴿وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ﴾ [2]: (وتتلقاهم الملائكة) فيكون في استقبالهم عند أبواب الجنة الملائكة يقدمون لهم التهاني والمباركة بما وعدهم الله سبحانه وتعالى، مجازه: مجاز المضمر المختصر فيه.

- ﴿وَآذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَاءٍ﴾ [3]: على: فيه للاستعلاء المجازي، وهو قمة الملابسة وتمكن الوصف من موصوفه، سواء: اسم معناه مستو، والاستواء: المماثلة في شيء ويجمع على أسواء، إي أعلمتكم للحرب ولا صلح بيني وبينكم، فتأهبوا للذي يراد بكم، وآذنتكم على وجه مستوي كلاعلم نحن وأنتم فيه، وأنّ يوم القيامة لا أدري أهو قريب أم بعيد؟ [4] فقد أنذر الله سبحانه وتعالى عدوّ رسوله وأعلن الحرب وحذره فأنت وعدوك على علم وسواء وتحذير.

- ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا﴾ [5]: (وأدخلناه في رحمتنا): التي من دخلها، كان من الآمنين، من جميع المخاوف، الذين ينالون كل الخير والهناء والبر، لأنه كان من الصالحين في الدنيا وأعمالهم صالحة، فأصلح الله الفاسد منهم، لأن الصلاح سبب رئيس ليدخل الإنسان العبد في رحمته تعالى، والفساد

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 156/17.

2 الأنبياء، 103/21.

3 الأنبياء، 109/21.

4 محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006م)، 303/14.

5 الأنبياء، 75/21.

يحرمهم الخير والرحمة[1]، إنّ أعظم الناس تقوى وصلاحاً الأنبياء عليهم السلام، فكان دعاء سيدنا سليمان عليه السلام: أدخلني برحمتك في عبادك الصالحين، أي: أدخلني الجنة برحمتك فهي مجاز مرسل علاقته المحلية.

(وأدخلناهم في رحمتنا)[2]: إن الله تعالى أكرم الأنبياء وأعطاهم النبوة وأعطاهم الجنة بما صبروا واطاعوا الله كانوا من الصالحين، أي: أدخلني الجنة، لأن مكان نزول الرحمة فهي مجاز مرسل علاقته المحلية[3]، أما قضية قبول الجاز، فيلخصها الشيخ صالح الفوزان بقوله: "والواجب إثبات أسمائه واعتقاد ما دلّ عليها من صفات كماله ونعوت جلاله، من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل"[4]، على حدّ قوله تعالى: ﴿**ليس كمثله شيء وهو السميع البصير**﴾[5] أما سوى ذلك من الآيات التي ظهر فيه الجاز واضحاً فلا مانع من بيان بلاغته وإعجازه، والذي عليه أكثر المفسرين والبلاغيين، وهو واضح لمن تتبع تفسيرهم للقرآن الكريم[6].

---

1 ابن المثنى، مجاز القرآن، 38/2.

2 الأنبياء، 86/21.

3 ابن المثنى، مجاز القرآن، 38/2.

4 صالح بن فوزان الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد، (الرياض: مكتبة الطباعة والنشر، 1412ه)، 123/1.

5 الشورى، 11/42.

6 الفوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد، 123.

1.4. المبحث الرابع: الكناية.

1.4.1. المطلب الأول: تعريف الكناية.

(الكناية): "مصدر الفعل (كنى) والمقصود منه أن تتكلم بشيء وتريد غيره"[1].

"وهي اللفظ الذي أريد به لازم المعنى الوضعي مع صحة إرادته أو قل هي ذكر الملزوم وإرادة اللازم، وحسن الكناية ﷺويل المعنى وشدة وقعه في النفس لحصول الوعظة والخشية"[2]. وفي الكناية تقوية للأداء الأدﷺ إخراج الأمور المعنوية في صورة أشياء مادية تدركها الحواس، وتجسيد المعاﷺ في صورﷺ محسوسةﷺ تزخر ﷺالحياة والحركة، فيكون ذلك أدعى لتأكيدها ورسوخها في النفس[3].

ففي أسلوب الكناية تكمن الشفافية، والوضوح، وخفي الذي يريد المتكلﷺم أن يخفيه ليحرص على المتلقي، والكناية هي:" من الطرق التي تفيد الاختصار والإيجاز، وهي وسيلة نعطيها معاﷺ تؤكد ﷺالدليل. وهي بذلك تكون أقوى من التصريح ﷺا، فمن خلال صورها تظهر الدليل والبرهان"[4].

---

1 ابن منظور، لسان العرب، 174.

2 سندس عبد الكريم هاوي، الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم، (د.م: الكلية التربوية المفتوحة، مجلة كلية الآداب 2018م)، العدد 97.

3 الدرر السنية، موسوعة التفسير، 1443ه: www.dorar.net

4 محمود السيد شيخون، الأسلوب الكنائي، بلاغته وتطوره، (القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1389ه)، 87.

1.4.2. المطلب الثاني: أقسام الكناية.

أولا: الكناية عن الصفة: ونعني بها ذكر الموصوف وننسب له صفة غير مرادة بعينها وإنما المراد لازمها، وقد قسمت إلى كناية قريبة: وهي ما ينتقل منها إلى المقصود من غير واسطة، وكناية بعيدة: وهي هي التي يكون بين المعنى المباشر للتركيب والمعنى المراد واسطة.[1]

ثانيا: الكناية عن الموصوف: "وفيها نذكر الصفة والنسبة ولا يذكر الموصوف بل ينوصل إليه بالصفة المذكورة لأنها من خصائصها"[2].

ثالثا: الكناية عن النسبة: هي إثبات الصفة لغير الموصوف أو نفيها عن غيره مع المراد إثباتها له أو نفيها عنه[3].

1.4.3. المطلب الثالث: أمثلة عن الكناية.

- ﴿**وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾[4] : ففي قوله تعالى: {إن كنتم لا تعلمون} كناية عن جهلهم[5]؛ ومعنى ذلك: فاسألوا _ أيها الجهلة_ أهل العلم[6]؛ إن كنتم لا تعلمون أن رسل الله من البشر، وقد كان اليهود والنصارى لا يجهلون ذلك ولا ينكرونه، وقد أريد بهم النهكم

---

1 حامد عون، المنهاج الواضح للبلاغة، (مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، المكتبة الشاملة الحديثة، د.ت)، 331/1.

2 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 286.

3 بهاء الدين السبكي، عروس الأفراح (شروح التلخيص)، 258/4.

4 الأنبياء، 7/21.

5 الشوكاني، فتح القدير، 546.

6 عبد الرحمن السعدي، تيسير الكريم الرحمن. 519.

عن طريق تلك الكناية؛ ليتبين لأمثالهم من المعرضين عن الدين الإسلامي موافق للفطر بحيث لا يسع لأحد أن ينكره أحد، ولا يشترط في تصديقه أن يكون العبد عالما؛ لأن الدين واضح في حجته، وسلامة معتقده[1].

- ﴿ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث﴾[2] : محدث:كناية عن عدم انتفاعهم كلذكرهم جاءهم[3].
- ﴿أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون﴾ : كناية عن قدرة الله تعالى جل وجلاله.
- ﴿حتى جعلناهم حصيدا خامدين﴾[5] : حتى جعلناهم حصيدا خامدين:كناية عن موتهم.
- ﴿لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا﴾[6] :لو كان فيهما آلهة: هما الضمير في فيهما يعود على السماء والأرض وهو كناية عن العالم.
- ﴿لا يسأل عما يفعل وهم يسألون﴾[7] : لا يسأل عما يفعل وهم يسألون تقديم جملة على جملة مناسبته تنزيه الله سبحانه وتعالى عن الشركاء، فالله واحد أحد لا شريك له، فالله سبحانه وتعالى لا يسأل عما يفعل فهو الخالق، وهذه كناية عن حكمته جل جلاله، ولا مجال لانتقاد لأي منتقد، وهم يسألون كناية عن صفة وهي العبودية.

---

1 أحمد بن عجيبة أبو العباس، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد. تح. أحمد عبد الله القرشي رسلان، (القاهرة: حسن عباس زكي، القاهرة، 1419ه)، 445/3.

2 الأنبياء، 2/21.

3 محمد أبو موسى، التصوير الفني، 374.

4 الأنبياء، 44/21.

5 الأنبياء، 15/21.

6 الأنبياء، 22/21.

7 الأنبياء، 23/21.

- ﴿لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون﴾ [1] : لا يسبقونه بالقول كناية عن صفة وهي التعظيم والإكبار تبارك وتعالى.

- ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾ [2] : تبين هذه الآية سرد الدلائل التي تدل على وحدانية الله وقدرته على خلق الكون بما فيه الليل والنهار والشمس والقمر، وسائر الكواكب السيارة في الفضاء، والتي هي مع عظمها وفرط حجمها؛ إلا أنها محفوظة من السقوط، مستقرة بإذنه؛ لحفظ الله تعالى لها؛ فهو الجدير بالعبادة وحده دون سواه[3].

- ﴿خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون﴾ [4] ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾ [5].

ذكر الكفار تخصيص الإظهار بهذه الصورة والكناية بذلك، وقوله: (وكفى بنا حاسبين) كناية عن الجزاء [6]، فالله سبحانه وتعالى يحاسب الناس جميعا يوم القيامة كل واحد بما كسبت يداه من خير أو شر.

- ﴿بل متعنا هؤلاء وآباءهم حتى طال عليهم العمر أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون﴾ [7]: يقول الشهاب: " وتعريف الغالبين للجنس أو للعهد؛ وهو كناية على أن الغلبة والعزة

---

1 الأنبياء، 27/21.

2 الأنبياء، 33/21.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 37/17.

4 الأنبياء، 37/21.

5 الأنبياء، 47/21.

6 أحمد فتحي رمضان الحناوي، الكناية في القرآن الكريم موضوعا ودلالا، (عمان: دار غيداء، 2014م)، 23.

7 الأنبياء، 44/21.

للمؤمنين "[1] وجاءت إنكاره الغلبة كفار قريش فحسب؛ بل هي تحمل معنى وراء السياق كانت به عن حال المسلمين وأنّ الغلبة إنما هي لهم وليس لغيرهم.

- ﴿وَإِنْ كَانَ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ أَتَيْنَا بِهَا وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾[2]: كناية عن العمل وليكان ذلك العمل شيئا

صغيرا جدا في غاية القلة والحقارة فإن الله سيحاسب عليه.

- ﴿ثُمَّ نُكِسُوا عَلَى رُءُوسِهِمْ لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَؤُلَاءِ يَنْطِقُونَ﴾[3]: كناية عن ذلّ وطأطأة رؤوس المشركين ونكسها إلى الأرض على سبيل الانكسار والخوف والذلّ والخجل من سيدنا إبراهيم عليه السلام[4].

- ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾[5] حيث تحدث ابن الأثير عن أسلوب التعريض الكامن في قوله تعالى: {إن كانوا ينطقون}؛" فهو تعريض يبلغ فيه غرض إبراهيم عليه السلام؛ من إلزام الحجة عليهم، والاستهزاء بهم، وهذا رمز من رموز الكلام جاء بوساطة ذلك التعريض"[6]، وكأن إبراهيم عليه السلام يقول : يا ضعفاء العقول ، ويا جهال البرية ،كيف تعبدون من لا يجيب مع السؤال ، ولا ينطق إن طلب منه النطق ، بل هو غير سامع لكم ؟كيف تجعلونه شريكا d تعالى ، وهو الأحق بالعبادة ؟، وهذا

---

1 قاضي شهاب الدين الخفاجي، حاشية الشهاب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417ه)، 444/6.

2 الأنبياء، 47/21.

3 الأنبياء، 65/21.

4 فخر الدين محمد الرازي، مفاتيح الغيب، (بيروت: دار الفكر، 1407ه)، 186/22.

5 الأنبياء، 63/21.

6 ابن الأثير، المثل السائر، 199/2.

التعريض -كما ذكرنا- دلّ عليه السياق أكثر من دلالة اللفظ عليه[1]؛ إذ إن المعنى التعريضي هو: أن الأصنام عاجزة عن فعل شيء، لا لأنفسها المحتاجة للمساعدة ولا لغيرها كذلك، ومن ثم فهي تستحق العبادة لبطلانها؛ وهذا الأسلوب التعريضي البليغ قطع إبراهيم عليه السلام ألسنتهم عن اللجاجة، وعن الجدل العظيم الذي كانوا عليه مقيمين.

- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَى وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا .....﴾[2]: {هُمْ}: أنبياء الله سيدنا زكريا وامرأته وابنه يحيى. {كانوا يسارعون في الخيرات}، وقيل: الكناية راجعة إلى زكريا وامرأته ويحيى[3]. أو {هُمْ}: إنّ هذا الضمير عائدٌ على جميع الأنبياء المذكورين في هذه السورة أو في هذه الآية.

- قوله تعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾[4] قيل مسألتان: أي: يخافون ربهم فيستغفرونه ويحمدونه في الشدة والرخاء، وفي الغنى والفقر، فيدعون ربهم طاعة وعبادة ورجاء[5]، فهم يجمعون بين الرجاء والخوف وهذا حال المسلمين يطمعون برحمة الله في جميع أحوالهم فيخشون عقابه ودعا الله عباده أن لا يقنطوا من رحمته، فالرهبة والرغبة شيئان متلازمان، كالرغبة تكون برفع اليدين إلى السماء، والرهبة لدفع المضرة.

---

1 عبد الفتاح لاشين، البيان في ضوء أساليب القرآن، 273.

2 الأنبياء، 80/21.

3 إبراهيم محمد الخولي، التعريض في القرآن الكريم، (القاهرة: دار البصائر، 1425هـ)، 61-62.

4 الأنبياء، 90/21.

5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 279.

- ﴿**اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾[1] : إنّ هي للأبصار تحلّ محلّ (أبصار) مضمرة في الآية وجاءت الأبصار الذائبة لتفسير هذا المضمر[2].

ومن الشواهد قول الحق تبارك وتعالى:

- ﴿**وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ**﴾[3] : {فهل أنتم شاكرون} جاء بعد الكناية عن الأمر كالشكر[4]؛ إذ إن إلانة الحديد لداود عليه السلام بما علمه الله من الأسباب المعروفة لإذابتها والتي مازال الناس يستعملونها إلى الآن؛ كل هذا يستدعي أن يمتن الله تعالى على عباده وعمرهم بعد ذلك كالشكر، ولولا أنّ هذه الصنعة بمقدور البشر لما أمرهم كالشكر بعده[5].

- ﴿**فَمَنْ يَعْمَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ لِسَعْيِهِ وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ**﴾[6] : الكناية في قوله: (كاتبون) كناية عن تحققه وحفظه وعدم إضاعته[7]. فمعنى{كاتبون}: أي حافظون[8]. والكناية لا تنافي استعمال لفظ الكناية في الحقيقة؛ فقرينة الكناية ليست مانعة من إيراد المعنى

---

1 الأنبياء، 97/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 289.

3 الأنبياء، 80/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 122/17.

5 السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 528.

6 الأنبياء، 94/21.

7 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 144/17.

8 الحسين بن مسعود البغوي، معالم التنزيل، (بيروت: دار ابن حزم للطباعة، 1433ه)، 853.

الأصلي بخلاف الجزاء المستحق؛ وحفظ الأعمال مستحق؛ الجزاء الجيد على ما عمل دون أن يضيع من حقه شيء؛ وهذا تكون الفاصلة شاملة لمعنى آخر مستفاد منها يختبئ وراءها، وقد أفصح عنه السعدي قائلا: "أي ومن لم يعمل من الصالحات، أو عملها وهو ليس بمؤمن، فإنه محروم خاسر في دينه ودنياه"[2]، ولكن معنى الكتابة جاء مضمنا للترغيب والترهيب؛ فحفظ العمل فيه ترغيب في التمسك بطاعة الله تعالى[3]، وترهيب كذلك من عاقبة من يسرف في الضلال؛ ﴿**وأن سعيه سوف يرى**﴾ ﴿**ثم يجزاه الجزاء الأوفى**﴾[4].

---

1 السكاكي، مفتاح العلوم. 513.

2 السعدي، تيسير الكريم الرحمن، 531.

3 الرازي، مفاتيح الغيب، 22/22.

4 النجم، 53/40-41.

2. الفصل الثا: علم البديع في سورة الأنبياء

تعريفه: البديع في اللغة:" هو الشيء الجديد والحديث والغريب، وإيجاد الشيء واختراعه على غير مثال: البديع من البدع وإحداث شيء لم يكن من قبل خلق ولا ذكر"[1].

قال تعالى: ﴿بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ﴾[2]

ر

ويُعرف البديع في الاصطلاح:" على أنّه فن من فنون القول الحديث "[3]. وعلم البديع:" هو العلم الذي يُعرف به وجوه حسن الكلام؛ وذلك بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة"[4]، كما يُعرف:" بأنّه النظر في تزيين الكلام وتحسينه بنوع من التنميق من خلال تفصيله كالسجع، أو استخدام الجناس، أو الترصيع، أو نورية المعنى، أو الاستعانة كالطباق، وما إلى ذلك"[5] (5)، وقد استقر في علم البلاغة العربية على أن تكون وظيفة البديع هي (التحسين) في اللفظ والمعنى[6]. (6)

---

1 مسعود عامر إبراهيم سيدون، الظواهر البديعية في كتاب الصناعتين لأ هلال العسكري، رسالة ماجستير، (إسلام آباد: شاه عالم، جامعة المدينة العالمية، 2014م)، 10.

2 البقرة، 117/2.

3 معين قنبق العاملين، دروس في البلاغة، (بيروت: دار جواد الأئمة، 1433ه- 2012م)، 167.

4 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 72/1.

5 موسى عبد السلام مصطفى أيوبكن، صور من المحسنات البديعية في ديوان عيسى أبي أ بكر الألوري، (كاكسدان-لاهور، جامعة بنجال، 2018م)، العدد25، ص146-147.

6 عبد العزيز عتيق، علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية، 1989م) 7/1.

2.1. المبحث الأول: المحسنات اللفظية.

هي التي يكون التحسين عائدا راجعا إلى اللفظ أصالة، وإن حسنت المعنى تبعا لتحسين اللفظ، ومن المحسنات اللفظية:

2.1.1. المطلب الأول: فن الترديد.

تعريفه: "هو من فنون البديع التي تؤلف مظهرا من مظاهر الموسيقا المتولدة عن انسجام الدوال، أي: المتولدة عن الجمع بين لفظين مشتركين اشتراكا تاما في كل الأصوات، أو جزئيا أو بين أكثر من لفظين"[1]. ويعد أحد فنون علم البديع في البلاغة العربية يعتمد في أساسه التكرار اللفظي؛ وهذا الأسلوب تم ذكره عند القدامى من البلاغيين[2]، والهدف من هذه الدراسة هو الكشف عن جمالية هذا المحسن اللفظي في النصوص القرآنية في المستويات السطحية والعميقة وبيان دلالات بنية العمق لهذه النصوص الذي يعتمد على هذه البنية[3]، ويمكن القول إن هذا الموضوع لم يأخذ حقه في الدراسات القديمة والحديثة، وذلك من خلال الدعاء وهو أعظم العبادات ويحصل فاعلها على الأجر والثواب كغيره من العبادات، فهو نجوى ودعاء العبد لربه في كل وقت سواء بعد الصلوات في الليل أو النهار وفي كل لحظة يريد فيها المسلم التقرب إلى ربه، فأمر الله سبحانه وتعالى بالدعاء، ووعد بالإجابة قال تعالى ": ﴿وإذا

---

1 نوري صابر محمد الزيباري، الترديد البلاغي في القرآن الكريم، (د.م: دار مجدلاوي، 2021م)، 3.

2 محمد الهادي الطرابلسي، خصائص الأسلوب في الشوقيات، (تونس: منشورات الجامعة التونسية، 1981م)، 60.

3 عبد العزيز عتيق، علم البديع، 1/ 75-78.

ربُّكم ادعُوني أستجب لكُم﴾[1]، فقد كرر جل جلاله إجابة دعاء الانبياء في ثلاث آيات من خلال تكرار كلمة فاستجبنا له، فقد استجاب سبحانه وتعالى دعاء أيوب وذا النون وكريا عليهم السلام.

ثانيا: أمثلته:

- ﴿فاستجبنا له فكشفنا ما به من ضر...﴾[2] .
- ﴿فاستجبنا له ونجيناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين﴾[3] .
- ﴿فاستجبنا له ووهبنا له يحيى... ﴾[4] .

فقد ورد في سورة الأنبياء ثلاثة أدعية لثلاثة أنبياء، وهم: نبي الله أيوب، ونبي الله يونس (ذا النون)، ونبي الله كريا، فأعقب الله تبارك وتعالى تلك الأدعية بعبارة (فاستجبنا له)، فسورة الأنبياء تسمى سورة "الاستجابة"، فالله سبحانه وتعالى يستجيب لدعاء العبد إذا ما كان صادقا، وهي السورة التي يلجأ إليها الإنسان حين تغلق الأبواب، لأنها السورة المنفردة التي ذكر فيها لفظ "فاستجبنا له" في ثلاث آيات، من خلال الاستجابة لدعاء أنبياء الله جل جلاله وهذا اللفظ لم يرد في موضع آخر من القرآن كلما ورد في هذه السورة.

---

1 غافر، /60.
2 الأنبياء، 84/21.
3 الأنبياء، 88/21.
4 الأنبياء، 90/21.

2.1.2. المطلب الثاني: السجع والفواصل القرآنية.

أولا: تعريفه: السَجع في اللغة العربية: "إن لفظ السجع من مادة (سجع) وهي بمعنى استقام أو استوى وليس بمعنى: الكلام المقفى"[1].

وقد عرفه القزويني بقوله: "السجع تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد".

وهذا معنى قول السيوطي: " الأسجاع في النثر كالقوافي في الشعر"[2].

وهو توافق فواصل الجمل في الحرف الأخير: وهو أن تتفق كلمات الجمل او الكلام في الحرف الأخير منها، ويعد أفضل السجع ما كانت الفقرات فيه متساوية الطول ويعد السجع من المحسنات اللفظية، وفيه نجد الفاصلة في الحرف الأخير[3].

والسجع معلم من معالم البلاغة العربية يرفع قيمة الكلام ويجعله أكثر حسنا وأقوى تأثيرا في النفس، أما كراهته عند البعض فليس لذاته، وإنما لقول الرسول محمد صلى الله عليه وسلم: " أسجعا كسجع الكهان"[4]، فلو كره النبي عليه الصلاة والسلام السجع مطلقا لقال: أسجعا، ثم سكت[5]. وأيضا لما يلابسه أحيانا من أمور أهمها التكلف[6].

---

1 ابن منظور، لسان العرب، مادة (سجع)، 150/8.

2 منهاج جامعة المدينة العالمية، البيان والبديع، (د.م: جامعة المدينة العالمية: د.ت)، 464.

3 علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، 273.

4 ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 196/1.

5 حسن أبو الأشبال الزهيري، شرح صحيح مسلم، (دروس صوتية)، 12/71.

6 عبد الجواد محمد طبق، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية، (القاهرة: جامعة الأزهر، دار الأرقم ، 1993م)، 270.

ووردت بعض الأسماء المتوائمة التي فيها قافية موجودة أو سجع في السورة.

أنواع السجع:

1. **السَّجع المطرَّف:** هو السَّجع الذي تتوافق فيه الكلمة الأخيرة في كلٍ من الفقرتين كالقافية، ولا تتوافقان كالوزن العروضي وقد ورد في سورة الأنبياء[1]: ﴿ **فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ** ﴾[2] ﴿ **إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ**﴾[3] ﴿**وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ**﴾ [4] اختلفت الفواصل القرآنية في الوزن واتفقت في القافية من خلال انتهائها بحرف النون.

2. السجع المتوازي: وهو ما اتفقت فيه الفاصلتان فقط وزناً وقافية[5]، مثاله: ﴿**قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**﴾ ﴿**فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ حَتَّى جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا خَامِدِينَ**﴾[6] فإن {ظالمين} و{خامدين} متفقتان وزناً وقافية، ومثال ذلك أيضاً: ﴿**وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ**﴾ ﴿**إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ**﴾ [7]، فإن {لاعبين} و{فاعلين} متفقتان وزناً وقافية.

---

1 عبد القادر حسين، أثر الهجاة في البحث البلاغي، (القاهرة: دار غريب، 1998م)، 89.

2 الأنبياء، 37/21.

3 الأنبياء، 38/21.

4 الأنبياء، 39/21.

5 مناهج جامعة المدينة العالمية، البيان والبديع، 475.

6 الأنبياء، 15-14/21.

7 الأنبياء، 17-16/21.

فقد غلب السجع غير المتكلف على السورة كلها (معرضون، غافلون، عابدون، صالحين، قاعدون، راجعون، كاذبون.....)[1] {قاعدون، راجعون، كاذبون} فقد جاء السجع غير متكلف في هذه الآيات[2]، ما ورد في سورة الأنبياء مسجوعاً أو غير مسجوع يدخل في نطاق الإعجاز؛ بل إن دلالة غير المسجوع على الإعجاز أوضح وأقوى، ولكل مقامه، والسجع له فائدة كبرى، فهو يساعد على حفظ الخطاب والحكم والأمثال.

والسجع مصطلح بلاغي عُرف منذ العصر الجاهلي قبل أن توضع مصطلحات العلوم، ومنذ معرفته حتى الآن ودلالته لم تتبدل ولم تتغير، إلا أن العلماء أطلقوا عليه في القرآن الكريم اسم الفواصل بدلاً من السجع[3].

الفواصل القرآنية:

الفاصلة في اللغة: "فصل: كلمة صحيحة تدل على تمييز الشيء من الشيء، وإبانته عنه. يقال: فصلت الشيء فصلاً. والفيصل: الحاكم. والفصيل: ولد الناقة إذا انفصل عن أمه. والمفصل: اللسان، لأنه به يُفصل الأمور وتُميز"[4].

---

1 عبد الله علمي، بلاغة الفواصل القرآنية، (شبكة الألوكة: متاح، تاريخ، 2017/12/19م). https://www.alukah.net

2 محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 132.

3 مناهج جامعة المدينة العالمية، البيان والبديع، 465.

4 أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، معجم مقاييس اللغة، (بيروت: دار الجيل، 1988م)، 506.

الفاصلة في الاصطلاح: وقد عرفها الرماني بقوله: "الفاصلة حروفٌ متشاكلةٌ في المقاطع توجب حسن إفهام المعاني"[1]. ومثال ذلك: يأجوج ومأجوج في قوله تعالى: ﴿**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج** ....﴾ [2] فهنا قد توافقت الفواصل في الآية في أكثر من حرفين[3]:

- ﴿وَكُلًّا جَعَلْنَا صَالِحِينَ﴾ ﴿وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾ ﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ﴾ ﴿وَأَدْخَلْنَاهُ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾[4] فقد انتهت هذه الآيات (صالحين، عابدين، فاسقين، الصالحين.) بحرف النون وقد توافقت فواصل الجمل في الحرف الأخير.

- ﴿وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾ ﴿وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ ﴿لَكُمْ قَاعِدُونَ﴾ ﴿كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ ﴿وَإِنَّا لَهُ كَاتِبُونَ﴾ ﴿ثُمَّ لَا يَرْجِعُونَ﴾ ﴿وَهُمْ مِنْ كُلِّ حَدَبٍ يَنْسِلُونَ﴾[5] فقد انتهت الآيات بحرف النون وقد توافقت الفواصل في الحرف الأخير. (خاشعين، للعالمين، قاعدون، راجعون، كاتبون، يرجعون، ينسلون)[6] جميع الفواصل القرآنية في سورة الأنبياء انتهت بحرف النون.

---

1 أبو الحسن الرماني، النكت في إعجاز القرآن، (مصر: دار المعارف، 1919م)، 97.

2 الأنبياء، 96/21.

3 مخيم صالح، معجم الأساليب البلاغية، 454.

4 الأنبياء، 95/21،94،93،92،91،90، 96.

5 الأنبياء، 75/21،74،73،72.

6 مخيم صالح، معجم الأساليب البلاغية، 454.

لا يراد بالفاصلة القرآنية مراعاة الحروف فحسب بل المعنى قبل ذلك وينشأ به اللفظ في الحرف الأخير مع المعنى، وأحيانا قد لا يراعي القرآن الكريم الفاصلة بل تأتي مختلفة في الحرف الأخير وهذا دليل أن الأهم أولا هو المعنى.

- ﴿قال أتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم﴾ [1] :

وهذه الآية مختلفة عن بقية آيات السورة (يشهدون، ينطقون، تعقلون) ولا ترتبط بما قبلها وبعدها، ولكمن بلاغة الفواصل في الآيات بوظيفتها ونسق مخارجها، فما من فاصلة إلا وكتمل معها معنى السياق أو جاءت ملخصة له؛ داعية إليه بصورة معجزة [2].

2.1.3. المطلب الثالث: الموازنة.

تعريفه: الموازنة: "نوع من أنواع البديع اللفظي يقع ففي النثر والنظم، وهي تساوي الفاصلتين في الوزن من الجملتين المقترنتين ولكن يوجد اختلاف في الحرف الأخير منهما" [3]. وقد فصل ابن الأثير الكلام عن الموازنة بعض الشيء فقال: "هي أن تكون ألفاظ الفواصل في الكلام المنثور متساوية في الوزن، وأن يكون صدر البيت وعجزه متساوي الألفاظ وزنا" [4].

---

1 الأنبياء، 66/21.

2 ريشا بنت عبد الله بنت عبد العزيز الزيد، الفواصل القرآنية في سورة الأنبياء، رسالة ماجستير، (السعودية: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1433ه)، 331.

3 عبد العزيز عتيق، علم البديع، (بيروت: دار النهضة، د.ت)، 239.

4 ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 106.

أمثلته:

- ﴿وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾[1] :

الموازنة بين إقام-إيتاء، فقد حسن القول إقام بغير ه، والأصل إقامة فقد حذفت التاء وعوض عنها الإضافة [2]، وهذا قول الفراء فجاءت الموازنة بين قوله: (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة)، وقد قال الزجاج: "إقام مفرد بغير ه قليل في اللغة فأما إقام الصلاة فجائز، لأن الإضافة عوض من الهاء" [3].

2.1.4. المطلب الرابع: رد الأعجاز على الصدور.

تعريفه: رد العجز على الصدر: هو أن يجعل أحد اللفظين المكررين أو المتجانسين في اللفظ دون المعنى، في أول الفقرة والآخر في آخرها [4] ، وهو الكلام الذي يبدأ به ويختم به.

أمثلته:

- ﴿فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين﴾ [5] (الظلمات، الظالمين) متفقتان في اللفظ والمعنى وهنا وقع أحد اللفظين المتجانسين في حشو الصدر والثا

---

1 الأنبياء، 73/21.

2 ابن عادل، تفسير اللباب في علوم الكتاب، 12/3.

3 الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، (بيروت: عالم الكتب، 1408ه)، 398/3.

4 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة.121/1.

5 الأنبياء، 78/21.

في آخر العجز، فالكلمتان متفقتان في اللفظ والمعنى كل كلام في النثر والشعر تم له هذا سماه البلاغيون رد الاعجاز على الصدر[1].

- ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[2] : رد تستعجلون في آخر العجز على من عجل في تضاعيف الصدر[3].

2.1.5. المطلب الخامس: الجناس.

تعريفه: يطلق عليه المجنس، ويعرف بأنه: اتحاد اللفظين في الجنس واختلافهما في النطق واختلافهما في المعنى[4] ، وقد عرفه السكاكي بقوله: "هو تشابه الكلمتين في اللفظ"[5]، وهذا الفن تتكرر فيه الكلمة مما يجعل القارئ متفاجئا باختلاف المعنى، فيعتمد الجناس على التحسين في اللفظ بين الكلمات، وهو أحد المحسنات البديعية في الأدب.

أنواعه:

أ-الجناس التام:

وهو أن تتفق الكلمتان في الشكل بكامل الحروف والترتيب، والهيئة والترتيب، واختلاف معناهما[6].

---

1 إبراهيم محمود علان، البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، (الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2002م)، 35.

2 الأنبياء، 37/21.

3 عبد الفتاح لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، 44.

4 أحمد بن إبراهيم الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت: المكتبة العصرية، 1999م)، 326.

5 السكاكي، مفتاح العلوم، 429.

6 علي بن أحمد بن صدر الدين المد، أنوار البديع في أنواع البديع، (العراق: مطبعة النعمان، 1969م)، 25.

ب- الجناس الناقص:

هو اتفاق اللفظان في الهيئة، ولكن يخل بحد شروط الجناس التام الذي يتمثل في تركيب الحروف أو حركتها[1]. من أمثلته:

- ﴿وإسماعيل وإدريس وذا الكفل كل من الصابرين﴾ ﴿وأدخلناهم رحمتنا إنهم من في الصالحين﴾[2]: أي: كل هؤلاء الأنبياء من أهل الإحسان والصبر، جاهدوا في الله وصبروا على ما نالوا من الأذى، ولأنهم من أهل الفضل والإصلاح[3]. (الصابرين الصالحين) جناس ناقص اختلف في الكلمتين حرفين.
- ﴿وعلمناه صنعة لبوس لكم لتحصنكم من بأسكم ...﴾[4]: علمنا داود صنع الدروع عالية الحديد، لتقيكم في القتال شر الأعداء[5]، لبوس وبوس: الجناس الناقص، البؤس كالهمزة: وهي الشدة فلبت همزته واو لتناسب القافية.

---

1 علان، البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، 386.

2 الأنبياء، 85،86/21.

3 الصابوني، صفوة التفاسير، 270/2.

4 الأنبياء، 80/21.

5 الصابوني، صفوة التفاسير، 273/2.

- ﴿وجعلنا في الأرض رواسي أن تميد بهم وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون﴾[1] ﴿وألقى في الأرض رواسي أن تميد بكم﴾ أي: دفع أن تميد هي ... وبين قوله تعالى: ﴿هذا ما لدي عتيد﴾ وهنا محسن الجناس الناقص يكون بين الكلمتين (تميد، عتيد)، اختلف فيهما حرفان[2].

- ﴿ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾[3] : فالجناس ناقص بين (رهبا ورغبا) لاختلاف حرف الهاء[4].

ت-جناس الاشتقاق: وهو أن يجمع اللفظين أصلٌ واحدٌ في اللغة، وهو اتفاق اللفظتين في الاشتقاق، وأطلق عليه علماء البلاغة اسم الجِناس المطلق؛ وذلك لتلاقي اللفظين في الاشتقاق وهو ملحق بالجِناس[5]، كقوله تعالى:

- ﴿قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم﴾[6] : إن الله سبحانه وتعالى ر

لا يخفى عليه شيء مما يقال في السماوات والأرض، (يعلم...العليم) الكلمتان من جذر واحد هو علم.

---

1 الأنبياء، 31/21.

2 الهاشمي، جواهر البلاغة، 129.

3 الأنبياء، 90/21.

4 علان، البديع في القرآن أنواعه ووظائفه، 386.

5 لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، 163.

6 الأنبياء، 4/21.

- ﴿وما أرسلنا من قبلك من رسول....﴾[1]: وما بعثنا قبلك يا محمد رسولا من الرسل ألا معبود إلا الله، فأوحي إليهم أمره إياهم بعبادته على الإعلان بأنه لا إله غيره، فكان استحقاق العبادة خاصا به تعالى[2]، (أرسلنا ...رسول) الكلمتان من جذر واحد هو رسل.

- ﴿وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون﴾[3]: فالرسول صلى الله عليه وسلم لم يمت حتى أهلك الله رؤوس الذين عاندوه وهدى بقيتهم إلى الإسلام[4]، فهل إذا مت يا محمد سيخلدون بعدك في هذه الحياة؟ لا لن يكون ذلك بل كل إلى الفناء، (الخلد...الخالدون) الكلمتان من جذر واحد هو خلد.

- ﴿خلق الإنسان من عجل سأريكم آياتي فلا تستعجلون﴾[5]: كتب الإنسان على العجلة فخلق عجولا يستعجل كثيرا من الأشياء ولو كانت مضرة، قال ابن كثير[6]: والحكمة في ذكر عجلة الإنسان أنه لما ذكر المستهزئين كالرسول صلى الله عليه وسلم وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم واستعجلوا ذلك ولهذا قال تعالى: (سأوريكم آياتي فلا تستعجلون) أي: سأوريكم انتقامي وقدرتي

---

1 الأنبياء، 25/21.

2 الصابوني، صفوة التفاسير،45.

3 الأنبياء، 34/21.

4 الصابوني، صفوة التفاسير،63.

5 الأنبياء، 37/21.

6 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 325.

على من عصاه، فلا تتعجلوا الأمر قبل أوانه، (عجل... تستعجلون) الكلمتان من جذر واحد هو عجل.

- ﴿وأنت أرحم الراحمين﴾[1]: أي أكثرهم رحمة فارحمني، ولم يصرح بالدعاء ولكنه وصف نفسه بالعجز والضعف، ووصف ربه بغاية الرحمة ليرحمه[2]، فكان فيه من حسن التلطف ما ليس في التصريح بالطلب[3]. (أرحم الراحمين) الكلمتان من جذر واحد هو رحم.

- ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب﴾[4]: أي اذكر يوم نطوي السماء طيّ مثل طي الصفحة على ما كتب فيها[5]، (نطوي ...كطي) الكلمتان من جذر واحد هو طوي.

ث-الجناس المقلوب:

الجناس المقلوب: وضابطه أن يختلف طرفاه في ترتيب حروفهما، ويبقى محتفظًا بمقومات الجناس الأخرى التي هي اتفاق الحروف في النوع والضبط والعدد[6]، من أمثلته:

---

1 الأنبياء، 83/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 127/17.

3 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، ط.2، (دمشق: دار الفكر المعاصر. 1418 ه)، 17/ 108.

4 الأنبياء، 104/21.

5 وهبة الزحيلي، التفسير المنير، 17/ 129.

6 الهاشمي، جواهر البلاغة، 323.

- ﴿**كُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ**﴾[1] :كل في فلك يسبحون: فحروف الجملة تقرأ من أولها، أو من آخرها إلى أولها إن كان الترتيب بحيث لو عكس حصل بعينه، مع خفة التركيب ووفرة الفائدة وجريانه مجرى المثل من غير نافر ولا غرابة[2]، وكذلك يسمى: لا يستحيل ilالانعكاس، {كل في فلك}، فالجناس هنا في اختلاف ترتيب الحروف[3]، وهو نوع صعب المسلك قليل الاستعمال، ولم يقع في كلام العرب وهو من مبتكرات القرآن، ومنه جناس المشاكلة؛ وقد سماه السكاكي[4] وغيره تجنيس المشاكلة؛ وهو ما اختلف كناه في الحروف والحركات، وجمع بين لفظيهما المشاكلة، كقوله تعالى: ﴿**فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[5] ، الجناس بين (الظلمات والظالمين) كلتيهما يرجعان إلى معنى الستر، فإن الظالم يستر الحق، والظلمة تستر المحسوسات[6]، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (فيما أخرجه الشيخان عن ابن أبي عمر): "الظلم ظلمات يوم القيامة" [7].

---

1 الأنبياء، 33/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 61/17.

3 الهاشمي، جواهر البلاغة، 329.

4 السكاكي، مفتاح العلوم، 19.

5 الأنبياء، 87/21.

6 صدر الدين الدماميني، أنوار الربيع في أنواع البديع، 19.

7 ابن حجر العسقلاني، فتح الباري، (د.م: المكتبة الإسلامية، د.ت)، 119/5.

قد ورد الجناس في كثير من آيات هذه السورة فأعطى للمعنى قوة وإلى الألفاظ فصاحة، وقوة في التأثير.

2.1.6. المطلب السادس: لزوم ما لا يلزم.

تعريفه:

عرفه الخطيب القزويني[1] : "هو أن يجيء قبل حرف الروي وما في معناه من الفاصلة ما ليس بلازم في مذهب السجع"، وأعطى مثالا عليه قوله تعالى: ﴿**فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ* وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لَا يُقْصِرُونَ**﴾ [2] وهو فن في الشعر والسجع يلتزم فيه الشاعر أو الساجع قبل الحرف الأخير من أبيات قصيدته أو سجعه ما يلزمه كأن يكون الحرفان الأخيران من المثلين في كل القوافي أو الثلاثة الأخيرة، أو تكون الكلمات مع ذلك من المثلة الوزن إلى غير ذلك من التزام ما ليس بلازم في نظام التقفيات[3].

سمي «لزوم ما لا يلزم»، وهو أن يلتزم الشاعر في شعره والناثر في نثره حرفا أو حرفين قصاعدا قبل حرف الروي على قدر طاقته، وقدار قوة عارضه، مشروطا بعدم الكلفة[4]، وقد يكون كالتزام الحرف والحركة، أو كالتزام حركتين وحرفين، أو كالتزام أكثر من حرفين وحركتين، وقد يكون الالتزام في الحرف وحده.

أمثلته:

---

1 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 553.

2 الأعراف، 7/202،201.

3 عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها، (دمشق: الدار الشامية، 1996م)، 1/ 45.

4 محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه. 3/407.

- ﴿ولهُ من في السَّماواتِ والأرضِ ومن عندهُ لا يستكبرونَ عن عبادتهِ ولا يستحسرون﴾[1]

- ﴿يسبِّحون اللَّيلَ والنَّهارَ لا يفترون﴾[2]

- ﴿أم اتَّخذوا آلهةً من الأرضِ هم ينشرون﴾[3]

ففي الآيات الثلاثة نجد نُ الكلمات (يستحسرون، يفترون، ينشرون) التزمت الراء المضمومة والواو قبل حرف النون وهو الفاصلة القرآنية، وهذا ما يسمى لزوم ما لا يلزم[4].

- ﴿إنَّ الَّذين سبقت لهم منَّا الحسنى أولئك عنها مبعدون﴾

- ﴿لا يسمعون حسيسها وهم في ما اشتهت أنفسهم خالدون﴾

- ﴿لا يحزنهم الفزع الأكبر وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الَّذي كنتم توعدون﴾[5]

فقد لزمت الدال قبل الواو والنون في الكلمات (موعدون، خالدون، توعدون) وهذا ما يسمى لزوم ما لا يلزم[6]، ولزوم ما لا يلزم ضرب من السجع كما رأيت وإن وقع في الشعر، ولا يخفى ما فيه من تكلُّف سوى ما جاء في القرآن الكريم. وقد لجأ إليه الشعراء تدليلا على قوة شاعريتهم، وتمكُّنهم من اللُّغة والعروض.

---

1 الأنبياء، 19/21.

2 الأنبياء، 20/21.

3 الأنبياء، 21/21.

4 محمد أحمد قاسم ومحيي الدين ديب، علوم البلاغة، (طرابلس: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003 م)، 123/1.

5 الأنبياء، 101،102،103/21.

6 قاسم، علوم البلاغة، 124/1.

2.1.7. المطلب السابع: ائتلاف اللفظ مع المعنى.

تعريفه: ائتلاف اللفظ مع المعنى: وهو أن تكون الألفاظ ملائمة للمعنى المراد، فإن كان المعنى فخما كانت ألفاظه مفخمة وإذا كان المعنى جزلا كانت الألفاظ جزلة، وأما إذا كان المعنى غريبا فنداه الألفاظ غريبة، أو متوسطة بين الاستعمال والغرابة[1].

أمثلته:

(وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)، (وجعلنا في ض رواسي...) (وجعلنا السماء سقفا محفوظا..) (وما جعلنا البشر من لك الخلد....)[2]. الجعل هو أن يخبر عن ملابسة مفعوله بشيء قبله

آخر، أو حالة من الحالات ائتلاف اللفظ مع المعنى، وقد تكرر الفعل جعل لاختلاف ا?عولين، ولتوفي مقام الامتنان لرب العالمين حقه[3].

من المحسنات البديعية اللفظية أن يكون اللفظ مع اللفظ مؤتلفين يجاوران بعضهما، وهنا يجب على الألفاظ ملائمة بع ضها بعضا في الكلام، وهو أن يكون اللفظ مساويا للمعنى[4]، كقوله تعالى: ﴿ **وأنا ربكم فاعبدون**﴾[5]، وصف نفسه بالربوبية حثا لهم على عبودينه، إذ لا يليق بالعبيد الذليل إلا عبادة الرب

---

1 حبنكة الميداني، البلاغة العربية، 520/2.

2 الأنبياء، 34/21،33،32،31،30.

3 قدامة بن جعفر، نقد الشعر، (قسطنطينية: مطبعة الجوائب، 1302ه)، 55.

4 عامر إبراهيم سبدون، الظواهر البديعية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري، 10.

5 الأنبياء، 92/21.

الجليل[1]، إن صفات الله مناسبة لما نزلت به من أحكام حادثة أو زاجرة عنه، ولكن تلك المناسبة مرة تكون ظاهرة جلية، ومرة تكون باطنية خفية.

2.2. المبحث الثاني: المحسنات المعنوية.

المحسنات المعنوية: هي التي يكون التحسين فيها راجعا إلى المعنى، وإن كان بعضها قد يفيد تحسين اللفظ أيضا.

2.2.1. المطلب الأول: الالتفات.

تعريفه: هو أسلوب بلاغي يستعمل في اللغة العربية. وهو في اللغة مأخوذ من التفات الإنسان يمنة ويسرة، وفي المفهوم الاصطلاحي أن ينقل الكلام من أسلوب المخاطبة إلى أسلوب آخر بطريقة متعمدة أو عن طريق الخطأ [2]، ويرى ابن الأثير أن" الالتفات خلاصة علم البيان التي حولها يدندن وإليها تستند البلاغة، وعندها يتفنن" [3].

يقول الزمخشري: "أن الرجوع من الغيبة إلى الخطاب إنما يستعمل للتفنن في الكلام، والانتقال من أسلوب إلى أسلوب تطرية لنشاط السامع وإيقاظا للإصغاء إليه"[4]، ومثال ذلك: التحول من ضمير

---

1 لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، 273.
2 نحطان، الالتفات في البلاغة العربية، 3/1.
3 ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 166/3.
4 ابن الأثير، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر، 167/3.

المخاطب إلى المتكلم أو العكس، أو من أسلوب الغائب إلى المخاطب، (الالتفات من الغيبة إلى الخطاب) والتعبير عن معنى بأسلوب المخاطب أو المتكلم أو الغائب ثم يعبر عنها بطريق آخر.

أمثلة الالتفات:

- قوله تعالى: ﴿**ربنا إنك جامع الناس ليوم لاريب فيه إن الله لايخلف الميعاد**﴾ [1]: عبر عنه تعالى بضمير الخطاب ثمّ عبر عنه بالاسم الظاهر الذي الغيبة وينقسم الى ستة أقسام: منها العدول من الغيبة إلى الخطاب، وقد ذكر في القرآن الكريم كثيراً وقد كانت بديعة الالتفات غرة البدائع التي ازدان بها القرآن الكريم، منها:

- ﴿**فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾[2] توجيه الخطاب بعد أسلوب الغيبة التفات[3].

- ﴿**وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون**﴾ [4] قال الزمخشري: الضمير للشمس والقمر، وهي تطلع كل يوم وليلة[5]. وقد جعل الضمير واو الجماعة العقلاء لوصف فعل السباحة، حيث التفت من ضمير المتكلم إلى ضمير الغائب.

---

1 آل عمران، 7/3.

2 الأنبياء، 7/21.

3 الدرويش، إعراب القرآن وبيانه. 275/5.

4 الأنبياء، 33/21.

5 عمر بين علي ابن عادل، تفسير اللباب في علوم الكتاب، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1998)، 491/13.

- ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ وَنَبْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [1]: فالخطاب مُوَجَّه للناس عامة عن طريق التلوين، أو الكفار عن طريق الالتفات[2].

- ﴿قُلْ مَن يَكْلَؤُكُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ مِنَ الرَّحْمَٰنِ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ﴾[3] نحو: بل عن ذكر هم ربهم معرضون فيه التفات؛ من طريق الخطاب إلى الغيبة، فقد ذكر سبحانه ونعالى الليل والنهار لاستوعاب كل الأزمنة، لأنه قال: من يكلؤكم في جميع الأوقات [4].

- ﴿الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ﴾[5] عدل عن الخطاب لاستخدام الجملة الفعلية كما هو مقتضى السياق إلى الخطاب بالجملة الإسمية لضرب من التوكيد والمبالغة[6].

- ﴿ وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ ...﴾[7] ضمير جمع المؤنث فقد شبه الجبال بالمسبحات، وهذا التفات من المتكلم إلى الغائب[8].

---

1 الأنبياء، 35/21.

2 الدرويش، إعراب القرآن وبيانه. 312/5.

3 الأنبياء، 42/21.

4 ابن عادل، اللباب، 54/17.

5 الأنبياء، 49/21.

6 إنعام عكاوي، المعجم المفصل في علوم البلاغة، 566.

7 الأنبياء، 79/21.

8 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 110/17.

- ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ﴾ [1] قال ابن منظور: وهي ريح عاصف وعاصفة[2]، ووصفها هنا {عاصفة} بمعنى قوية. فإذا أراد الإسراع في السير سارت عاصفة [3]. والريح مؤنثة، وتُوصف بعاصف وعاصفة على سواء؛ لأنّ العاصف صفة الريح، فلا نشتبه بغيرها من غير حاجة إلى الهاء الفارقة، وهذا الالتفات من التكلم إلى الغيبة، وقد ذكرت الريح في القرآن بصيغتي المذكر والمؤنث:﴿جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ﴾ [4] ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً ...﴾ .

- ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[5] تحول الكلام من الغيبة إلى الخطاب هو n
التفات.

- ﴿وَتَقَطَّعُوا أَمْرَهُم بَيْنَهُمْ كُلٌّ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ [6] فالأصل: وتقطعتم أمركم بينكم، على الخطاب، فالتفت إلى الغيبة، فهو على ما عملوا، من الفرقة في الدين فقد جعلوه كالقطع الموزعة[7] ، كأنه قيل: ألم تروا كيف فعلوا أولئك في دين الله تعالى الذي أنزله على جميع الأنبياء عليهم الصلاة والسلام، وفي ذلك ذمٌّ للاختلاف في الأصول.

---

1 الأنبياء، 81/21.

2 ابن منظور، لسان العرب، 173/10.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 123/17.

4 يونس، 22/10.

5 الأنبياء، 92/21.

6 الأنبياء، 93/21.

7 الالوسي، روح المعا، 86/9.

- ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ [1] وهذه الآية حكت ما يجري يوم الحشر وليس إنذارا للمشركين، فالخطاب للأصنام وعبدها [2]. وهذا التفات من الخطاب إلى الغيبية.

ولا ريب أن أسلوب الالتفات فيه فصاحة الكلام، ويقع في النفس، وهو الأبلغ في نظم الكلام، وللالتفات أسرار وفوائد بلاغية منها: تطرية الكلام وصيانة السمع عن الملل والسآمة من الاستمرار على منوال واحد، ونعظيم شأن المخاطب، والتنبيه لمعنى مقصود المتكلم. والمبالغة والاهتمام والتوبيخ، والإضافة كونه أحد جوانب الإعجاز القرآني.

2.2.2. المطلب الثاني: الطباق.

الطباق من المحسنات المعنوية؛ وهي التي يكون الحسن فيها راجعا إلى المعنى أولا، ثم بتبعه اللفظ[3].

تعريفه: يعرف الطباق لغة بأنه هو جمع شيء فوق شيء، أي مطابقته وجعله على شكل طبقات[4]، وقد عرفه القزويني بقوله: الجمع بين المتضادين، أي: معنيين متقابلين في الجملة، ويسمى الطباق

---

1 الأنبياء، 98/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 292/14.

3 لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1430ه)، 23.

4 حفني محمد شرف، الصور البديعية، (القاهرة: مكتبة الشباب، 1966م)، 73.

أو التكافؤ أو التضاد[1]، ويضيف الخليل بن أحمد الفراهيدي تعريفًا للطباق ويقول: "طابقت بين الشيئين إذ جمعت بينهما على حذو واحد وألزقتهما"، ويقال: تطابق الشيئين أي تساويا، والتطابق هو الاتفاق[2].

أما اصطلاحًا: فهو الجمع بين الضدين، أو المعنيين المتقابلين في الجملة، وللطباق أسماء ومترادفات عديدة وهي؛ الطباق، والتطبيق، والتضاد، والمطابقة، والتكافؤ[3]. وهو ما اختلف الضدان إيجابًا أو سلبًا وقد عرفه الرماني: المطابقة مساواة المقدار من غير زيادة ولا نقصان[4].

أمثلته:

1- **الطباق الايجاب:** هو أن يكون اللفظان المتقابلان معناهما واحد[5]. وهو كلمة ضد كلمة في المعنى، منه قوله تعالى:

- ﴿قَالَ رَبِّي يَعْلَمُ الْقَوْلَ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾[6] قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

"إن ربي لا يخفى عليه شيء مما يقال في السماوات والأرض"[7]. السماء، والأرض: كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

---

1 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 11/6.

2 الفراهيدي، معجم العين، 345.

3 قاسم، علوم، البلاغة البديع والبيان والمعاني، 65.

4 علي بن عيسى أبو الحسن الرماني المعتزلي، النكت في إعجاز القرآن، (مصر: دار المعارف، 1976م)، 265.

5 الخفاجي، حاشية الشهاب، 11/6.

6 الأنبياء، 4/21.

7 الصابوني، صفوة التفاسير، 255/2.

- ﴿**ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين**﴾[1] أي: ثم صدقنا الأنبياء ما وعدناهم به من نصرهم وإهلاك مكذبيهم وإنجائهم مع أتباعهم المؤمنين، وأهلكنا المكذبين للرسل، الموزين الحد في الكفر والضلال، وهذا تخويف لأهل مكة[2]. الطباق بين الفعلين (فأنجيناهم، وأهلكنا) طباق إيجاب اختلفت الكلمتين في المعنى.

- ﴿**وما خلقنا السماء والأرض**﴾[3]: (السماء والأرض) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿**بل نقذف بالحق على الباطل.....**﴾[4] أي: بل نرمي بالحق المبين على الباطل المنزعج فنقمعه ويبطله[5]. (بالحق الباطل) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿**وله من في السماوات والأرض**﴾[6]: (السموات والأرض) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

---

1 الأنبياء، 9/21.

2 الصابوني، صفوة التفاسير، 256/2.

3 الأنبياء، 16/21.

4 الأنبياء، 18/21.

5 الصابوني، صفوة التفاسير، 257/2.

6 الأنبياء، 19/21.

- ﴿يسبحون اللّيل والنّهار لا يفترون﴾[1]: (الليل والنهار...) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿أولم ير الّذين كفروا أنّ السّماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما .....﴾ [2]:

ر

(رتقا...ففتقناهما) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿قالوا أجئتنا بالحق أم إنك من اللاعبين﴾[3]: الطباق وقع بين (اللاعبين) وضده (بالحق) الذي يحمل معنى الجد.

- ﴿وهو الّذي خلق اللّيل والنّهار والشّمس والقمر كلّ في فلك يسبحون﴾[4]: (الليل .... والنهار) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿كلّ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشّر والخير فتنة وإلينا ترجعون﴾[5]: (بالشر. والخير) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿لو يعلم الّذين كفروا حين لا يكفّون عن وجوههم النّار ولا عن ظهورهم..﴾[6]:

ا

(وجوههم...ظهورهم) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

---

1 الأنبياء، 20/21.

2 الأنبياء، 30/21.

3 الأنبياء، 55/21.

4 الأنبياء، 33/21.

5 الأنبياء، 35/21.

6 الأنبياء، 39/21.

- ﴿قال بل ربكم رب السماوات والأرض الذي فطرهن﴾[1] : (السماوات...الأرض) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿قال أفتعبدون من دون الله ما لا ينفعكم شيئا ولا يضركم﴾[2] والمعنى مع الطباق: أتعبدون من دون الله من لا ينفعكم شيئا إن عبدتموه، ولا يضركم إن تركتم عبادته[3]. (ينفعكم...يضركم) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم﴾[4] (بردا وسلاما) كلمة ضد كلمة في المعنى طباق إيجاب.

- ﴿ويدعوننا رغبا ورهبا وكانوا لنا خاشعين﴾[5] : (رغبا...ورهبا) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده﴾[6] : (بدأنا...نعيده) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

---

1 الأنبياء، 56/21.

2 الأنبياء، 66/21.

3 البغوي، معالم التنزيل، 839.

4 الأنبياء، 69/21.

5 الأنبياء، 90/21.

6 الأنبياء، 104/21.

- ﴿وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ﴾[1] (أقريب.. بعيد) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب.

- ﴿إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ﴾[2] : (الجهر ... تكتمون) كلمة ضد كلمة في المعنى، طباق إيجاب، وقد ذهب البغوي إلى أن المراد بالجهر هو ما يقوله المشركون للنبي محمد صلى الله عليه وسلم ومن تكذيب البعث أو استبطاء حدوثه، وأن المراد ب (ما تكتمون) هو إسرارهم بعدم وقوع العذاب عليهم، وقيل إنهم يكتمون الأحقاد للمسلمين، أو ما يكتمونه من الأحقاد والشرك[3]. (2)

2-الطباق السلب: وهو كلمة ونفيها في الجملة.

- ﴿فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُم مِّنْهَا يَرْكُضُونَ﴾[4] :(لا تركضوا وارجعوا..) : (يركضون لا تركضوا) كلمة ونفيها طباق سلب.

- (**لا يُسأَلُ عمَّا يفعلُ وهم يُسألون...**)[5] :طباق السلب المقابل بين النفي (لا يسأل)، والإثبات (وهم يسألون) والمعنى المراد هو إثبات السؤال للعباد، والتأكيد على وحدانيته، ومن ثم استحقاقه للعبادة دون سواه، (لا يسأل وهم يسألون) كلمة ونفيها طباق سلب.

---

1 الأنبياء، 109/21.

2 الأنبياء، 110/21.

3 البغوي، معالم التنزيل، 864.

4 الأنبياء، 12،13/21.

5 الأنبياء، 23/21.

-

يتجلى جمال الطباق وبلاغته في بعده من التكلف وانسجامه في المعنى، وسر بلاغة الطِّباق هي تداعي المعا فالضِّد بظهر الحسن لضدِّه.

2.2.3. المطلب الثالث: المذهب الكلامي.

تعريفه: " أن يورد المتكلم على صحة دعواه حجة قاطعة مسلمة عند المخاطب بأن تكون المقدمات بعد تسليمها مستلزمة للمطلوب"[1].

وهو أيضا: "أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل الكلام"[2].

أمثلته:

- ﴿**لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان رب العرش عما يصفون**﴾[3]. وهذا استدلال على بطلان عقيدة المشركين إذ زعموا أن الله جعل آلهة شركاء له في تدبير الخلق، أي: أنه بعد أن خلق السماوات والأرض أقام في الأرض شركاء له[4]، وهذه الآية برهان على وحدانيته سبحانه وتعالى، فلو كان في الوجود آلهة غير الله لفسد نظام الكون كله لما يحدث بين الآلهة من الاختلاف والتنازع في الخلق والتدبير وقصد المغالبة، أترى أنه لا يوجد ملكان في مدينة واحدة، ولا رئيسان في دائرة

---

1 عبد القادر الحسين، فنون البديع، (بيروت: دار الشروق، 1403ه ،1983م)، 89.

2 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 276.

3 الأنبياء، 22/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 38/17.

واحدة؟ لو يوجد آلهة غير الله (الفساد) وذلك باطل، وتعدد الآلهة كذلك باطل، فلا يوجد إله غير الله وذلك واقع.

- قال تعالى: ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾ ﴿لَوْ كَانَ هَؤُلَاءِ آلِهَةً مَا وَرَدُوهَا وَكُلٌّ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1] إن هذه الأحجار والأصنام والطواغيت التي اتخذوها من دون الله وقود لجهنم، ولو كانوا آلهة ما كانوا وقود لجهنم، فيلزم ذلك أن هؤلاء ليسوا آلهة[2].

2.2.4. المطلب الرابع: الإبداع.

تعريفه:

لغة: هو من أبدع وهو أن يأتي الشاعر بالبديع، والبديع الشيء الذي يكون أولا[3]. وهو إيجاد الشيء وصفه لأول مرة على غير مثال سابق، واشتمال الكلام على عدة ضروب من البديع.

اصطلاحا: عرفه ابن رشيق بقوله: " هو إتيان الشاعر بالمعنى المستظرف الذي لم تجر العادة بمثله. ثم يلزمه هذه التسمية حتى قيل له بديع وإن كثر ونكرر فصار الاختراع للمعنى والإبداع للفظ "[4] وهو تجاوز المألوف في الخلق الأدبي والفني، وهو هذا المعنى العام صفة لكل حركة في الأدب والفن تتسم بطابع الجدة والابتكار، وهو اسم مطابق للمسمى، وهو من ضروب علم البديع ويختص باختراع المعنى الجديد.

أمثلته:

---

1 الأنبياء، 98،99/21.

2 الحسين، فن البديع، 89.

3 مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، 23/1.

4 المرجع السابق.

- ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾ [1]: أي: أستعين الله على ما تصفونه من الكفر والتكذيب، قوله قال ربّ احكم بالحق أي احكم بيني وبين هؤلاء المكذبين وافصل بيننا بالحق فأراد سبحانه وتعالى أن يقول ربّ أهلك هؤلاء المكذبين[2]، فاعتدل عن هذا القول لما فيه من شائبة الزفرة التي قد تعلق على الأنبياء تجاه معانديهم لأنهم يعلنوا رحمة لا نقمة حتى يؤذن لهم بالدعاء عليهم، وقديماً كان البديع هو البلاغة في أسمى درجاتها، فالأسلوب المتميز المبتدع هو الذي يؤدي الى البلاغة وهو الذي يعطيها البديع والتالي تكون الفنون البلاغية كلها فنوناً لتحقيق درجة الابداع.

- ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ وَإِقَامَ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءَ الزَّكَاةِ وَكَانُوا لَنَا عَابِدِينَ﴾[3]: أي: أن يفعلوا الخيرات ليجمعوا بين العلم والعمل، وأمرهم بإقامة الصلاة والصيام والزكاة وكانوا مخلصين موحدين[4]، فذلك هو: التعرض للرحمة بطريق التلطف والمؤانسة، وهنا ذكر الخاص بعد العام.

- ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[5]: واذكر – يا محمد – عليه الصلاة والسلام رسولنا ونبينا الصابر أيوب عليه السلام، فقد ابتلاه الله عز وجل بالسقم والمرض، وقد فقد ماله وأهله ولكنه كان صبوراً ومحتسباً، إذ دعا ربه تبارك وتعالى أن أصابه المرض ليزيله عنه

---

1 الأنبياء، 112/21.

2 الصابوني، صفوة التفاسير، 210/2.

3 الأنبياء، 73/21.

4 الصابوني، صفوة التفاسير، 210/2.

5 الأنبياء، 88/21.

ويشفيه، فالله هو أرحم الراحمين، فاستجاب الله دعاءه ورفع عنه البلاء ورد إليه ما فقده أضعافاً، رحمة ولطفاً من ربنا تبارك وتعالى، ليكون نبينا أيوب عليه الصلاة والسلام، مثالاً يقتدى به لكل من يصبر على ابتلاء الله عز وجل، راجياً رحمته، متعبداً له[1].

2.2.5. المطلب الخامس: صيغ المبالغة.

تعريفها: وأول من عرف المبالغة هو ابن المعتز بقوله: "هي الإفراط في الصفة"[2].

وفي اصطلاح البلاغيين: "أن يدعى لوصف بلوغه في الشدة أو الضعف حداً مستحيلاً أو مستبعداً، لئلا يظن أنه غير متناه في الشدة أو الضعف"[3].

أمثلته:

- (**وهو السميع العليم**)[4]: (العليم) صيغة مبالغة على وزن الفعيل.
- (**في ضلال مبين**)[5] : (مبين) صيغة مبالغة على وزن مفعيل.
- (**وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته، ولا يستحسرون**)[6]: لا يستحسرون وهي بمعنى: لا يرجعون عن العبادة، أو لا ينقطعون عنها، أو لا يعيون، أو لا يملون

---

1 القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، (موقع نداء الايمان)، 115.

2 عتيق، فن البلاغة العربية: علم البديع، (بيروت: دار النهضة العربية، 2002م)، 91،145.

3 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 19/6.

4 الأنبياء، 4/21.

5 الأنبياء، 54/21.

6 الأنبياء، 19/21.

منها[1]. والحسر في اللغة: الإعياء والتعب، ويقال: استحسرت: أعيت، ووجه المبالغة كائن في اجتلاب (السين والتاء) في الفعل يحسر، فدخول السين والتاء على الفعل يسند عي الطلب، أي: ولا يطلبون أن ينقطعوا عن ذلك، مبالغة استمرارهم على العبادة مع عظمتها[2].

- (**إنه على كل شيء قدير**)[3]: (قدير) صيغة مبالغة على وزن فعيل.
- (**قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ**)[4]: (بردا) ذكر المصدر ولكنه يريد بذكره اسم الفعل أي باردة أو ذوات برد، (سلاما) صيغة مبالغة على وزن فعال.
- (**خلق الانسان من عجل**)[5] : جعل الإنسان لفرط استعجاله كأنه مخلوق من نفس العجل[6]. (عجل) صيغة مبالغة على وزن فعل.
- (**قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانْصُرُوا آلِهَتَكُمْ**)[7]: قالوا حرقوه وانصروا: التشريق مبالغة في الحرق.

---

1 ابن الجوزي، زاد المسير في علم التفسير، 926.

2 برهان الدين البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت، ج/12، ص401

3 الأنبياء، 33/21.

4 الأنبياء، 69/21.

5 الأنبياء، 37/21.

6 الصابوني، صفوة التفاسير، 201/2.

7 الأنبياء، 68/21.

- (**وأرادوا به كيدا فجعلناهم الأخسرين**)[1] : المبالغة حاصلة في لفظ (الأخسرين) حيث أتت على صيغة اسم التفضيل (أفعل)، يقول ابن عاشور: الأخسر مبالغة في الخاسر، فهو اسم التفضيل مسلوب المفاضلة، وفائدة المبالغة واضحة في وصف خسرهم سواء أكانت في الدنيا أم في الآخرة[2].

- (**لا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ**)[3]: دعاء سيدنا يونس عليه السلام فيه: مبالغة في اعترافه بظلم نفسه.

- (**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ...**)[4] : فاستجبنا: السين والتاء المبالغة في الإجابة.

- (**لا يَسْمَعُونَ حَسِيسَهَا ...**)[5] : تأكيد للمبالغة في أنهم لا يسمعون حس النار ولا حركة لهيبها وصوتها وهذا المبالغة في التحذير[6]. صيغة مبالغة على وزن فعيل.

- (**وَنَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ...**)[7] : الموازين: جمع ميزان، والقسط: العدل، أي ليس فيها بخس ولا ظلم كما يكون في وزن الدنيا[8]. ووصف الموازين بالقسط فيه مبالغة: أي ذوات قسط.

---

1 الأنبياء، 70/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 108/17.

3 الأنبياء، 87/21.

4 الأنبياء، 88/21.

5 الأنبياء، 102/21.

6 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 294/14.

7 الأنبياء، 47/21.

8 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 212/14.

2.2.6. المطلب السادس: الإضراب.

تعريفه: جاءت مادة (ضرب) في اللغة بمعانٍ متعددة تعددت واختلفت كاختلاف الاستعمال اللغوي لها[1]، ومن هذه المعا أنّ الضرب في اللغة هو إيقاع الشيء على الشيء[2]. وقد بمعنى الإعراض بمعنى الامتناع ولكن في القرآن بمعنى معا شتى، لذا فالإضراب بصور لنا صور كثيرة في القرآن إذ تتعدد الصور كاختلاف المعنى، واللفظة القرآنية عندما تكون في إطار الإدراك تترك أثرا نفسيا لدى السامع، بل يوفر حالة من الانجذاب نحو النص، فالألفاظ تتنازل فيما بينها لتوفر المعنى الذي يمتد على مر الأزمان فالقرآن هو لكل عصر.

أمثلته:

- ﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ .....﴾[3] : إن الإضراب الوارد في النص اضراب عن جملة محذوفة والتقدير: لم أفعله {بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ} وقصد نبي الله إبراهيم هذا القول: إلزامهم الحجة وتبكيتهم[4]، فإنه لو كان إله حقا فإنه يستطيع أن يفعل، وإن لم يقدر فهو ليس إله.

- ﴿بَلْ قَالُوا أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ بَلِ افْتَرَاهُ بَلْ هُوَ شَاعِرٌ ﴾[5] : ﴿بل﴾ الأولى في هذه الآية من

كلام الله تعالى إضراب انتقل من قول فريق منهم (أفتأتون السحر وأنتم تبصرون) إلى قول فريق آخر من قول المشركين، فقد زعموا أن ما يراه سيدنا إبراهيم عليه السلام ويحكيه ويخبرهم به إنما

---

1 الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني، المفردات في غريب القرآن، (دمشق: الدار الشامية،2009م)، 506.

2 ابن منظور، لسان العرب، 545/1.

3 الأنبياء، 63/21.

4 الرازي، مفاتيح الغيب، 345/22.

5 الأنبياء، 5/21.

هي أحلام، فالضمير (واو الجماعة) عائد على جماعة المشركين[1]، أما ﴿بل﴾ الثانية وهي إضراب انتقال فهم ا يصفون به القرآن، وهي الكلام المحكي عنهم، فيصبح المعنى: بل افتراه وخلقه فما هي إلا أحلام وهو كلام مكذب، ثم انتقلوا فقالوا: ﴿هو شاعر﴾ إنْ كلامه شعر، فحرف (بل) الثالثة إضراب بؤذن باضطرابهم الذي نتج عن التردد الحاصل نتيجة تكذيبهم لنزول القرآن الكريم على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم.

- ﴿بل هم عن ذكرربهم معرضون﴾ [2]: إن القرآن الكريم استعمل (بل) صراحة إعراضهم عن عبادة ربهم وذكره، وهذا يقين لا ريب فيه إلا أن الله سبحانه وتعالى عدل عن استعمال (بل) إلى استعمال (أم) المنقطعة ليبطل قولهم بوجود آلهة تمنعهم من عبادة الله الواحد الأحد[3]، إن الله تعالى أمر رسوله في هذا النص أن يسألهم تقريعاً وتوبيخاً عمن يحفظهم من بأس الله حتى يقروا وينتبهوا إلى قدرة الله فينوقفوا عن الاستهزاء، ثم أضرب بقوله (بل هم عن ذكر ربهم معرضون) أي دعهم يا محمد لأن هذا السؤال لا يؤثر فيهم لإعراضهم عن ذكر الله فهم مستمرون على إعراضهم سواء ذكروا أم لا، فالإضراب هنا انتقل بين مستويين للتقريع، الأول: التفريعة الذي جعل للإصلاح، فلا يرجى من إصلاحهم لأنهم عن ذكر الله تعالى معرضون، وإذا ما تعرضوا للعذاب سيعرفون ألا كالئ لهم. **الإضراب يقع في كلام الكفرة والمنافقين وليس في كلام الله.** وسنبين ذلك بمثال:

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 16/17.

2 الأنبياء، 42/21.

3 نراث حاكم الزكلدي، الإضراب في التعبير القرآن، (بغداد: جامعة القادسية، 2008م)، 18.

- قال تعالى: ﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَٰنُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُّكْرَمُونَ﴾ [1]: ففي هذه الآية وردت بل وأفادت الإضراب ويمكن أن نقول: إذا أفادت كلا النوعين على رأي من قال بالإضراب الانتقالي فقط للانتقال على سبيل الإخبار عنهم، لأن ما يخبر به الله ﷻ ثابت لا يتطرق إليه الشك فتكون إضرابا عن القول وعلى رأي من قال بالإضراب الإبطالي للدلالة على إبطال ما دعوه من اتخاذ الله ولدا فتكون إبطالا للمقول. ولو أمعنا النظر في القولين نجد أن النص أفق واسع فالمعنى يتحرك به بالنسبية وهذا ما يكشف لنا عمق الدلالة القرآنية على إعطاء المعنى الذي يقيده النص وهو صورة من صور الإعجاز البلاغي[2].

نماذج من الآيات الدالة على الإضراب الإبطالي:

- ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[3] : بل للإضراب عن اتخاذ الإله، أي: بل نحن نعمد إلى بالطلكم فنقذف بالحق عليه كراهية للباطل، فقد أضرب الله سبحانه وتعالى أكثرهم لا لجميعهم لأن قليلا لا يعلمون الحق ويجحدونه[4].

---

1 الأنبياء، 26/21.

2 القماش، الحاوي في تفسير القرآن الكريم، (موقع نداء الايمان)، 35.

3 الأنبياء، 24/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 33/17.

- ﴿بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[1]: بل عباد مكرمون: أعقب حرف الإضراب لقولهم ﷺم عباد دون أن يذكر المبتدأ والتقدير بل الملائكة عباد مكرمون[2].

- قوله تعالى: ﴿بَلْ تَأْتِيهِم بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ .....﴾[3] : قوله: بَلْ تَأْتِيهِمْ استدراك مُتَدَرِّج سبق بِتَقْسِيمٍ؛ تقديره: أنَّ هذه السور والآيات لا تَأْتِيهِم بحسب مزاجهم، و(بل) في قوله: بَلْ تَأْتِيهِمْ للإضراب الانتقالي من عظمة ما وعدوا جزاء ما صنعوا وافترت أيديهم[4].

- ﴿بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ﴾[5] : بل نَقْذِفُ: إضراب عن اتخاذ اللهو وتنزيهه منه لذاته كأنه قال سبحانه أن نتخذ اللهو بل من سننا أن نقذف، أي: نرمي ونسلط الحق (القرآن) على الباطل (الشيطان)[6].

2.2.7. المطلب السابع: الاحتراس.

تعريفه: لغة التحفظ، وعند أهل المعاني: نوع من إطناب الزيادة يقال له التكميل، وهو أن يؤتى في وسط الكلام أو آخره بما يرفع عنه الوهم بخلاف مقصوده[7].

---

1 الأنبياء، 26/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 50/17.

3 الأنبياء، 40/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 71/17.

5 الأنبياء، 18/21.

6 النسفي، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، 67/6.

7 محمد علي التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون، (بيروت: مكتبة لبنان، 1996م)، 108.

أمثلته:

- ﴿فَفَهَّمْنَاهَا سُلَيْمَانَ وَكُلًّا آتَيْنَا حُكْمًا وَعِلْمًا وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُودَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ وَكُنَّا فَاعِلِينَ﴾[1] الاحتراس دفع إيهام والنقاص مقام داود عليه السلام[2].

2.2.8. المطلب الثامن: التبكيت والتعجيز.

تعريفه: التبكيت في اللغة: هو التوبيخ والتعنيف والتقريع[3]، أما اصطلاحا فهو الغلبة بالحجة والإلزام، والتعجيز هو مطالبة المخاطب بعمل لا يقوى عليه إظهارا لعجزه وضعفه وعدم قدرته.

أمثلته:

- **﴿قَالُوا بَلْ وَجَدْنَا آبَاءَنَا كَذَٰلِكَ يَفْعَلُونَ﴾**[4]: فإنهم أتوا بحجة وهو جواب عن شرط محذوف، يفصح عن السياق، كأنه قيل: وإن لم يكن كما قلنا، بل كان رسولا من الله تعالى، فإنهم عجزوا بظاهرة كما أرسل الأولون[5].

- ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَٰذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[6]: لأنهم لا يستطيعون الإتيان بشيء، ويكون التبكيت بلفظ الخير كما في قول سيدنا إبراهيم عليه السلام: ﴿بل فعله كبيرهم هذا﴾ قاله تبكيتا وتوبيخا على عبادهم الأصنام، فلم يكن قصد

---

1 الأنبياء، 79/21.

2 ابن أبي الاصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن، (الجمهورية العربية المتحدة: لجنة إحياء التراث الإسلامي، د.ت)، 42.

3 الصابوني، صفوة التفاسير، 247/2.

4 الأنبياء، 5/21.

5 ابن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، 444/3.

6 الأنبياء، 24/21.

سيدنا إبراهيم عليه السلام أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ فيه غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم[1].

2.2.9. المطلب التاسع: الإحالة.

تعريفها: هي علاقة بين عنصر لغوي وآخر أو خارجي بحيث يتوقف تفسير الأول على الثا□، وفهم العناصر الإحالية يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص أو خارجه، والإحالة مصدر أحلنه على كذا، وهي قسمان: خفية وجلية [2].

أمثلته:

- ﴿**قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون**﴾[3]؛ وأشير به إلى كبير الأصنام، وهذا النوع من الإحالة يمنح النص النماسك، ويكون المُمنزل sالآية نفسها[4] : ﴿**أأنت فعلت هذا بآلهتنا c إبراهيم**﴾[5].

---

1 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 124/3.

2 مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، 35/1.

3 الأنبياء، 63/21.

4 إنعام فوال عكاوي. المعجم المفصل في علوم البلاغة، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1417ه ،1996م)، 33.

5 الأنبياء، 62/21.

- ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾[1]: قد تضمن أن نبينا محمد عليه السلام هو أفضل الأنبياء وذكر ذلك في كتاب الزبور[2].

2.2.10. المطلب العاشر: العقد.

تعريفه: هو نظم النثر مطلقاً لا على وجه الانتباس[3]، ومن شروطه أن يؤخذ المنثور بجملة لفظة أو بمعظمه، فيزيد الناظم فيه أو ينقص، ومن شروطه أن يؤخذ «المنثور» بجملة لفظه أو بمعظمه، فيزيد الناظم فيه وينقص؛ ليدخل في وزن الشعر. فعقد القرآن الكريم كقوله:

أنلني الذي استقرضت وأشهد معشراً قد شاهدوه
فإن الله خلاق البرايا عزت لجلال هيبته الوجوه
يقول: "إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه[4]

ومن أمثلة عقد القرآن الكريم كقول الشاعر:

واستعمل الحلم واحفظ قول ربنا سبحانه خلق الإنسان من عجل[5]

---

1 الأنبياء، 105/21.

2 مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية وتطورها، 35/1.

3 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 423.

4 البيت من البحر الوافر، وينسب للحسين بن الحسن بن واسان بن محمد الواسا. شاعر هجاء، من أهل دمشق. ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة. 413.

5 لم ينسب البيت، ينظر: الهاشمي، جواهر البلاغة، 413.

فقد أخذ الشاعر من قوله تعالى: ﴿خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[1] .

2.2.11. المطلب الحادي عشر: حسن الابتداء وبراعة المطلع.

تعريفه: هو أن يجعل أول الكلام رقيقا سهلا، واضح المعنى، مستقلا عما بعده، مناسبا المقام، بحيث يجذب السامع إلى الإصغاء بكليته، لأنه أول ما يقرع السمع وبه يعرف ما عنده، قال ابن رشيق: "إن حسن الافتتاح داعية الانشراح ومطية النجاح "[2].

وهو حسن الابتداءات وهذه تسمية ابن القيم الجوزية[3].

والابتداء: "أن يكون مطلع الكلام شعرا أو نثرا، أنيقا بديعا، لأنه أول ما يقرع السمع فيقبل السامع على الكلام ويعيه"[4].

أمثلته :

- ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[5] : حسن الافتتاح في سورة الأنبياء فقد ظهرت الغرابة في الأسلوب، وإدخال الروع على المنذرين، والفعل اقترب: صيغة الفعل فيها مبالغة القرب مضيفة على وزن تفاعل للمطاوعة استعملت لتحقيق الفعل، فيعني ذلك: شدة اقتراب الحساب[6].

---

1 الأنبياء، 37/21.

2 الهاشمي، جواهر البلاغة، 413.

3 مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، 463.

4 المرجع السابق، 12.

5 الأنبياء، 1/21.

6 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 8/17.

2.2.12. المطلب الثاني عشر: تجاهل العارف.

تعريفه: "هو أن يكون القائل عارفاً بالشيء فيتجاهله لغاية في نفسه، وهو أن نسأل عن شيء نعرفه موهماً أنك لا تعلمه، وقد سماه السكاكي ردّاً: مسوق المعلوم مساق غيره"[1].

أمثلته:

- ﴿**أأنت فعلت هذا بآلهتنا c إبراهيم**﴾[2] : فقوم سيدنا إبراهيم عليه السلام، قد عرفوا بفعله، ولكنهم تجاهلوا ذلك بسؤالهم عن تحطيمه لأصنامهم، فقد قصد سيدنا إبراهيم عليه السلام أن ينسب الفعل الصادر عنه إلى الصنم، وإنما قصد تقريره لنفسه وإثباته لها على أسلوب تعريضي يبلغ نوع غرضه من إلزامهم الحجة وتبكيتهم[3].

2.2.13. المطلب الثالث عشر: مراعاة النظير (ائتلاف اللفظ مع اللفظ).

تعريفه: ويسمى التناسب والائتلاف والتوفيق، وهو من المحسنات البديعية المعنوية، وهو عند البلاغيين: أن يجمع في الكلام بين أمرين أو أمور متناسبة لا على التضاد لنخرج المقابلة[4].

---

1 لاشين، البديع في ضوء أساليب القرآن، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1419ه،1999م)، 86.
2 الأنبياء، 62/21.
3 الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، 124/3.
4 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 19/6.

ومراعاة النظير: هو الائتلاف والتلفيق والتناسب والتوفيق والمؤاخاة، وهو في الكلام المنثور أو السجع يعطيه لونا بديعيا جميلا؛ إضافة إلى ما يحمله ذلك التناسب من خدمة للمعنى؛ ولا شك أن القرآن أتى بذلك اللون البديعي في كامل إعجازه وبلاغته حتى إن كل كلمة وقد تناسقت مع أخواتها تناسقا عجيبا[1].

أمثلته:

- **﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾** [2]: (حاسبين) فيها مراعاة النظير، فقد اجتمعت في هذه الآية أمور ليس بينها تضاد، وهي: (الموازين، القسط، تظلم، مثقال، حاسبين)، ويجمع هذه الأمور اختصاصها بأمر الوزن والمكيال؛ (الموازين) جمع ميزان، و(القسط) العدل، وكفى بنا حاسبين، أي مجازين على ما قدموه من خير أو شر، و(الحساب) العد؛ والحساب من شأن، الحكم العادل سبحانه وتعالى[3]. وضمير الجمع (حاسبين) جاء مراعيا للون العظمة في قوله: (وكفى بنا حاسبين) للدلالة على أن القائم على الحساب الذي لا يعتريه أدنى نقص أو تقصير هو القادر

---

1 مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، 614.

2 الأنبياء، 47/21.

3 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 2051/2.

الأحد الواحد المستحق للعبادة وحده دون سواه[1]. فحقيق كالعاقل أن يكون في أشد الخوف منه سبحانه وتعالى[2].

- ﴿إِنَّ هَٰذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾[3] : وصف نفسه كالربوبية حثا لهم على العبودية

n

إذ لا يليق بين العبد الذليل إلا عبادة الرب الجليل إن صفات الله مناسبة لما قرنت به من أحكام حاثة أو زاجرة عنه ولكن تلك المناسبة nرة تكون ظاهرة جلية وnرة تكون كالطبة خفية[4]، والمراد كالعبادة: التوحيد كالعبادة والمحافظة عليها[5].

- ﴿لَهُمْ فِيهَا زَفِيرٌ وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْمَعُونَ﴾ [6] (لا يسمعون) وقد اختلف المفسرون في تفسير مقصوده؛ فبعضهم يرى أن المشكين لا يسمعون زفير بعضهم لبعض؛ لشدة الهول حينها، أو أن يكون المقصود: أنهم لا يسمعون ما يسرهم بل ما يسوءهم؛ أو لا يسمعون من الأصوات غير صوتا لشدة غليانها وزفيرها[7]. ورجح بعضهم أن فقدان السمع واردٌ على حقيقته فهم يفقدون السمع لشدة العذاب، لفظ (لا يسمعون) جاء مناسبًا لنظائره في الآية؛ فالزفير هو:

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 87/17.

2 الرازي، مفاتيح الغيب، 177/22.

3 الأنبياء، 92/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 87/17.

5 الهاشمي، جواهر البلاغة، 275.

6 الأنبياء، 100/21.

7 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 948/2.

تردد النفس حتى تنتفخ الضلوع منه[1]، وهذه الحالة تستوجب أن يصدر مع الزفير صوت، وهو صوت نفس المغموم، الصادر من الأنين والتنفس الشديد[2]، والصوت يناسب السمع، يقول ابن عاشور: وعطف جملة (وهم فيها لا يسمعون) اقتضاه قوله: (لهم فيها زفير) لأن شأن الزفير يسمع فأخبر الله عنهم من شدة العذاب بفقدون السمع هذه المناسبة[3].

2.2.14. المطلب الرابع عشر: الافتنان.

تعريفه: الافتنان من الفنون التي ابتدعها المصري وقال عنه: " أن يفتن المتكلم فيأتي بفنين متفاوتين من فنون الكلام في بيت واحد أو جملة واحدة مثل: التسيب والهجاء والحماسة والهناء والعزاء"[4] ، الجمع بين فنين مختلفين، كالجمع بين الأدب والهجاء.

أمثلته:

- (**قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ**)[5]: بدوهم بلفظ الحق أوما مستغنى عنها، والله سبحانه وتعالى لا يحكم إلا بالحق، فقد ثبت عدله بالدليل العقلي، فعدل

---

1 الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، 230.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 948/2.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 153/17.

4 مطلوب، معجم المصطلحات البلاغية، 155.

5 الأنبياء، 112/21.

عن المساواة، وأنى بزيادة للكلام لتعطي فئة من فنون البديع بسمى الافتنان، فالمراد العجلة في تعذيب مستحق للمشركين والكفار، ولذلك تم الجمع بين فنين هما الأدب والهجاء[1].

2.2.15. المطلب الخامس عشر: النورية.

تعريفها: هي مصدر الفعل ورى، وروى الخبر إذا ستره وأظهر غيره[2].

عرفها القزويني بقوله: "هي أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد ويراد بالبعيد"[3].

والنورية عند أهل البديع هي أن تحمل كلمة أو جملة معنيين أحدهما أقرب إلى الذهن لكنه غير المقصود، والذي بعيد إذ أنه المقصود، قد تكون الغاية منها إثارة الذهن.

أمثلتها:

- (**هل هذا إلا بشر مثلكم**)[4] : وهنا النورية مجردة[5]، لأن ما كان فيها قرينة؛ أي بعد لفظ هل أي ما كانت الكلمة المتعلقة قبله أم بعده، والنورية في كلمة هل تحمل معنيين، أولهما قريب بمعنى قد غير مراد، والذي بعيد بمعنى ما وهو المراد[6].

---

1 بكري الشيخ أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، (بيروت: دار العلم للملايين،1987م)، 132.

2 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 353.

3 مصطفى المراغي، علوم البلاغة، 345.

4 الأنبياء، 3/21.

5 النورية الرداء: هي التي لا تجامع شيئا مما يلائم المعنى القريب، أي: المورى به.

6 ابن عباس، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م)، 338.

- (لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون)[1]: النورية في كلمة كتاب لها معنيان: أي التوراة والإنجيل وهو معنى قريب غير مراد، والمعنى الثاني القرآن الكريم وهو المعنى البعيد المراد[2]، وهذه التورية مبينة[3]، وهذا المعنى بوجود المبينة أي: بعد لفظ كتاب لفظ فيه ذكركم وهذا يدل على القرآن الكريم، قال تعالى: ﴿إنا نزلنا الذكر وإنا له لحافظون﴾[4].

- (وقالوا اتخذ الرحمن ولدا سبحانه بل عباد مكرمون)[5]: صيغة التورية: في لفظ {ولدا} وله معنيان: أولهما قريب غير مراد وهو الولد في نصة الراعي والذئب لأن الله منزه عن ذلك، وثانيهما: عبيد أكرمهم الله كالطاعات، وهو المعنى البعيد المقصود وهذا التورية مبينة لأن فيها بيان كالنص عليه[6].

- (أولم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون)[7]: صيغة التورية في لفظ الماء لع معنيان: أولهما المني كالإضافة إلى كلمة جعلنا وهذا معنى قريب غير مراد، وثانيهما هو الماء وهو البعيد المراد فقد بين الله أهميتها (وجعلنا

---

1 الأنبياء، 10/21.

2 ابن عباس، تنوير المقبس، 339.

3 التورية المبينة: تسمى التورية كالمبينة لأن فيها بيان.

4 الحجر، 9/15.

5 الأنبياء، 26/21.

6 ابن عباس، تنوير المقباس، 340.

7 الأنبياء، 30/21.

من الماء كل شيء حي) ومن دوها لا حياة دعاش، فقد أشار الله إلى الماء ليومئ أنه المعطي والوهاب والرزاق، ويذكر بعبادته تبارك أحسن الخالقين. وهنا الكورية مرشحة فقد ذكر جعلنا أي خلقنا المناسب[1].

- (**وجعلنا فيها فجاجا سبلا لعلهم يهتدون**)[2]: صيغة الكورية في لفظ (سبلا) وله معنيان؛ أولهما: السبيل هو الطريق وهو معني قريب غير مراد، وثانيهما: (طرقا ضيقة واسعة) معنى بعيد مراد، وهنا الكورية مجردة[3].

- (**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون**)[4]: صيغة الكورية في لفظ (الخلد) قبلا

وله معنيان؛ أولهما: ثمرة الخلد معنى قريب غير مراد، وثانيهما: البقاء في الدنيا[5] وهذا المعنى البعيد هو المراد، وقد قرنت بلفظة الموت، والكورية مبينة لأن فيها بيان بعد لفظ الخلد وهو (مت).

---

1 السيوطي، تفسير الجلالين، 30.

2 الأنبياء، 31/21.

3 السيوطي، تفسير الجلالين، 30.

4 الأنبياء، 34/21.

5 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 118.

- (لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون)[1]

: صيغة النورية في لفظ (النار) له معنيان: أولهما النار جمع نيران وهو المعنى القريب غير مراد، والثاني هو العذاب وهو المعنى البعيد المراد، والنورية هنا مجردة لأنها لا تتعلق بما قبلها وما بعدها.

- (بل تأتيهم بغتة فتبهتهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون)[2]: النورية في لفظ ينظرون لها معنيان: الأول من النظر والثاني: يؤجلون من العذاب وتسمى هذه النورية المردة لأن ما قبلها القرينة المتعلقة قبلها أم بعدها[3].

- (أفلا يرون أنا نأتي الأرض ننقصها من أطرافها أفهم الغالبون)[4]: لفظ الأرض له معنيان الأول: رب السماوات والأرض غير مراد، والثاني: مكة[5]، نقد فتحها الله لمحمد عليه السلام وتسمى النورية المبينة.

---

1 الأنبياء، 39/21.

2 الأنبياء، 40/21.

3 ابن عباس، تنوير المقباس، 341.

4 الأنبياء، 44/21.

5 ابن عباس، تنوير المقباس، 341.

- (**وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ وَضِيَاءً وَذِكْرًا لِّلْمُتَّقِينَ**)[1]: لفظ الفرقان له معنيان، الأول: ن

القرآن غير مراد، أما الثاني: النورة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام[2]، وهو المعنى البعيد المراد ونسمي النورية المرشحة.

- (**وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ**)[3]: لفظ الساعة له معنيان الأول: بمعنى الوقت معنى قريب غير مراد، والثاني: عذاب يوم القيامة وهو المعنى البعيد المراد ونسمي الثورية المبهمة.

- (**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا** ....)[4] لفظ بل فعله كبيرهم هذا له معنيان الأول: كبير الأصنام الذي الفأس على عاتقه وهو معنى قريب غير مراد، والثاني: بل فعله نبينا إبراهيم وهو المعنى البعيد المراد ونسمي الثورية المهينة[5].

- (**وَأَنتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ**)[6]: لفظ الوارثين له معنيان الأول: أهل الوراثة وهو المعنى القريب غير مراد، والثاني: الباقي بعد فناء خلقك وهو المعنى البعيد المراد ونسمي النورية الرديئة[7].

---

1 الأنبياء، 48/21.

2 السيوطي، تفسير الجلالين، 31.

3 الأنبياء، 49/21.

4 الأنبياء، 63/21.

5 ابن عباس، تنوير المقباس، 342.

6 الأنبياء، 89/21.

7 السيوطي، تفسير الجلالين، 33.

- (**وجعلنا ها وابنه ها آية للعالمين**[1]) لفظ آية له معنيان الأول: معنى الجمل في السور، والثاني: علامة وعبرة، وهو المعنى البعيد المراد ونسمى النورية الزيدية[2].

- (**إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون**)[3]: لفظ أمتكم له معنيان الأول: أمة سيدنا محمد وهو المعنى القريب غير مراد، والثاني: دينكم دينا[4] وهذا المعنى البعيد المراد ونسمى النورية الزيدية، لأن ما كان الكلمة التي نقترن ما قبلها أم بعدها.

- (**ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر**....)[5]: لفظ الذكر له معنيان الأول: القرآن وهو المعنى القريب غير مراد، والثاني: التوراة[6] وهو المعنى البعيد المراد ونسمى الزيورية الزيدية.

- (**فهل أنتم مسلمون**)[7]: لفظ هل له معنيان الأول: هل للاستفهام معنى غير مراد، والثاني: هل الاستفهامي بمعنى الأمر[8] وهو المعنى البعيد المراد ونسمى النورية الزيدية.

---

1 الأنبياء، 91/21.

2 ابن عباس، تنوير المقباس. 345.

3 الأنبياء، 92/21.

4 ابن عباس، تنوير المقباس. 345.

5 الأنبياء، 105/21.

6 ابن عباس، تنوير المقباس. 347.

7 الأنبياء، 108/21.

8 السيوطي، تفسير الجلالين، 33.

- ﴿وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون﴾[1] : صيغة التورية هي في لفظ هو وله معنيان؛ أولهما الضمير الغائب وهو المعنى القريب غير المراد، وثانيهما ذات الله القادر على خلق كل شيء وهو المعنى البعيد المراد، وهنا التورية مبنية لأن بين ما يعده ا.

2.2.16. المطلب السادس عشر: جمع المختلف والمؤتلف.

تعريفه: "الجمع هو عبارة عما يربط المتكلم النسبة بين ممدوحين فيأتي بمعنى مؤتلفة في مدحهما ثم يرجح أحدهما على الآخر"[2].

أمثلته:

- ﴿وداوود وسليمان إذ يحكمان في الحرث إذ نفشت فيه غنم القوم لحكمهم شاهدين﴾، ﴿ففهمناها سليمان وكلا آتينا حكما وعلما وسخرنا مع داوود الجبال يسبحن والطير وكنا فاعلين﴾[3] : فقد ساوى بين داوود وسليمان عليهما السلام في أحقية الحكم ثم جعل كفة سيدنا سليمان هي الراجحة ...ففهمناها سليمان...فكان الالتفات والزيادة لسليمان من وفرة النجارب وحنكة الحياة وفضيلة السن[4]، فورد التعبير بالجمع في قوله لحكمهم وسياق الظاهر التثنية، وعلل الرازي ذلك بقوله: "إن الحكم كما يضاف إلى الحاكم فقط لا إلى المحكوم، فإذا أضيف الحكم

---

1 الأنبياء، 33/21.

2 أمين، البلاغة العربية في ثوبها الجديد، 86،87.

3 الأنبياء، 78،79/21.

4 ابن أبي الاصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، 449؛ بديع القرآن، 172.

إلى المتحاكمين كان الموع أكثر من اثنين، وربما كان القصد تعظيم الداود وسليمان لكبر شأنهم وجلال قدرهم عند الله سبحانه تعالى"[1].

2.2.17. المطلب السابع عشر: الإدماج.

تعريفه: "هو أن يدمج المتكلم غرضا له في ضمن معنى قد نحاه من جملة المعاني ليوهم السامع أنه لم يقصده، وإنما عرض في كلامه لتتمة معناه الذي قصد إليه"[2].

أمثلته:

- ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم بِالْحَقِّ وَرَبُّنَا الرَّحْمَٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلَىٰ مَا تَصِفُونَ﴾[3]: حق الحكم، فجاء ذلك الإيضاح مدمجا في الأرداف والتتميم، فلو كان الاقتصار على قوله: (رب احكم) لأصبح المعنى المقصود ناقصا، فمطلق الحكم لا يفي بالمقصود كذلك المقارنة، لأن الإدماج والإيضاح اقترن في التتميم كذلك الاقتران[4]، لجمع هذه الألفاظ الثلاثة بين فنين من الفنون يقصدها المتكلمون وهما: **فن الأدب:** في تعليمه سبحانه وتعالى لنبيه محمد عليه الصلاة والسلام كيفية

---

1 محمد ونعمان شعبان علوان، من بلاغة القرآن، (غزة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1998م)، 109.

2 ابن أبي الاصبع، تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر، 449.

3 الأنبياء، 112/21.

4 الدرويش، إعراب القرآن وبيانه. 445/5.

الدعوة من غير نفور لمن خالفه ولم يتبعه، **وفن الهجاء**: فعدل الله سبحانه وتعالى يرفض أن يعطي الأوامر لأنبيائه كالدعاء عليهم إلا لعصيانهم وعدم إيمانهم، فأدمج الله تعالى شأنه أمر رسوله أن يدعو عليهم لهجائهم ولكن بمقتضى الكلام لما يستحقه الملومين، وكذلك الإيجاز في المعنى المراد أقل ما يكون من الحروف والسهولة في تركيب الكلمات تركيبا سهل المخارج والتهذيب في كون الجملة وضعت على وضوح الترتيب وسهولة التهذيب، فذكر المدعو، وتبنى كالطلب وثلث كالمطلوب وحسن البيان، فالذهن يفهم معنى الكلام، أما التمزيج: هو امتزاج الفنون بمعنى البديع فإن فني الأدب والهجاء امتزجا بمعنى الأرداف والتتميم ولم يظهر في اللفظ إلا معنيين سوى صورة واحدة، فظهر فن الأدب وأدمج فيه فن الهجاء وظهر الأرداف وأدمج فيه التتميم[1].

2.2.18. المطلب الثامن عشر: الأسلوب الحكيم.

تعريفه: "هو عند أهل المعاني هو تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها له على أنه هو الأولى بالقصد[2]، وهو خلاف مقتضى الظاهر، وفي اصطلاحات الجرجاني:" أسلوب الحكيم هو عبارة عن ذكر الأهم تعريضا للمتكلم على تركه للأهم"[3].

---

1 القماش، كتاب الحاوي في تفسير القرآن، موقع نداء الإيمان.

2 مطلوب، مصطلحات بلاغية، 35.

3 الجرجاني، أسرار البلاغة، 456.

فالقصد من أسلوب الحكيم أن يتلقى المخاطب من دون أن يتربه، ويكون ذلك لئن يجيب عن سؤال هو لم يسأل عنه وإما أن يشير من كلامه أو سؤاله إلى غيرما يقصد به.

مثاله:

- ﴿قال بل ربكم رب السماوات والأرض﴾[1] : ليس الأمر كذلك بل ربكم رب السماوات والأرض وهذا الجواب وارد على الأسلوب الحكيم.

2.2.19. المطلب التاسع عشر: العنوان والتلميح.

تعريفه: "هو أن يتكلم بكلمات هي عناوين لحوادث مشهورة، وأما التلميح: فهو أن يشير المتكلم إلى قصة مشهورة أو شعر ندر أو مثل سائر دون أن يذكره"[2]، وأحسن التلميح، وأبلغه ما حصل له زيادة في المعنى.

أمثلته:

- ﴿ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون﴾[3] : وهذه الآية دليل على تفضيل سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وأنه خاتم الانبياء، وأن أمة نبينا محمد هي خير الأمم وقد كتب ذلك في الزبور.

---

1 الأنبياء، 56/21.

2 الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 478/5.

3 الأنبياء، 105/21.

ومن خلال البحث في علم البديع نجد أنّه إحداث شيء لم يكن له من قبل ولا ذكر، وأن وظيفته هي التحسين، والتحسين يكون في اللفظ والمعنى، فعلم البديع من فنون البلاغة العربية فقد ورد كثيراً في سورة الأنبياء، ولكن وروده لم يكن عن صنعة أو تكلف وإنما دلالاته كثيرة جداً فيها، فهي تكشف مفهوم الخطاب القرآن وفهم أسالبب القرآن الكريم.

3. الفصل الثالث: علم المعا.

هو فرعٌ مِّن فروع علم البلاغة الثلاثة ويختصُّ بعنصر المعا والأفكار، فيرشدُn إلى أن نختار التركيب اللُّغوي بحسب الموقف، ويرشدn إلى أن نكون الصورة اللفظية قريبة للفكرة التي تدور في ذهننا.

علم المعا:" يُعرف على أنَّه العلم الذي يبحث في الجملة، كلِّ ما يطرأ عليها من تغير؛ من حيث التقديم والتأخير، والحذف والإضافة، والتعريف والتنكير، والقصر والتخصيص، والفصل والوصل، الإطناب والإيجاز، ومطابقة الكلام لمقتضى الحال ويعتبر من علوم البلاغة الثلاثة وهي: علم المعا، وعلم البيان، وعلم البديع[1] والمعا: جمع معنى، ونعني المقصود بالشيء، وفي اصطلاح البيانيِّين: هو التعبير باللفظ عما يتصوَّره الذِّهن، أو هو الصورة الذِّهنيَّة من حيث يُقصد من اللفظ"[2].

وعلم المعا: "هو تتبع خواص الكلام في الإفادة، وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره"[3]، المخاطبون الاذكياء حال تقتضي الإيجاز في القول، وأما المخاطبون الأغبياء حال تقتضي الإطناب والإطالة[4]، وعرفه القزويني: "هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي بطابق بها مقتضى الحال"[5]، وخطابك في كلا الحالين يكون بليغاً، ولكن إذا عكست الخطاب لانتفت عنه صفة البلاغة.

---

1 الجرجا، أسرار البلاغة، 455.

2 الهاشمي، جواهر البلاغة، 422.

3 السكاكي، مفتاح العلوم، 247.

4 الهاشمي، جواهر البلاغة، 422.

5 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 52/1.

موضوعه: إن موضوع علم المعا هو اللفظ حيث يفيد المعنى المقصود المتكلم، ويفيد علم المعا بمعرفة الإعجاز القرآ وبلاغته وفصاحته وسهولة تركيبه وسلامة ألفاظه، وقد وضع علم المعا عبد القاهر الجرجا، وقد استمد علومه من القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف.

3.1. المبحث الأول: الإيجاز والإطناب.

3.1.1. المطلب الأول: الإطناب.

تعريفه: "الإطناب هو في زيادة المعا، لا في زيادة الألفاظ، فإن اللفظ إذا زاد لا يكون الكلام من الإطناب البليغ المستحسن إلا إذا زادت معه المعا، وذلك يكون بتفصيل القول لا بإجماله والإطناب كالتذييل وهو أن يذيل المتكلم كلامه بعد أن يتمه ويحسن السكوت عليه بجملة تحقق ما قبلها من الكلام وتزيده تأكيدا "[1]، وهو نوعان: نوع يجري مجرى المثل ونوع لا يجري مجرى المثل تكون فيه الجملة مستقلة، واحدة تلو الأخرى، وتشتمل الجملة المستقلة على معنى الجملة التي تسبقها؛ لتؤكد عليها، ومثال ذلك: (فهم الخالدون) في قوله تعالى:

- ﴿**وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد أفإن مت فهم الخالدون**﴾[2]: فالمعنى أن الله سبحانه وتعالى لم يكتب الخلود لأحد قبل محمد عليه الصلاة والسلام ولن يكتب الخلود للكافرين الذين يتربصون بمحمد ريب المنون فالكل فان ولا يخلد أحد، فإذا قال :(أفإن مت فهم الخالدون): هنا تذييل

---

1 الحسين، فن البلاغة. 203.

2 الأنبياء، 34/21.

يؤكد المعنى في الجملة السابقة، ويزيده تقريرا[1]. وإن كان معناه لا يزيد على معنى الجملة السابقة ولم يجر مجرى الأمثال، فإذا قال بعد ذلك مباشرة ﴿**كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ**﴾[2] كانت مؤكدة للجملتين السابقتين.

- ﴿**فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْغَمِّ وَكَذَٰلِكَ نُنجِي الْمُؤْمِنِينَ**﴾[3]: وكذلك ننجي المؤمنين تذييل والإشارة بذلك إلى قصة سيدنا يونس عندما أنجاه الله، فكذلك ننجي المؤمنين، فالقرآن الكريم يميل في كثير من سوره إلى الإطناب كما هو الشأن في الكثير من السور التي تميل إلى الإيجاز ولو أن الإطناب غير محبب عند العرب في هذا العصر لما أثنى به القرآن الكريم[4].

3.1.2. المطلب الثاني: الإيجاز.

تعريفه: "الإيجاز أداء المقصود بمعنى قليل أو عبارة أقل، ويقابله في اللغة الإطناب ويعبر عن المعنى الكثير بألفاظ قليلة"[5]. والإيجاز من فنون البلاغة. فقد قال النقاد "البلاغة الإيجاز"، والإيجاز يدل على فصاحة المتكلم وهو أسلوب بلاغي استخدم في القرآن الكريم.

أمثلته:

---

1 عتيق، علم المعاني، 234؛ ابن عاشور، التحرير والتنوير، 55/17.

2 الأنبياء، 35/21.

3 الأنبياء، 88/21.

4 الحسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، 16.

5 النهانوي، كشاف اصطلاحات الفنون، 31.

- ﴿وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون﴾[1]: حذف المفعول لعدم القصد إلى خصوصه من الفعل نوحي إليهم. إن كنتم لا تعلمون: جواب الشرط محذوف والتقدير: فاسألوا أهل الكتاب.

- ﴿ومن يقل منهم إني إله من دونه فذلك نجزيه جهنم﴾[2]: عدل من إن الشرطية لمن الشرطية لما دلالة على العموم مع الايجاز.

- ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم وهم بذكر الرحمن كافرون﴾[3]: حذف مفعول يذكر، والذكر بكون بالشر والخير، فيه إيجاز بالحذف[4].

- وفي قوله: ﴿ويقولون متى هذا الوعد إن كنتم صادقين﴾[5]: حذف جواب الشرط؛ وقد دل عليه ما سبق، والتقدير فلنراه أو فلتأتنا مسرعا إن كنتم صادقين.

- قوله تعالى: ﴿لو يعلم الذين كفروا حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم ولا هم ينصرون﴾[6] وحذف جواب الشرط (لو) في لو يعلم الذين كفروا، أو أن يكون مفعول يعلم محذوفا؛ لدلالة ما قبله.

---

1 الأنبياء، 7/21.

2 الأنبياء، 29/21.

3 الأنبياء، 36/21.

4 درويش، إعراب القرآن وبيانه، 234.

5 الأنبياء، 38/21.

6 الأنبياء، 39/21.

- قوله تعالى: ﴿**ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا ...**﴾[1] : بمبالغة، كأنها في أنفسها قسط. أو على حذف المضاف، أي: ذات القسط.

- ﴿**فجعلهم جذاذا إلا كبيرا لهم لعلهم إليه يرجعون**﴾[2]: إيجاز بالحذف وتقديره: فذهبوا إلى عيدهم فأتى سيدنا إبراهيم عليه السلام إلى الأصنام.

- ﴿**قالوا سمعنا فتى يذكرهم يقال له إبراهيم**﴾[3]: فيه حذف متعلق، والتقدير: كان يذكرهم وينوعدهم.

- ﴿**ثم نكسوا على رؤوسهم لقد علمت ما هؤلاء ينطقون**﴾[4] :جواب قسم محذوف أي

قالين.

- ﴿**فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين**﴾[5]: إيجاز بالحذف: والتقدير فالتقمه الحوت فنادى في الظلمات.

- ﴿**حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون**﴾[6]: المراد بفتحها: فتح سدها، فحذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه

---

1 الأنبياء، 47/21.

2 الأنبياء، 58/21.

3 الأنبياء، 60/21.

4 الأنبياء، 65/21.

5 الأنبياء، 87/21.

6 الأنبياء، 96/21.

- ﴿واقترب الوعد الحق فإذا هي شاخصة أبصار الذين كفروا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين﴾[1] إيجاز بالحذف وتقديره: يقولون.

- ﴿وتتلقاهم الملائكة هذا يومكم الذي كنتم توعدون﴾[2]: إيجاز بالحذف وتقديره هذا اليوم يومكم.

- ﴿فإن تولوا فقل آذنتكم على سواء﴾[3]: فيه إيجاز قصر؛ لأنه تحدث بثلاث كلمات: (آذنتكم، على، سواء) فقد أوجز عن كلام طويل تقديره: إن أدبروا وتولوا بعد هذه الآيات وظلوا معرضين فنحن على حرب لا صلح فيها حتى يأتي اليوم الموعود.

- ﴿قال ربي يعلم القول في السماء والأرض وهو السميع العليم على ما تصفون﴾[4]: على ما تصفون...إيجاز بالحذف حذف المجرور وهو المجرور على والتقدير على إبطال ما تصفون.

3.2. المبحث الثاني: الإنشاء والخبر.

3.2.1. المطلب الأول: الإنشاء.

تعريفه: الإنشاء لغة: الإيجاد، واصطلاحا: كلام لا يحتمل صدقا ولا كذبا لذاته[5].

---

1 الأنبياء، 97/21.

2 الأنبياء، 103/21

3 الأنبياء، 109/21.

4 الأنبياء، 112/21.

5 السكاكي، مفتاح العلوم، 252.

والإنشاء: «هو ما لا يحصل مضمونه ولا يكون إلا باللفظ» فطلب الفعل في «افعلْ»، وطلب الكف في «لا تفعل»، وطلب الحبيب في «التمني»، وطلب الفهم في «الاستفهام»، وطلب الإنبال في «النداء»؛ ويكون ذلك حاصلاً من خلال التلفظ به فقط[1].

والإنشاء نوعان: إنشاء طلبي، وإنشاء غير طلبي، وينقسم الطلبي إلى خمسة أنواع:

1) **الاستفهام:**

تعريفه: لغة: الاستفهام مصدر الفعل استفهم: أي استوضح[2].

اصطلاحاً: "هو إرادة العلم بشيء لم يعرف من قبل عن طريق أداة خاصة"[3].

أمثلته:

- ﴿**لاهِيَةً قُلُوبُهُمْ وَأَسَرُّوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَٰذَا إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السِّحْرَ وَأَنتُمْ تُبْصِرُونَ**﴾[4] :هل هذا إلا بشر مثلكم: الاستفهام يعطي النفي إذ حقيقة المستفهم منه غير بينة عند المستفهم، فهي منفية عنده وبعد ذلك جيء بحرف الاستفهام بدلاً من حرف النفي (هل هذا).

---

1 عتيق، علم المعا، 69.

2 فوال، المعجم المفصل في النحو العر، 87/1.

3 فوال، المرجع السابق، 87/1.

4 الأنبياء، 3/21.

فإذا كان المستفهم عنه منفيا كان دخول حرف الاستفهام عليه بمنزلة دخول حرف النفي عليه، ونفي النفي الإيجاب ولكن مقصود به الاستفهام[1].

1. **الاستفهام بمعنى الأمر:** دلالة الاستفهام على الأمر يعطي لونا من الإثارة والتشويق وسياسة النفوس والتأثير فيها، وإشراكها في عملية الاقناع فهو يزيد على الأمر الصريح كالصيغة المعهودة، مثاله:

- ﴿**فهل أنتم مسلمون**﴾[2]: مقادون لتوحيد الله تعالى؛ أي: فأسلموا لرب العالمين[3].

2- **الاستفهام الإنكاري:** أسلوب الاستفهام الإنكاري لتشنيع وتوبيخ المخاطبين وهو أسلوب يستخدم في اللغة العربية، وتوبيخ الله سبحانه وتعالى الكفار والمشركين لاستنكارهم وعدم إيمانهم.

- ﴿**وما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون**﴾[4]: أفهم يؤمنون: الهمزة: لإنكار الوقوع، الفاء للعطف تفيد ترتيب ذكر حدوث إيمانهم لأن الذين سبقوهم لم يؤمنوا، وآخر عقائهم لعلمنا أن في أصلابهم من يؤمن[5].

---

1 كمال الدين عبد الواحد بن عبد الكريم الزملكاني، البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن، (بغداد: مطبعة العاني، 1974م)، 88.

2 الأنبياء، 108/21.

3 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 303/14.

4 الأنبياء، 6/21.

5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 178/14.

- ﴿**لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون**﴾[1]: ألا تقدرون هذه النعمة التي جاء بها محمد عليه الصلاة والسلام وتؤمنون بما أنزل عليه، فالله عزوجل وبخهم لعدم تقديرهم هذه النعمة، فنبههم بالاستفهام الذي معناه التوبيخ[2].

- ﴿**قل من يكلؤكم بالليل والنهار من الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون**﴾[3]: استفهام توبيخي تقريعي، إن الله ينبههم إذا نسوا النعم، فكيف يذكرون ذلك؟

4. **الاستفهام للتعجب:** هو رؤية الشيء غير المعتاد أو غير المألوف وذلك حين يعظم الإنسان شيئا ومثال ذلك:

- ﴿**أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون**﴾[4]: معنى الهمزة في أم المنقطعة إنكار للواقع، الاستفهام: الجحد، أي: لم يتخذوا آلهة تقدر على الإحياء[5]، الاستفهام التعجب والإنكار وتوبيخ المشركين وذمهم وتحقير لآلهتهم، فهل للكفار آلهة من الأرض اتخذوها لتحيي الموتى؟، كما في قوله تعالى:

---

1 الأنبياء، 10/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 180/14.

3 الأنبياء، 42/21.

4 الأنبياء، 21/21.

5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 188/14.

- ﴿أو لم ير الذين كفروا أن السماوات والأرض.... أفلا يؤمنون﴾[1] أي: أفلا يصدقون بما يشاهدون، وأن ذلك لم يكن بنفسه، بل بمكونٍ كونه وموجدٍ أوجده[2]، أفلا يؤمنون: استفهام توبيخي لمن ادعى مع الله آلهة، أفلا يصدقون بقدرة الله عزوجل، فالاستفهام هنا توبيخ لجهل المشركين والكفار على قدرة الله عز وجل وعظمته.

- ﴿أفإن مت فهم الخالدون﴾[3]: في هذه الآية استفهامٌ إنكاريٌ؛ والتقدير: أفهم الخالدون إن مت؟[4] فإنّ المشركين يتمنون أنفسهم موت سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ويتربصون به وهم يدركون يقيناً سيموتون وهذه لا محالة.

- ﴿أهذا الذي يذكر آلهتكم .....﴾[5]: استفهامٌ فيه إنكارٌ وتعجبٌ، واسم الإشارة هذا مستعملٌ في التحقير بقرينة الاستهزاء. الاستفهام هنا تعجبي إنكاري، والمراد نبينا إبراهيم عليه الصلاة والسلام قد ذكر هذه الأصنام بسوء (سمعنا فتى يذكرهم) فذكر الأعداء لا يكون إلا بسوءٍ وعيبٍ[6].

---

1 الأنبياء، 30/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 202/14.

3 الأنبياء، 34/21.

4 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 203/14.

5 الأنبياء، 36/21.

6 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 202/14.

- ﴿**متى هذا الوعد إن كنتم صادقين**﴾[1]: فقد استعجلوا مجيء يوم القيامة الموعود[2] عن طريق الاستهزاء والإنكار.

- ﴿**أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون**﴾[3]: المعنى: ألهم آلهة تمنعهم ونكلؤهم غيرنا؟ والميم صلة. وهذا استفهام إنكار وتقريع وتوبيخ[4].

- ﴿**أفلا يرون ..... أفهم الغالبون**﴾[5]: الاستفهام إنكاري بمعنى التقريع، أفهم الغالبون؟ بل هم الخاسرون المغلوبون.

- ﴿**وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون**﴾[6]: استفهام إنكار لإنكارهم وتوبيخ وتعجب إن الله عز وجل وبخ أهل مكة لأن من أهل اللسان والبلاغة وهم أعرف الأقوام بلاغة ويعرفون أن القرآن معجز وفيه من البلاغة لا يستطيع البشر أن يأتوا بمثله فهم يفهمون بلاغته وأعلم من غيرهم[7].

---

1 الأنبياء، 38/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 206/14.

3 الأنبياء، 43/21.

4 ابن كثير، تفسير القرآن العظيم، 325.

5 الأنبياء، 44/21.

6 الأنبياء، 50/21.

7 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 215/14.

- ﴿**إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون**﴾[1] : إنّ سيدنا إبراهيم عليه السلام حقّر وصغّر آلهتهم مع معرفته لأهميتها عند قومه. يفيد الاستفهام للتحقير، ما يسأل عنها لغير العاقل ويفيد التصوير، فهنا ما جاءت للتصغير وتحقير هذه التماثيل أي: الأصنام[2]. - ﴿**قالوا من فعل هذا بآلهتنا إنه لمن الظالمين**﴾[3] : الاستفهام للإنكار والتوبيخ ظنّ منهم أن آلهتهم لها شأن عظيم.
- ﴿**قالوا أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم**﴾ ﴿**قال بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم إن كانوا ينطقون**﴾[4] : واعلم أن الاستفهام قد تجيء للتقرير مرة وللإنكار مرة أخرى[5]، فلا شبهة له في أنه ليس معرفتهم بكسر الأصنام، ولكن يريدون أن يعترف نبينا إبراهيم عليه السلام أن يعترف هو من قام بتكسيرها لا غيره، فالهمزة هنا تقريرية للفعل أنه كان، وإنكار أنه لم يكن فاعله عليه، إن همزة الاستفهام إذا كانت للتقرير فإنها تحول الإثبات إلى نفي، فلم يقولوا بل فعل بل كان جوابه نفياً، بل فعله كبير أصنامكم إن كانوا ينطقون.

---

1 الأنبياء، 52/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 215/14.

3 الأنبياء، 59/21.

4 الأنبياء، 62،63/21.

5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 221/14.

- ﴿**قال أفتعبدون من دون الله...**﴾[1] الاستفهام للإنكار والتوبيخ لهؤلاء الكفار المشركين الذين يعبدون أصناماً لا تنفعهم. دخول هل على الجملة الإسمية [2] لأنها أبلغ ومثال ذلك:

- ﴿**فهل أنتم شاكرون**﴾[3] : هل دخلت على الجملة الاسمية لأنها أدل على طلب الشكر من قولك: (فهل تشكرون) دخول هل على الجملة الاسمية دلّ على شكر الداعي وامتنانه لتحقيقه[4].

- ﴿**أم لهم آلهة تمنعهم من دوننا لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون**﴾[5] : معظم

م

هذه الأسئلة القرآنية لا يوجد إجابات لها في القرآن الكريم، وهذه الأسئلة يريد الله منا من عباده أن يعرفوا إجابتها. إن الاستفهام يستخدم لأمر يجهله السائل. ولا شك أنه هذا المعنى – طلب العلم أو الفهم – يستحيل في حق الله سبحانه وتعالى عن كل نقص. فإن الذي ينبغي أن يقال في هذا الصدد: إنه سبحانه لا يستفهم خلقه عن شيء، وإنما يستفهمهم ليذكرهم أن يعلموا الحق ويتبعونه، فنجد بذلك أسلوباً فريداً اختص به القرآن الكريم.

2) الأمر:

---

1 الأنبياء، 66/21.

2 الحسين، فن البلاغة، 142.

3 الأنبياء، 80/21.

4 الحسين، فن البلاغة، 119.

5 الأنبياء، 43/21.

تعريفه: "هو أن يطلب المتكلم الفعل من المخاطب على وجه الإلزام والاستعلاء" [1]. وصيغة الأمر تدل على وجوب الفعل.

أمثلته:

- ﴿**قَدْ جِئْنَاكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ أَنِّي أَرْسِلُ الْأَوَّلُونَ**﴾ [2]: وهنا يخرج الأمر في (التنوا) على لسان كفار قريش معنى التحدي والتعجيز، كانوا يعلمون أن القرآن ليس بسحر، ولكن قالوا: ينبغي أن تكون آية تقترحها[3].
- ﴿**وَكَمْ قَصَمْنَا مِنْ قَرْيَةٍ كَانَتْ ظَالِمَةً وَأَنْشَأْنَا بَعْدَهَا قَوْمًا آخَرِينَ**﴾ ﴿**فَلَمَّا أَحَسُّوا بَأْسَنَا إِذَا هُمْ مِنْهَا يَرْكُضُونَ**﴾ ﴿**لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسَاكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تُسْأَلُونَ**﴾[4]: هذه الآيات تصور مشهد القصم والاستئصال وهي واردة من غضب شديد وسخط عظيم، وهنا سخرية المشركين وقت نزول العذاب بهم في الدنيا الفعل (ارجعوا).أي: ارجعوا إلى نعمكم التي كانت سبب بطركم[5]. ويكون بذلك قد تحدى الكفار في آية:

---

1 عبد الله بن أحمد المقدسي، روضة الناظر وجنة المناظر في أصول الفقه، (بغداد: دار الرشد، 1422ه)، 604/2.

2 الأنبياء، 5/21.

3 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 177/14.

4 الأنبياء، 11،12،13/21.

5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 183/14.

- ﴿قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ﴾[1]: ففي أي كتاب نزل هذا؟ في القرآن، أم في سائر الكتب المنزلة على سائر الأنبياء؟[2] وقد استوقف الأمر ب "قل" وقد وردت في سورة الأنبياء ست مرات، «قل» بصيغة فعل الأمر لمفرد فيكون أمراً للنبي محمد صلى الله عليه وسلم وهو أمر من الله لنبيه، وتعليم من الرسول صلى الله عليه وسلم للمبشر، ومن بعد أمر الله نزلت التشريعات والأحكام والنصائح[3].
- ﴿قَالُوا أَأَنْتَ فَعَلْتَ هَذَا بِآلِهَتِنَا يَا إِبْرَاهِيمُ﴾﴿قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ﴾[4]: قال إبراهيم عليه السلام: بل فعله كبيرهم هذا، إذا ذروة المواجهة التي يسدد فيها سيدنا إبراهيم ضربته القاتلة إليهم من خلال فعل الأمر (فاسألوهم) والأصنام عبارة عن أحجار لا تنطق ولا تجيب وهنا رجعوا إلى أنفسهم[5].

---

1 الأنبياء، 24/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 190/14.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 176/17.

4 الأنبياء، 62،63/21.

5 محمد حسين فضل الله، أسلوب الدعوة القرآنية، (بيروت: دار الملاك، 1380ه)، 53.

- (قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ)[1]: استخدم الفعل الأمر (كوني) للتبديل من حالة إلى حالة أخرى لم تكن ويسمى الفعل التكويني، تكوينها من العدم إلى الوجود، وهذا تصوير لنفاذ قدرة الله في مخلوقاته[2].

- ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ﴾[3]: فهل أنتم شاكرون: أن تطيعوا رسولي[4]. هنا خروج الاستفهام إلى معنى الأمر أي: اشكروا الله على ذلك وفيه إيحاء إلى التقصير في الشكر، فهذا أمر تودد وامتنان لعباد الله المؤمنين.

3) **النهي:**

تعريفه: فأسلوب النهي: هو كل أسلوب يطلب به الكف عن الفعل على جهة الاستعلاء والإلزام، وله حرفٌ واحدٌ وهو لا الناهية الجازمة [5].

أمثلته:

---

1 الأنبياء، 69/21.

2 يوسف عبد الله الأنصاري، أسالِيب الأمر والنهي في القرآن الكريم، (السعودية: جامعة أم القرى ،1990م)، 176.

3 الأنبياء، 80/21.

4 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 254/14.

5 محمد بن عبد الرحمن القزويني، تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع، (بيروت: المكتبة العصرية 2002م)، ص167.

- ﴿لا تَرْكُضُـــوا وارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ.....﴾[1]: أي: لا تفروا، وقيل: إن الملائكة صاحوا لما عاينوا استهزاءهم[2]، هذه الآية توضح سيطرة الخوف والهلع الشديد على نفوس المعذبين فتراهم يركضون ظنا منهم النجاة من عذاب الله،فليس هناك مجال لا لسؤال ولا لجواب إنما هو التهكم والاستهزاء والتبكيت.

- ﴿خُلِقَ الإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلا تَسْتَعْجِلُونِ﴾ [3]: وقد حذف المفعول به لتناسق الفواصل[4] .

- ﴿وَزَكَرِيَّا إِذْ نَادَى رَبَّهُ رَبِّ لا تَذَرْنِي فَرْدًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ﴾[5]: وهنا نجد سيدنا زكريا مخلصا في دعائه لربه، فقد عبر عن حاجته للمولود والذرية (لا تذرني فردا) أي: منفردا لا ولدا لي[6]، حيث سأل ربه أن يرزقه ولدا ثم رد أمره مستسلما لله (وأنت خير الوارثين). وهنا نجد المضطر مخلصا في دعائه.

4) النداء:

---

1 الأنبياء، 13/21.

2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 182/14.

3 الأنبياء، 37/21.

4 الألوسي، روح المعاني، 19/2.

5 الأنبياء، 89/21.

6 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 278/14.

تعريفه: هو أن ينادي المتكلم من يريد أن يخاطبه عن طريق إحدى أدوات النداء، وقد عرفه المخزومي بقوله: "النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبر عن هذا المعنى أدوات استعملت لهذا الغرض"[1].

أمثلته:

- ﴿قلنا كونى بردا وسلاما على إبراهيم﴾[2]: فالنداء للنار وهي غير العاقل الذي لا يستجيب لأنه لا يسمع، فنزله الله منزلة العاقل (المميز الذي يفهم ويمثل النداء) إذا أمره أطاع، وإذا طلب منه أذعن وإذا دعاه استجاب إشعارا وإيذانا بقدرة الله عز وجل، والقرآن الكريم مع وجود أسلوب النداء فيه بكثرة لم يأت فيه بغير (يا)[3]. وأداة النداء (يا) هي أكثر أدوات النداء استخداما، ولهذا لا يقدر عند الحذف سواها ولا ينادي اسم الله تعالى إلا بها وينادي بها العاقل وقد ينادي بها غير العاقل.

- ﴿يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا بل كنا ظالمين﴾[4]: النداء: يا ويلنا، دعاء على أنفسهم من شدة ما لحقهم[5]. ويل: تعس وهلاك، وقيل: الويل هو: واد في جهنم. والويل قبح ويقال الندم وللأسف.

اليُمني:

---

1 مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، (تكريت: د.ن، 1986م)، 301.

2 الأنبياء، 69/21.

3 عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي، الأشباه والنظائر، (بيروت: دار الكتب العلمية ، 1990م)، 101/2.

4 الأنبياء، 97/21.

5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 152/17.

تعريفه: التمني هو الرغبة في طلب حدوث شيء ما، وهو تشهي حصول الأمر المرغوب فيه[1]. أسلوب التمني: وهو إرادة الأشياء المستحيلة التي تكون بعيدة المنال أو أن تكون مستحيلة، ويذكر ابن هشام: "أن التمني يتعلق كالمستحيل غالبا وكالممكن قليلا وأداة التمني ليت والأداة الأصلية لعل، وعرف التمني بقوله: هو طلب ما لا طمع فيه أو ما فيه عسر"[2].

لعل: تفيد معنى التعليل، ولكنها تعطي معنى التوقع للشيء المستحب.

أمثلته:

- ﴿**وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاعٌ إلى حين**﴾[3]: ففي هذه الآية نجد الشفقة لوقوع أمر مكروه[4].

3.2.2. المطلب الثاني: الخبر والتركيب.

تعريفه: الخبر في اللغة: "هو النبأ، وجمعه أخبار"[5]. وهو كلام يحتمل التصديق أو التكذيب لذاته، وحين طبق هذا التعريف على كلام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم المقطوع بمصدقيتهما زدت كلمة: لذاته

---

1 ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، (بيروت: دار الفكر، 1979م)، 367/4.

2 عبد الله بن يوسف جمال الدين بن هشام، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب، (بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت)، 294/1.

3 الأنبياء، 111/21.

4 الحسين، فن البلاغة، 148.

5 ابن منظور، لسان العرب، 13/4.

لنخرج كلنعريف عن الوقوع في نسبة الكذب إلى كلام الله نعالى ورسوله، وبذلك يكون النظر منجهاً إلى الخبر دون المخبر[1].

وإن شئت قلت: الخبر هو ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به.

ويحب الإنسان سماع الاخبار في كل وقت وحين، وعند قراءة القرآن الكريم يميل إلى الخبر المفرح الذي يحمل الخير والبشرى للمؤمن القارئ، فينشرح صدره، والأسلوب الخبري أسلوب صادق يخبر عن أمور لا تحتمل التشكيك.

أمثلته:

- ﴿اقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ مُعْرِضُونَ﴾[2]: أي قالوا: لقد ظلمنا أنفسنا بما ارتكبنا فقد أشركنا وكذبنا الرسل ولكن ندمهم لن ينفعهم واعترافهم بذلك جاء التأكيد بلفظ "لَنْ".
- ﴿خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ﴾[3]: إن الإنسان خلق عجولاً، لا ينظر إلى الأشياء بحكمة فسيريهم الله انتقامه وعذابه وجاء التأكيد كالسين في قوله: سأريكم.

---

1 ضياء الدين السبكي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1422ه)، 36/1.

2 الأنبياء، 1/21.

3 الأنبياء، 37/21.

- ﴿لقد أنزلنا إليكم كتابا فيه ذكركم أفلا تعقلون﴾[1] : "اللام" للقسم، أي: والله لقد أنزلنا إليكم كتابا والقرآن نزل بلغتكم فلم اذا لم تؤمنوا بما أنزل على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم؟ ﴿ثم صدقناهم الوعد فأنجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين﴾[2] .

- ﴿قالوا يا ويلنا إنا كنا ظالمين﴾[3] :دعا المشركون على أنفسهم بالويل، واعترافهم بذنوبهم حين لا ينفع الندم بعد أن ذاقوا حرارة العذاب نتيجة ظلمهم لأنفسهم بالشرك بالله تعالى[4]. تفيد الجملة الاسمية عن، المقصود من الظلم في الآية هو الشرك وتجاوزهم فيه، يقول القرطبي: فاعترفوا بظلمهم حين لا ينفع الاعتراف[5].

- ﴿أم اتخذوا آلهة من الأرض هم ينشرون﴾ [6] : الضمير المتقدم في الآية مبتدأ وهو يفيد التوكيد والحصر أي لا ينشر إلا هم.

تتكاثر في القرآن الجملة المؤكدة لفحوى الكلام السابق[7] كقوله تعالى:

---

1 الأنبياء، 8/21.

2 الأنبياء، 9/21.

3 الأنبياء، 14/21.

4 الشوكاني، فتح القدير،931.

5 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 2042/2.

6 الأنبياء، 21/21.

7 محمد أبو موسى، دلالات التركيب دراسة بلاغية، (القاهرة: مكتبة وهبة، 2011م)، 298.

- ﴿أَمِ اتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ هَذَا ذِكْرُ مَن مَّعِيَ وَذِكْرُ مَن قَبْلِي بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ الْحَقَّ فَهُم مُّعْرِضُونَ﴾[1] فقد أكدت الجملة التي قبلها، كذلك فيه تكرير أفلا تعقلون.

- ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾[2] تكرير الجملة الاسمية إنّ، فقد أكد سبحانه وتعالى ألا إله غيره فاعبدون، من رسول من حرف زائد لتوكيد النفي، وفيه إخبار للمصدر هُزُوا، أو هو بمعنى المفعول وفيه؛ للمبالغة[3].

ومن صور التوكيد:

التوكيد اللفظي: يجوز أن يكون اللفظ مرادف المؤكد للمعنى ولكن مخالف له في الحروف كقوله تعالى:

- ﴿فِجَاجًا سُبُلًا لَّعَلَّهُمْ يَهْتَدُونَ﴾[4]: لأن معنى الفجاج والسبل واحد وإن اختلفا في اللفظ، وسمى النحويون مثل هذا إتباعاً[5]، ومن شرطه ألا يكون مع العطف لأنه نوع من التوكيد.

- ﴿وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾[6] التوكيد مسهم: المس هو الاتصال ولابس النفوذ، ونفحة: رائحة العذاب أو القليل من العذاب، ليقولن: فيها مؤكدان نون التوكيد

---

1 الأنبياء، 24/21.

2 الأنبياء، 25/21.

3 أبو موسى، دلالات التركيب دراسة بلاغية، 298.

4 الأنبياء، 31/21.

5 أبو موسى، دلالات التركيب دراسة بلاغية، 299.

6 الأنبياء، 46/21.

للفئة واللام[1]. من ربك: الرب هو المؤدب والمعاقب ماذا لو قال من ربك الجبار المنتقم سيكون العذاب أشد كلمة ربك فيها حنان ورحمة ورأفة، جاء التوكيد "كلا" في "يقولان" أي ليدفعن بجرمهن، فقد ظلموا أنفسهم بتكذيب الرسل[2].

- قوله تعالى: ﴿ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان و وذكرا للمتقين﴾[3]: إن أكثر أساليب التوكيد ضياء

شيوعا في القرآن الكريم هي التي جاءت لتوكيد الجملة الاسمية، فقد ورد توكيدها في مواضع كثيرة تبين لنا روعة الأسلوب القرآ في استخدامه للتوكيد، فقد شملت سورة الأنبياء على سائر أساليب التوكيد حين تزدحم العبارات والألفاظ بجملة من المعا العظيمة أضفاها التوكيد[4].

- ﴿ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل كنا به عالمين﴾[5]: أكيد الخبر عنه بلام القسم.

- ﴿إذ قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون﴾[6]: فسيد n إبراهيم عليه السلام لم بشاكلهم بعبادا، فاسند العكوف إلى ضميرهم ﴿لها﴾ .

- ﴿قال لقد كنتم أنتم وآباؤكم ضلال مبين﴾[7]: جواب القسم لقد.

في

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 94/17.

2 أبو موسى، البلاغة العربية في تفسير الزمخشري، 669/1.

3 الأنبياء، 54/21.

4 أبو موسى، البلاغة العربية في تفسير الزمخشري، 669.

5 الأنبياء، 51/21.

6 الأنبياء، 52/21.

7 الأنبياء، 54/21.

- ﴿ وَتَاللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ بَعْدَ أَنْ تُوَلُّوا مُدْبِرِينَ ﴾[1] : إنّ التوكيد باللام قد يؤدي من غير النصريح باللام به، فيحذف من أسلوب القسم، القسم بالباء أدلّ وأقوى من القسم بالواو وتختص باسم الجلالة[2]، القسم: الباء: تستخدم للتعظيم والباء في أصلها اللغوي بدلا من الواو dn: إنشاء، لأكيدن: الخبر.

- ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ﴾[3] : أكدت الجملة الاسمية بـ"إنّ". وهنا قد

إن: إذا ربط الجملة الثانية بالأولى، وبسببها يحصل، فلو أسقطتها كان الثاني منبتا عن الأول[4].

مؤكدات الجملة الإسمية: أنّ، إنّ، لكن، لام الابتداء، ضمير الفصل، ضمير الشأن والقصة، وألا الاستفتاحية، وتصدير الجملة بالضمير[5].

- ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ﴾[6] : جملة خبرية مؤكدة بحرف التأكيد إنّ يفيد معنى التعليل والتسبب.

- ﴿إِنَّكُمْ وَمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ حَصَبُ جَهَنَّمَ أَنْتُمْ لَهَا وَارِدُونَ﴾[7] : أكد الخبر بحرف التأكيد إنّ ليدلّ على تكرارهم[8].

---

1 الأنبياء، 57/21.

2 أبو موسى، البلاغة العربية في تفسير الزمخشري، 216.

3 الأنبياء، 101/21.

4 أبو موسى، البلاغة العربية في تفسير الزمخشري، 216.

5 أبو موسى، البلاغة العربية في تفسير الزمخشري، 217.

6 الأنبياء، 90/21.

7 الأنبياء، 98/21.

8 أبو موسى، البلاغة العربية في تفسير الزمخشري، 218.

- ﴿.... إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾[1] : جملة خبرية مؤكدة بحرف التوكيد إنّ.

- ﴿إِنَّ فِي هَذَا لَبَلَاغًا لِقَوْمٍ عَابِدِينَ﴾[2] : جملة خبرية مؤكدة بحرف التوكيد إنّ.

- ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾[3]: أكدت الجملة الاسمية عنّ، جملة خبرية مؤكدة بحرف التوكيد إنّ، وهي من الضرب الابتدائي الذي يشتمل على مؤكد واحد.

3.3. المبحث الثالث: الفصل والوصل.

3.3.1. المطلب الأول: تعريف الفصل والوصل.

"الفصل: ترك استخدام حرف العطف (الواو) في عطف جملة على أخرى أو أكثر، وذلك بما يتناسب ومقتضى حال المتكلم والمتلقي بمعنى أن الفصل سيساهم في صناعة المعنى".

أما الوصل: "عطف بعض الجمل على بعض"، وهو استخدام حرف العطف (الواو) لعطف جملة على أخرى او أو أكثر بما يتناسب ومقتضى حال المتكلم والمتلقي بمعنى الوصل سيساهم في صناعة المعنى[4].

3.3.2. المطلب الثا: أمثلة الفصل والوصل.

ومنه:

---

1 الأنبياء، 104/21.

2 الأنبياء، 106/21.

3 الأنبياء، 87/21.

4 أبو موسى، دلالات التركيب، 279.

1. عطف مفرد على مفرد:

- ﴿**ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء وذكرا للمتقين**﴾[1] : أي: آتيناه ثلاثة أشياء (الفرقان والضياء والذكر).

2. عطف على جملة:

- ﴿**بل قالوا أضغاث أحلام..**﴾[2] لوضع الحجة على المشركين والكفار كالبراهين والأدلة بذكر الأمم التي خلت من قبلهم. هذا في عطف الصفة على الموصوف، أما عطف الصفات بعضها فقد قالوا فيه أن الصفة جارية مجرى الموصوف فكأنها تكرار لذاته، فالواو هنا عاطفة تفيد الجمع المطلق بين المتعاطفين، فقد جمعت بين ثلاثة أشياء كل منها مختلف عن الآخر فحسن العطف[3]، وإن كانت تفيد عطف ومشاركة الثاني للأول في الإعراب لينفصل الكلام بعضه ببعض، فالفصل والوصل يكون في الجملة التي لا محل لها من الإعراب وتكون مرتبطة كالواو فجمع بين كونه فرقانا وضياءً وذكرًا[4].

- ﴿**لاهية قلوبهم وأسروا النجوى الذين ظلموا .....**﴾[5] : وأسروا النجوى: جملة عطف على جملة اقترب للناس حسابهم.

---

1 الأنبياء، 48/21.

2 الأنبياء، 5/21.

3 القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 149.

4 أبو موسى، دلالات التركيب، 280.

5 الأنبياء، 3/21.

- ﴿ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين﴾[1]: الواو عاطفة جملة على جملة سابقة ولأن مسنهم نفحة من عذاب ربك.

- ﴿وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا وأوحينا إليهم فعل الخيرات وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وكانوا لنا عابدين﴾[2] وهنا عطف العام على الخاص دلالة على فضلهما[3].

- ﴿ولوطا آتيناه حكما وعلما ونجيناه من القرية التي تعمل الخبائث إنهم كانوا قوم سوء فاسقين﴾[4]. عطف جملة (ولقد آتينا إبراهيم رشده) وبسبب المسافة بين الجملتين أو الفعل أتيناه لتذكر العطف[5].

- ﴿ونوحا إذ نادى من قبل فاستجبنا له فنجيناه وأهله من الكرب العظيم﴾[6] عطف ونوحا في هذه الآية على لوطا في الآية التي سبقت.

- ﴿لو كان هؤلاء آلهة وردوها وكل فيها خالدون﴾[7] عطف على قوله أنتم لها واردون.

---

1 الأنبياء، 47/21.

2 الأنبياء، 48/21.

3 أبو موسى، دلالات التركيب، 294.

4 الأنبياء، 73/21.

5 أبو موسى، دلالات التركيب، 294.

6 الأنبياء، 74/21.

7 الأنبياء، 76/21.

- ﴿لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون﴾[1] عطف قوله تعالى: ولهم فيها زفير فإن الزفير يسمع، ولكن من شدة عذابهم أخبر الله سبحانه وتعالى أنهم لا يسمعون وهم في جهنم يعذبون[2].

- ﴿وكم قصمنا من قرية كانت ظالمة وانشأنا بعدها قوما آخرين﴾[3] عطف على قوله: ما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها.

- ﴿وله من في السماوات والأرض ومن عنده لا يستكبرون عن عبادته ولا يستحسرون﴾[4]

عطف على جملة: كل من في السماوات والأرض عباد الله تعالى مخلوقين لقبول تكليفه، وهذا عطف الخاص على العام[5].

مثال ما جاء من الضرب الأول كانت الجملة الثانية فيه شديدة الاتصال والامتزاج كالجملة الأولى[6]:

- ﴿وهم بذكر الرحمن هم كافرون﴾[7]: والضمير هنا: هم يفيد الحصر، لأنهم كفروا كالقرآن وغيرهم كان مؤمنا ممن أسلم من أهل مكة وغيرهم، وهذا الجملة الثانية متصلة وممتزجة كالجملة الأولى[8].

---

1 الأنبياء، 99/21.
2 أبو موسى، دلالات التركيب، 255.
3 الأنبياء، 11/21.
4 الأنبياء، 19/21.
5 أبو موسى، دلالات التركيب، 257.
6 أبو موسى، دلالات التركيب، 258.
7 الأنبياء، 36/21.
8 أبو موسى، دلالات التركيب، 157.

- ﴿**قال لأبيه وقومه ما هذه التماثيل التي أنتم لها عاكفون**﴾[1] ﴿**قالوا وجدنا أٓباءنا لها عابدين**﴾[2] نجد هنا حسن الترتيب حيث بدأ لأبيه لأنه الأهم في النصيحة وإنقاذه من الضلال ثم عطف عليه قومه، وجعل العكوف مسندا إلى ضميرهم، وسند إبراهيم عليه السلام لم يشاركهم في عبادة[3].

- وقد نجد أن في الربط بين الجملتين، كقوله تعالى: ﴿**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**﴾[4] بعد قوله ﴿**لهم فيها زفير وهم فيها لا يسمعون**﴾[5] .

- ﴿**قلنا يٰنارُ كوني بردا وسلاما على إبراهيم**﴾[6]: جملة منفصلة عما قبلها، إذ لا وقعت كالجواب، وإذ لا استئناف عن سؤال ينشأ عن قصة التآمر على الإحراق[7].

---

1 الأنبياء، 52/21.

2 الأنبياء، 53/21.

3 أبو موسى، دلالات التركيب، 157.

4 الأنبياء، 101/21.

5 الأنبياء، 100/21.

6 الأنبياء، 69/21.

7 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 106/1.

3.4. المبحث الرابع: القصر.

3.4.1. المطلب الأول: تعريف القصر.

لغة: "هو الحبس والعصر. وأما اصطلاحاً هو: تخصيص شيء بشيء، الاول هو المقصور، والثاني هو المقصور عليه"[1].

3.4.2. المطلب الثاني: أمثلة القصر.

-قوله تعالى: ﴿وَإِذَا رَآكَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾[2] : جملة استئنافية مسوقة لموقفهم من نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، والقصر هنا من قوله: إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا: نصر عدائهم ومحاربتهم له ومعاملتهم السيئة وردة أفعالهم لنبينا عليه السلام أنهم اتخذوه هزواً وسخرية، والنبي محمد صلى الله عليه وسلم لا يكون هو هزواً[3] .

- ﴿لا يستطيعون نصر أنفسهم ولا هم منا يصحبون﴾[4] :والقصر في هذه الآية للاختصاص وقصر الإفي فيه أنّ الله اصطحب الطائفة المؤمنة التي عبدت الله[5].

---

1 أبو موسى، خصائص التركيب، 303.

2 الأنبياء، 36/21.

3 أبو موسى، خصائص التركيب، 304.

4 الأنبياء، 43/21.

5 أبو موسى، خصائص التركيب، 305.

- ﴿قُلْ إِنَّمَا أُنذِرُكُم بِالْوَحْيِ وَلَا يَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنذَرُونَ﴾ [1] : فالكلام صفة

موصوف على صفة.

- ﴿أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَالِبُونَ﴾[2] : ذكر الجملة الاسمية (أنهم الغالبون) دون الفعلية لدلالة الاسمية على القصر بجزأيها [3].

- ﴿وَأَرَادُوا بِهِ كَيْدًا فَجَعَلْنَاهُمُ الْأَخْسَرِينَ﴾[4] :جعلناهم الأخسرين: يعطي معنى إفادة القصر وهذا القصر استخدم للمبالغة، فخسارهم ليست كأي خسارة[5]. وقصر الألوهية على الله سبحانه وتعالى وحده.

والكلام موجه إلى من يرفض هذه الحقيقة بتوجيهها (طرق القصر) تخصيص شيء بشيء بطريق مخصوص القصر كالنفي والاستثناء، وتقديم الركن يفيد التأكيد أحيانًا.

- ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ﴾[6] : إن الغرض الأساسي لبعثة النبي محمد عليه الصلاة والسلام وهو: (**يوحى إليّ أنّما إلهكم إلهٌ واحدٌ**) وقد استخدمت إنما الاولى لقصر

---

1 الأنبياء، 45/21.

2 الأنبياء، 44/21.

3 أبو موسى، خصائص التركيب، 303.

4 الأنبياء، 70/21.

5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 170/1.

6 الأنبياء، 108/21.

الحكم على الشيء، وفي هذه الآية قصران: الأول: قصر الصفة على الموصوف وذلك في قصر الوحي على الوحدانية، والثاني: قصر الموصوف على الصفة وذلك في قصر الله تعالى على الوحدانية [1].

- ﴿قال ربي احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون﴾[2]: التعريف في المستعان إفادة القصر أي: إن لا أستعين بغير الله على ما تصفون[3].

3.5. المبحث الخامس: الخروج على مقتضى الظاهر.

3.5.1. المطلب الأول: تعريف مقتضى الظاهر.

هو أن يكون الكلام مطابقاً للواقع أو أن تؤدي الجمل والعبارات المعنى الذي تحمله الألفاظ؛ أي ليس فيها تأويل وتوجيه غير ما تدل عليه الكلمات أو في الكلام الظاهر[4]، والأصل في البلاغة هو مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، وقد يخرج الكلام عن أصله هذا فيأتي مخالفاً لما يقتضيه ظاهر الحال لأغراض وأسرار بلاغية يقتضيها المقام.

عامة يكون الكلام على مقتضى الظاهر، ولكنه قد يخرج لسبب ما حدده البلاغيون في مواضع منها:

- وضع المضمر موضع المظهر، وضع المظهر موضع المضمر.

---

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 170/1.

2 الأنبياء، 112/21.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 170/1.

4 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، عقود الجمان في علم المعاني والبيان، (بيروت: دار الفكر، 2009م)، 27.

- وضع المضمر موضع المظهر بوضع الضمير موضع اسم ظاهر لئلا يمكن ما يجيء بعد الضمير في ذهن السامع فضل تمكن، إذ السامع ما لم يفهم من الضمير معنى انتظر ما يجيء بعده حتى يفهمه.

3.5.2. المطلب الثاني: أمثلة عن مقتضى الظاهر.

- ﴿**لاهية قلوبهم وأسروا النجوى**﴾[1] : أسروا النجوى: فوضع المظهر موضع المضمر: إن فعلهم فيه ظلم[2] .

- ﴿**وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين**﴾[3] : وما بينهما لاعبين: موضوع المظهر موضع المضمر من غير لفظه السالب.

- (**كل في فلك يسبحون**)[4]:كل في فلك يسبحون: لفظ كل قطعت عن الإضافة لفظا، جاز مراعاة اللفظ ومراعاة المعنى، لقد أعطى القرآن بعض المفردات والكلمات دلالات خاصة في سياق القرآن[5].

- (**قل إنما أنذركم بالوحي ولا يسمع الصم الدعاء إذا ما ينذرون**)[6] : فوضع الظاهر موضع المضمر؛ لدلالة على صممهم وسدهم أسماعهم إذا أنذروا، أي: هؤلاء هم منجرؤون على صم أذانهم وسد أسماعهم

---

1 الأنبياء، 2/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 13/17.

3 الأنبياء، 16/21.

4 الأنبياء، 33/21.

5 أبو موسى، خصائص التركيب، 302.

6 الأنبياء، 45/21.

لآيات الإنذار، فن لطيف يمكن تسميته وضع الظاهر موضع المضمر والفائدة منه التسجيل عليهم فمقتضى السياق أن الله بلغهم وبعث أنبياءه وذكر الظاهر عن ضميره ليدل على سد أسماعهم وصم أذانهم[1].

- (**ولئن مسهم نفحة**)[2]: ولئن مسهم نفحة: في المس والنفحة ثلاث لغات؛ الأولى: الفعل مسهم وإسناده إلى النفحة دون أي شيء آخر، الذائبة: معنى النفحة: القلة والنزارة، وقد جاءت نكرة[3]، الثالثة: تمصدر النفحة على (فعلة)، الشاهد: ﴿على إبراهيم﴾[4] على إبراهيم فيه وضع المظهر موضع المضمر: فقد أكرم الله سبحانه وتعالى سيدنا إبراهيم عندما ذكره ولم يقل عليه كرامة للمسمى، بل قال: ﴿على إبراهيم﴾[5].

3.6. المبحث السادس: أحوال المسند والمسند إليه.

3.6.1. المطلب الأول: الذكر والحذف.

تعريفه: "إذا أريد إفادة السامع حكما فأي لفظ يدل على معنى فيه فالأصل ذكره، وأي لفظ علم من الكلام لدلالة كافيه عليه فالأصل حذفه، وإذا تعارض هذان الأصلان فلا بعدل عن مقتضى أحدهما إلى مقتضى الآخر إلا لداع والحذف أبلغ من الذكر ويضيف إلى المعنى آنفا أو خصائص بطابق ما

1 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 79/17.

2 الأنبياء، 46/21.

3 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 80/17.

4 الأنبياء، 69/21.

5 الحسين بن عبد الله الطيبي، فتوح الغيب في الكشف عن قناع الريب، (د.م: د.د، 2013)، 217/12.

الحال أو المقام إذا أحسن تقدير الحال أو المقام"[1]، والحذف لا يكون بليغاً إلا إذا أفاد معنى الكلام كاملاً، كأن الحذف لم يكن، فسماه ابن جني: "باب الشجاعة في العربية"[2].

أمثلته:

- ﴿**ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث إلا استمعوه وهم يلعبون**﴾ [3]: فقد سبق قول الله عز وجل: ﴿**اقترب للناس حسابهم**﴾، وذكر إعراضهم وغفلتهم، وهو وعيد وتخويف؛ فناسب ذكر الرب الذي يملك يوم الحساب، وهم يلعبون ذكر اللعب مقدما على اللهو تنبيها على أن اشتغالهم باللعب الذي معناه السخرية والاستهزاء[4]، كانوا يلعبون لذهولهم وإعراضهم عن الحق، فهم غافلون عن الذكر ويوم الحساب فلوم لاهية.
- ﴿**وما أرسلنا قبلك إلا رجالا نوحي إليهم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون**﴾[5]: وذكر (من) تفيد الابتداء، وذلك قبل البعثة النبوية مباشرة، وهي تحتمل البعيد والمقام، وقد ذكرت (من) في سورة يوسف ﴿**وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا**﴾[6]، وهذا الذكر أو الحذف يعتمد على

---

1 حلمي علي مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية، 219.

2 عثمان بن جني أبو الفتح، الخصائص، (بيروت: المكتبة العلمية 1989م)، 360/2.

3 الأنبياء، 2/21.

4 الرازي، مفاتيح الغيب، 120/22.

5 الأنبياء، 2/21.

6 الأنبياء، 7/21.

سياق الآيات ﴿وما آمنت قبلهم من قرية أهلكناها أفهم يؤمنون﴾[1] وحذف (من) مناسبة،

لأنها قائمة على التبليغ[2].

- ﴿وما جعلناهم جسدا لا يأكلون الطعام وما كانوا خالدين﴾[3]: ذكر سبحانه وتعالى كلمة

جسدا لأنها تخلوا من الروح، ولم يذكر الجسم الذي يتميز بالحركة والجمال[4].

- ﴿فلما أحسوا بأسنا إذا هم منها يركضون﴾[5]: فقد ذكر سبحانه وتعالى (أحسوا) بمعنى التأكيد

واليقين، ولم يذكر نسوا أو شعروا بمعنى بداية العلم بالشيء[6].

- ﴿وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين﴾[7]: (لاعبين) حال لا يمكن الاستغناء عنها،

وإذا حذفنا لاعبين فإنه لا يستقيم المعنى، فقد تكون أحيانا تدل على الثبوت[8].

---

1 الأنبياء، 6/21.

2 أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 57/6.

3 الأنبياء، 8/21.

4 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 16/17.

5 الأنبياء، 12/21.

6 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 16/17.

7 الأنبياء، 16/21.

8 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 16/17.

- ﴿**يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ**﴾[1]: جاءت لفظة الليل معرفة أي طول الليل ولو قال ليلا: أي جزء من الليل كذلك النهار .

- في قوله تعالى: ﴿**أَهَذَا الَّذِي يَذْكُرُ آلِهَتَكُمْ**﴾[2] : هنا هذه الجملة توضح جملة (**إن يتخذونك إلا هزوا**) فهي قول محذوف لأن الاستهزاء يكون بالقول (لو أردنا أن نتخذ لهوا لاتخذناه من لدنا) يقول الزمخشري :(كثر حذف مفعول شاء وأراد، ولا يكاد يذكرون المفعول إلا في الشيء المستغرب)[3].

- ﴿**قَالُوا مَنْ فَعَلَ هَذَا بِآلِهَتِنَا إِنَّهُ لَمِنَ الظَّالِمِينَ**﴾[4]: في هذه الآية كلام محذوف نقديره: إنه من حطم آلهتنا لشديد الظلم وعظيم الجرأة[5]. -

﴿**قَالَ بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا فَاسْأَلُوهُمْ إِنْ كَانُوا يَنْطِقُونَ**﴾[6] :لقد سخر سيدنا إبراهيم عليه السلام من قومه، فلم يقل: بل فعله كبيرهم هذا، أو بل فعله هذا فناسبهم الكلام من غير حذف، فإن كان الذكر محققا لجميع ذلك مع جواز الحذف فالعدول على هذا الحذف إلى

---

1 الأنبياء، 20/21.

2 الأنبياء، 36/21.

3 فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين الرزي، نهاية الإيجاز في دراية الإعجاز، (بيروت: دار صادر، 1424ه ،2004م) ، 176.

4 الأنبياء، 59/21.

5 الحسين، أثر النحاة في البحث البلاغي، 67.

6 الأنبياء، 63/21.

الذكر هو البلاغة وهو الفصاحة وهو المسمو كالكلام في مراتب الإعجاز[1]. الشاهد (بل فعله كبيرهم) ردّ على سؤالهم، وتمام الآية (أأنت ...ينطقون)، والشاهد في ذكر المسند وهو فعله كان من المستطاع حذفه لدلالة السؤال والسياق جميعا عليه، فلو قال: بل كبيرهم لفهم منه أنه هو الذي فعل هذا ببقية الآلهة ولكن الآية عدلت عن الحذف إلى الذكر لما فيه من معنى الاستهانة والتحقير والتعريض بعبادة السائلين[2]، فضلا عن الاستذكار الذي يشيع في القضية كلها والدليل على ذلك استعمال اسم الإشارة للتحقير في قوله :(بل فعله كبيرهم هذا)ثم الاستذكار في آخر الآية في قوله تعالى : (فاسألوهم إن كانوا ينطقون)فكل ذلك كان مسوغا من مسوغات ذكر المسند مع جواز حذفه فقال :بل فعله كبيرهم هذا ،وليس وراء ذلك إلا السخرية والازدراء ،لأنه أراد أن يحاورهم في نسبة الفعل إليه ليقفوا على نفسهم على عجز آلهتهم، ويستنبطوا سخف ما يدعون.

- ﴿وأيوب إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت أرحم الراحمين﴾[3]: ذكر لفظة الضُر، وهو السوء من مرض أو شيء...والضُر: بما يقابل النفع.

---

1 أبو موسى، دلالات التركيب، 302.

2 أبو موسى، دلالات التركيب، 303.

3 الأنبياء، 83/21.

- ﴿فَاسْتَجَبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ ... ﴾[1]: فقد ذكر الله سبحانه لفظ وأصلحنا وهو فساد واحد فقط، أي أن زوجه كانت عاقرا لا تلد فأصلحها الله تعالى فصارت تلد[2].

- (وَالَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهَا مِن رُّوحِنَا وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِّلْعَالَمِينَ)[3]: والتي أحصنت فرجها ، لم يذكر سيدنا مريم عليها السلام من بين ذكر الأنبياء، وذلك من باب المدح، فنفخنا فيها جاء الله بضمير التعظيم فالنفخ عن طريق سيدنا جبريل عليه السلام عندما نفخ في درعها[4].

- (وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا ....)[5]: حذف كلمة الأبصار وقد بينت عنها أبصار الظاهرة المذكورة بعده تفسيرٌ لها[6].

- (إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُم مِّنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ)[7]: ذكر اسم الإشارة لتميزهم بتلك الحالة الحسنة[8].

---

1 الأنبياء، 90/21.
2 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 225/14.
3 الأنبياء، 91/21.
4 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 282/14.
5 الأنبياء، 97/21.
6 القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 289/14.
7 الأنبياء، 101/21.
8 أبو موسى، دلالات التركيب، 302.

- ﴿لا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمُ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ﴾[1] : هذا يوم نعجيل وعدكم. والإشارة sاسم إشارة الدال على اليوم القريب المعين[2].

3.6.2. المطلب الثا: التقديم والتأخير.

تعريفه: "اعتاد العرب تقديم ماحقه التأخير لفضل دلالة وتمام معنى، وتأخيرماحقه التقديم للغرض ذاته، فالتقديم والتأخيرفي اللغة متنافضان، حيث يعني بوضع الشيء أمام غيره كان خلفه، ويعني الثا بوضع الشيء خلف غيره كان أمامه، ولا يمكن النطق بجزاء الكلام دفعة واحدة، بل لا بد من التقديم والتأخير، وليس شيء منها في نفسه أولى sالتقدم من الآخر؛ لاشتراك جميع الألفاظ من حيث هي ألفاظ في درجة الاعتبار فلا بد لتقديم هذا على ذاك من داع بوجبه"[3].

أمثلته:

- ﴿اقترب للنَّاس حسابهم وهم في غفلةٍ معرضون﴾[4] : تقديم الجار والمجرور للناس على الفاعل حسابهم للمسارعة إلى إدخال الروعة[5].

---

1 الأنبياء، 103/21.

2 مرزوق، في فلسفة البلاغة العربية، 219.

3 عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد أبو بكر الجرجا، دلائل الإعجاز، (القاهرة: مطبعة المدا،1992م) ، 107.

4 الأنبياء، 1/21.

5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 6/17.

- (**ولهُ من في السماوات والأرض**)[1]: تقديم الجار والمجرور وله من في السماوات والأرض للاختصاص.

- (**وجعلنا من الماء كل شيء حي أفلا يؤمنون**)[2]: قدم المفعول الذي من الماء للاهتمام به.

- (**وهُو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كُلٌ في فلك يسبحون**)[3]: تقديم المسند لإفادة الاختصاص.

- (**كُلُ نفس ذائقة الموت ونبلوكم بالشر والخير فتنة وإلينا ترجعون**)[4]: وتقديم الجرور في الشر والخير؛ للرعاية على الفاصلة، وإفادة تقوي الخبر، وليست للقصر. وجاء بالشر أولا لأن فيه الابتلاء أكثر، والعرب تعطي الأولوية للأردأ والأقل[5].

إن الصور التي تعطي معنى الاختصاص لا تكاد تخلو من الأسلوب التقريري والتوكيد.

- (**وهم بذكر الرحمن هم كافرون**)[6]: وفي ذكر (هم) وتقديم الجار والمجرور -بذكر- على عامله: شأن في الإنكار، وتوبيخ عظيم[7]. جيء بالجملة الاسمية، لبأ جعل المسند اسما دالا على الاتصاف في زمن الحال وجعل الجملة دالة على الثبات.

---

1 الأنبياء، 19/21.

2 الأنبياء، 30/21.

3 الأنبياء، 33/21.

4 الأنبياء، 35/21.

5 محمد أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413ه)، 428/7.

6 الأنبياء، 36/21.

7 شرف الدين الطيبي، حاشية الطيبي على الكشاف، 345/10.

- قوله تعالى: **خُلِقَ الْإِنسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُرِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُونِ**[1] : ذكر عجلة الإنسان وأنه مجبول عليها، ثم زجرهم الله عنها ونهاهم.
- **(لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكُفُّونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ)**

(بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً فَتَبْهَتُهُمْ فَلَا يَسْتَطِيعُونَ رَدَّهَا وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ)[2] : تقديم المسند إليه في الآيتين الضمير هم على المسند الفعل ينصرون والفعل ينظرون[3]، التقديم في (ولا هم ينصرون) إن عدم النصرة في هذا اليوم مقصور على الذين كفروا وهذا يختلف عن الذين آمنوا فإنّ الله يتولاهم بعطفه ورحمته، قوله تعالى (ولا هم ينظرون) فلا وجه للاختصاص فيه لأن الساعة حين تأتي لا تمهل أحدا فليئسوا وحدهم المختصين بعدم الإنظار أي الإمهال والذي تأتي بغتة وبهت ولا يستطيع رده هو الموت وقالوا هو العذاب الذي استعجلوا به كل ذلك لا للقصر فيه، والتقديم فيه للتقوية والتأكيد أهم في هذه اللحظات لا يمهلون كما أمهلوا في الدنيا حين استعجلوا بعذاب، وقالوا متى هذا الوعد؟
- (**وَلَقَدِ اسْتُهْزِئَ بِرُسُلٍ مِنْ قَبْلِكَ**.....)[4]: ولقد استهزئ برسل من قبلك... التصدير للقسم للزيادة تحقيق مضمونه وتهوين الرسل للتفخيم والتكثير للذين سخروا[5].

---

1 الأنبياء، 37/21.

2 الأنبياء، 39،40/21.

3 أبو موسى، دلالات التركيب، 305.

4 الأنبياء، 41/21.

5 أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 68/6.

- قوله: (**قُلْ مَن يَكْلَؤُكُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ**) [1] : وذكر الليل والنهار لاستيعاب الأزمنة؛ كأنه قيل: من يكلؤكم في كل الأوقات؟ وقيل: إنما ذكر الليل والنهار للدلالة على كل الأزمنة، وقد قدم الليل؛ لأن المصائب تكون أشد إيلاما من النهار[2].

- (**أَفَلَا يَرَوْنَ أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا أَفَهُمُ الْغَالِبُونَ**)[3]: فقد أسند الله سبحانه وتعالى ذلك الضمير لنفسه (8) تعظيما للمسلمين الذين تحقق الانتصار على أيديهم وفتحوا البلاد[4].

- (**وَهُم مِّنَ السَّاعَةِ مُشْفِقُونَ**)[5] : قدم الجار والمجرور لمراعاة الفواصل وتخصيص اشفاقهم منها بالذكر بعد وصفهم بالخشية على الإطلاق، وغرض تقييد الفعل بالمفعول لتكثير الفائدة تعني تقرير المعنى وتأكيده[6].

- (**وَأَتَوْا لَهَا عَابِدِينَ**)[7] : تقديم الجار والمجرور إلى أنهم أفردوا الله بالعبادة.

---

1 الأنبياء، 42/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 74/17.

3 الأنبياء، 44/21.

4 درويش، إعراب القرآن وبيانه، 231/6.

5 الأنبياء، 49/21.

6 أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 71/6.

7 الأنبياء، 73/21.

- (**ولُوطًا آتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَنَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ تَعْمَلُ الْخَبَائِثَ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمَ سَوْءٍ فَاسِقِينَ**)[1] : تقديم المفعول لوطًا اهتماما به لأنه على أنه محل العزابة[2].

- (**وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ فَإِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا**)[3] : تقديم المسند: يكون لتخصيصه كالمسند إليه، بمعنى أقصر المسند عليه، قدم المسند شاخصة، ولم يقل فإذا هي أبصار الذين كفروا شاخصة، لأن تقديم الخبر يفيد أن الأبصار خاصة كالشخوص من بين كل صفاتها[4].

- (**إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ**)[5] : الفرق بين اللام وعلى: جاء كاللام قد

عند سبق النفع، والخبر من جنس الامتثال والعذاب.

لم يكن التقديم والتأخير في سورة الأنبياء لرعاية الفواصل القرآنية وإنما جاء مقصودا لغرض يقتضيه المقام والمعنى الإلهي والسياق، وكل تقديم فيه جرى بحكمة كالغة فيه المعنى جلي وواضح وبليغ.

3.6.3. المطلب الثالث: التعريف والتنكير.

التعريف: أول من وضع حدا صريحا للتعريف بقوله: "الاسم المختص بشيء دون غيره"[6].

---

1 الأنبياء، 74/21.

2 أبو موسى، دلالات التركيب، 319.

3 لأنبياء، 97/21.

4 أبو موسى، دلالات التركيب، 320.

5 الأنبياء، 101/21.

6 أبو الحسن الرماني، رسالة حدود، (عمان: دار الفكر، 1982م)، 8.

التنكير: "هو ما دلّ على شيء لا بعينه"[1].

التعريف والتنكير من أدوات الدلالة على المعاني، فكلاهما يدل على معين، إلا انّ الفرق بينهما، أنّ النكرة يفهم منها ذات المعين فقط، ولا يفهم منها كونه معلوما للسامع؛ لأن النكرة بمفردها تدل على الإطلاق، وأما المعرفة فيفهم منها ذات المعيّن ويفهم منها كونه معلوماً للسامع لدلالة اللفظ على التعيين.

أمثلته:

- ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا .....﴾[2] : وقد جاء (كتاباً) هنا نكرة للتعظيم؛ فقد جمع بين شيئين عظيمين: كونه كتاب نور وحق هدى للناس أجمعين، وكونه معجزة للنبي محمد عليه الصلاة والسلام، ولا يوجد من يستطيع أن يأتي بحرف من مثله.

- (**وَلَئِن مَّسَّتْهُمْ نَفْحَةٌ مِّنْ عَذَابِ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ**)[3]: تنكير نفحة للتحقير، أي شيء قليل من عذاب ربك[4].

- (**لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا**)[5] : إلا جاءت بمعنى غير وهي ليست إلا الاستثنائية وهي صفة بمعنى غير.

---

1 ابن الزملكاني، البرهان في إعجاز القرآن، (بغداد: مطبعة العاني، 1974م)، 133.

2 الأنبياء، 10/21.

3 الأنبياء، 46/21.

4 السكاكي، مفتاح العلوم، 193.

5 الأنبياء، 22/21.

- قوله تعالى: (**ولقد استهزئ برسل**)[1]: فقد تصدرت الآية كالقسم (ولقد)؛ ليزداد تحقق مضمونه، وقد جاءت (رُسل) نكرة: للتفخيم والتكثير[2]، لأن الأقوام السابقين قد كذبوا رسلهم.

- (**قلنا يا نار كوني بردا...**)[3]: تعريف بـ (ال): معرفة نكرة مقصودة كل اسم يستخدم في النداء مرفوع فهو معرفة.

- (**أف لكم ولما تعبدون من دون الله...**)[4]: فقد جاءت أفّ مرتونة نكرة والتنكرة يراد بها التعظيم[5].

- (**وهذا ذكر مبارك أنزلناه أفأنتم له منكرون**)[6]: وهنا أشار إلى القرآن بأنه في غاية الوضوح من أمره[7].

- ﴿**ولقد آتينا إبراهيم رشده من قبل وكنا به عالمين**﴾[8]: في إضافة الرشد إلى إبراهيم عليه السلام، تعظيم لهذا الرشد وأنه صاحب شأن عظيم[9].

---

1 الأنبياء، 41/21.
2 أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 68/6.
3 الأنبياء، 69/21.
4 الأنبياء، 67/21.
5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 104/17.
6 الأنبياء، 50/21.
7 أبو السعود، إرشاد العقل السليم، 343/6.
8 الأنبياء، 51/21.
9 الزمخشري، الكشاف، 122.

- (**ولوطا آتيناه حكما وعلما**)[1]، التذكير للمذهب في سياق الامتنان[2].

- (**وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين**)[3] : تذكير رحمة للمذهب.. تعريف العالمين للاستغراق كل ما يصدق عليه اسم الامتنان.

- (**إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون**)[4]: تعريف الموصول (الذين) في تعريفهم قـ

لأن الموصول للإيحاء إلى أن سبب فوزهم[5]. والتعريف بالصلة تكثر إشاراته فيلزم أن تكون معروفة وتفيد الصلة: التعريف بالموصولية بالصفة لتنبيه المخاطب على خطئه.

- (**يوم نطوي السماء كطي السجل للكتب كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين**)[6]: تذكير خلق لإرادة التفضيل أي: أول الخلائق[7].

---

1 الأنبياء، 74/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 112/17.

3 الأنبياء، 107/21.

4 الأنبياء، 101/21.

5 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 156/17.

6 الأنبياء، 104/21.

7 الزمخشري، الكشاف، 122.

- (**قال ربي احكم بالحق وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون**) [1]: تعريف المسند إليه (ربنا) بالإضافة تعظيما لشأن المسلمين بالاعتزاز بأن الله ربهم، وهنا المستعان معرفة بقيد القصر أي: لا أستعين بغير الله على ما تصفون[2].

- (**قالوا أجئتنا بالحق أم أنت من اللاعبين**)[3] : مجيء المسند فعلا أم اسما، الجملة الأولى فعلية والثانية اسمية والغرض من مجيء المسند جملة هو إفادة التقوى[4].

- (**ولئن مسته نفحة....**)[5] : تنكير المسند إليه نفحة، وما فيها من معنى القلة والنزارة[6].

---

1 الأنبياء، 112/21.

2 ابن عاشور، التحرير والتنوير، 176/17.

3 الأنبياء، 55/21.

4 درويش، إعراب القرآن وبيانه، 327/6.

5 الأنبياء، 46/21.

6 الزمخشري، الكشاف، 119.

الخاتمة

وفي ختام هذا البحث أوجز أهم النتائج التي نوصل إليها البحث:

- كثرة اشتمال سورة الأنبياء على فنون علم البيان من تشبيه واستعارة ومجاز كناية، وعلى محسنات لفظية ومعنوية كل فن غزير بالمعاني البلاغية، واشتملت كذلك على علم المعاني بفنونه وأبوابه، وتوسع الباحث في باب الاستفهام لكثرة وروده في هذه السورة.
- امتازت السورة ببراعة الاستهلال في قوله تعالى: (اقترب للناس حسابهم) وهذا فيه لفت للنظر وتحذير المتلقي من سوء العاقبة.
- إن التشبيه الوارد في السورة استخدم لتقريب الحقائق وضرب الأمثال، وتوضيح الأدلة على قدرة الخالق.
- امتازت الاستعارة في سورة الأنبياء باختيار كلمات منتقاة لتحقيق روعة النظم.
- أدى الإيجاز – وهو فن من فنون البلاغة له منزلة كبيرة وشأن عظيم – المعنى المقصود بإيجاز في هذه السورة المباركة، وهو من الوسائل التي تساعد على بلاغة التعبير وجماله وحسن وقعه في نفوس المتلقين.
- علم البديع في السورة لم يكن وروده عن صنعة أو تكلف، بل له دلالات كثيرة فيها، فهي تكشف مفهوم الخطاب القرآني وفهم أسالبب القرآن الكريم.
- ورد السجع (الفاصلة القرآنية) في معظم آيات السورة كان مختلفا في كثير منها، لما فيه من الجمال والإعجاز الذي يعلو كلام البشر، مرتبطا ارتباطا وثيقا بالمعنى المراد لإيصاله إلى

القارئ، فقد انتهى السجع بواو ونون، أو بياء ونون أثر في نفوس المستمعين، واسترعى انتباه العرب جاذبا أسماعهم.

- ورد الطباق كثيرا في سورة الأنبياء، لأنها تحتوي على مناضدات كثيرة بين الحق والباطل، والإيمان والكفر، والعلم والجهل، والخير والشر، فقصة سيدنا إبراهيم عليه السلام ومحاورة أبيه وقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام استدعت هذه المناضدات، ويتجلى جمال الطباق وبلاغته في بعده من التكلف، وانسجامه في المعنى، وسر بلاغة الطباق هي تداعي المعاني فالضد يظهر الحسن لضده.

- إن أسلوب الاستفهام الوارد في السورة أسلوب فريد اختص به القرآن الكريم، فالله سبحانه وتعالى لا يستفهم خلقه عن شيء لأمر يجهله، وإنما يستفهمهم ليذكرهم أن يعلموا الحق ويتبعوه، فقد ورد الاستفهام بتدرج منطقي وعقلاني، وهذا يظهر في محاورة إبراهيم لأبيه وقومه، فقد حسن توظيفه للاستفهام بأدواته المختلفة وأغراضه البلاغية المتعددة، والغاية منه تحقيق هدف أسمى، وهو الهداية وتثبيت العقيدة في نفوس المؤمنين بأسلوب حواري رفيع.

- إن كل لفظة وردت في سورة الأنبياء وضعت موضعها في السياق القرآني وجاءت متصودة لذاتها، من أجل أن تؤدي معنى متصودا لا تؤديه لفظة أخرى. -

إن التقديم والتأخير في السورة لم يكن لرعاية الفواصل القرآنية ـــ وإنما لغرض يقتضيه المقام والسياق، كل تقديم وتأخير جرى بقدرة فائقة وحكمة بالغة.

- لم تخل آية من آيات سورة الأنبياء من أسلوب بلاغي معجز مكون من ألفاظ دقيقة مختارة موحية قد التقت في جملها تكون أثرا عميقا في نفس السامع بقوة نسجها وجمال موسيقاها،

بما فيها من تقديم وتأخير وحذف، كونت هذه الآيات وحدة موضوعية هدفت إلى توجيه النفس الوجهة الصحيحة والتحذير من هول يوم القيامة، كان لدعاء الأنبياء أثر كبير في هذه السورة، كان النهج القرآني فيها خير حجج بؤثر في نفوس المسلمين.

- الإعجاز البلاغي في سورة الأنبياء، فهي كغيرها من سور القرآن ذاخرة بالصور الفنية والأساليب البلاغية التي تشهد على إعجاز القرآن، وفيها من الفصاحة والبلاغة ما حارت فيه العقول والأفهام، وما حوته من عبر ومواعظ، ثم إحكامها بطريقة مذهلة أعجزت البشر عن الإتيان بمثله، فكان كتاب الله المعجز عبر الدهور والأزمان.

التوصيات:

يوصي الباحث بإجراء أبحاث تتناول الجانب اللغوي البياني الإعجازي في القرآن الكريم ودراسة تركيبه وأساليبه، وزيادة البحث في ثنايا الأسلوب البلاغي القرآني، وذلك لغناه واشتماله على معان كثيرة، كلما تعمق فيه الباحث، كلما وقف على أساليب جديدة وأسرار دفينة، فهو إعجاز للبشر على مر العصور والأزمنة.

وأخيراً أرجو السداد من الله، ولقد شقيَ عليَ ما شقيَ، فليس بسيراً أن يبلغ الإنسان رتبة طلب العلم ليكون في مقام من لا ينقطع عمله إذا مات، فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن تقصيري، والحمد أولاً وآخراً.

والله ولي التوفيق

قائمة المصادر والمراجع

- **القرآن الكريم.**
- ابن أ الأصبع المصري، عبد العظيم بن الواحد. تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر. الجمهورية العربية المتحدة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، 1959م.
- ابن الأثير الجزري. أبو الفتح ضياء الدين نصر الله بن محمد. المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. القاهرة: دار ضة مصر، 1989م.
- ابن الأثير الجزري، المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر. بيروت: المكتبة العصرية، 1995م.
- ابن الأثير الجزري، مجد الدين المبارك بن محمد، النهاية في غريب الحديث والأثر. بيروت: دار الفكر، 1979م.
- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي، زاد المسير في علم التفسير. بيروت: دار ابن حزم، 1423ه.
- ابن المثنى، أبو عبيدة معمر بن المثنى. كتاب مجاز القرآن. القاهرة: مكتبة الخانجي، 1961م.
- ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني. الخصائص. بيروت: المكتبة العلمية، 1989م.
- ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد. التحرير والتنوير. تونس: الدار التونسية للنشر، 2008م.
- ابن عجيبة، أحمد بن عجيبة، البحر المديد في تفسير القرآن ?يد. القاهرة، 1419ه.
- ابن فارس، أحمد بن فارس بن كريا، معجم مقاييس اللغة. بيروت: دار الجيل، 1988م.
- ابن قدامة المقدسي، عبد الله بن محمد، روضة الناظر. بغداد: دار الرشد، 1422ه.
- ابن قدامة، جعفر، نقد الشعر. إسطنبول: مطبعة الجوائب، 1302ه.

- ابن كثير، إسماعيل بن عمر القرشي الدمشقي. تفسير ابن كثير. بيروت: دار الكتب العلمية 1419 ه، 1998 م.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار ابن حزم، 2000م.
- ابن كثير، تفسير القرآن العظيم. بيروت: دار الفكر، 1414ه.
- ابن معصوم الحسني، علي بن أحمد. أنوار الربيع في أنواع البديع. النجف: مطبعة النعمان، 1969م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. بيروت: دار صادر، 1994م.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف جمال الدين، مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب. بيروت: دار الكتب العلمية، د.ت.
- أبو حيان الأندلسي. محمد بن يوسف. البحر المحيط. بيروت: دار الفكر، 1403ه-1983م.
- أبو حيان الأندلسي. البحر المحيط. بيروت: دار الكتب العلمية، 1413ه.
- أبو موسى. محمد بن محمد. البلاغة العربية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية. مصر: مكتبة وهبة، 1988م.
- أبو موسى. خصائص التركيب دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني. مصر: مكتبة وهبة، 2003م.
- أبو موسى. دلالات التركيب دراسة بلاغية، مصر: مكتبة وهبة، 2011م.
- أبو نعيم الأصبهاني، أحمد بن عبد الله، حلية الأولياء، وطبقات الأصفياء. مصر: السعادة، 1394ه.
- الألوري، موسى بن عبد السلام. صور من المحسنات البديعية في ديوان عيسى أبي أبكر، مجلة القسم العربي، لاهور، العدد، (25)، 2018م.
- أمين، بكري بن محمد الشيخ، البلاغة العربية في ثوبها الجديد. بيروت: دار العلم للملايين، 1987م.

- الأنصاري، يوسف عبد الله. أسالِيب الأمر والنهي في القرآن الكريم. السعودية: جامعة أم القرى ،1990م.

- بدوي، أحمد بن أحمد بن عبد الله. من بلاغة القرآن. القاهرة: مكتبة نهضة مصر، 1950م.

- البغوي، الحسين بن مسعود. معالم التنزيل. بيروت: دار ابن حزم للطباعة، 1433ه .

- البقاعي، إبراهيم بن عمر. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي، د.ت

- الترمذي، محمد بن عيسى السلمي، الجامع الصحيح. بيروت: دار إحياء التراث، د.ت.

- التهانوي، محمد علي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون. بيروت: مكتبة لبنان، 1996م.

- الجاحظ، عمرو بن بحر بن محبوب ، البيان والتبيين. بيروت: دار ومكتبة الهلال، 1423ه .

- الجرجا .عبد القاهر بن عبد الرحمن. أسرار البلاغة في علم البيان. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م .

- الجرجا ، ، دلائل الإعجاز. القاهرة: مطبعة المد ، 1992م.

- الحسين. عبد القادر بن محمد. فن البلاغة. بيروت: عالم الكتب، 1984م.

- الحسين. أثر النحاة في البحث البلاغي. القاهرة: دار غريب، 1998م.

- الحسين. فن البديع. بيروت: دار الشروق، 1983م.

- حفني محمد شرف، الصور البديعية. القاهرة: مكتبة الشباب، 1966م.

- حمدان، محمود بن موسى. أدوات التشبيه. مصر: مطبعة الأمانة، 1992م.

- الحيا ، أحمد فتحي بن رمضان، الكناية في القرآن الكريم موضوعاتا ودلالاتا. عمان: دار غيداء، 2014م.

- الخفاجي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر، حاشية الشهاب. بيروت: دار الكتب العلمية، 1417ه .

- الخولي، إبراهيم محمد. التعريض في القرآن الكريم. القاهرة: دار البصائر، 1425 ه.
- الدرويش، محيي الدين بن أحمد. إعراب القرآن وبيانه. حمص: دار الإرشاد للشؤون الجامعية، 1415ه.
- دبب، محمد بن أحمد. علوم البلاغة البديع والبيان والمعا. بيروت: المؤسسة الحديثة للكتاب، 2003م.
- "الذهبي, محمد بن أحمد. سير أعلام النبلاء.تح. شعيب الأرnؤوط. بيروت: مؤسسة الرسالة. ط9. 1985م.
- الراغب الأصفها، الحسن بن محمد الفضل الراغب. المفردات في غريب القرآن. دمشق: الدار الشامية، 1430ه - 2009م.
- الرما أبو الحسن، علي بن عيسى. رسالة حدود. عمان: دار الفكر، 1982م.
- الرما. النكت في إعجاز القرآن. مصر: دار المعارف، 1976م.
- الزكادي، ذراث حاكم بن مالك. الإضراب في التعبير القرآ. بغداد: جامعة القادسية، 2008م.
- الزجاج، إبراهيم بن سهل، معا القرآن وإعرابه. بيروت: عالم الكتب، 1408ه.
- الزحيلي، وهبة مصطفى. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دمشق: دار الفكر المعاصر. ط.2. 1418 ه.
- الزكشي، بدر الدين محمد بن ادر، البرهان في علوم القرآن. مكة المكرمة: جامعة أم القرى، 1957م.
- الزملكا. عبد الواحد بن عبد الكريم. البرهان الكاشف في إعجاز القرآن. بغداد: مطبعة العا، 1394ه-1974م.
- الزملكا، البرهان في إعجاز القرآن. بغداد: مطبعة العا، 1974م.

- الزبداري، نوري صابر محمد، الترديد البلاغي في القرآن الكريم، د.م: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، 2021م.

- الزيد، رشا بنت عبد الله بنت عبد العزيز، الفواصل القرآنية في سورة الأنبياء. رسالة ماجستير. الرياض: جامعة الإمام محمد بن سعود، 1433ه. - ال

سبكي، أحمد بن علي بن عبد الكافي، عروس الأفراح في شرح تلخيص المفتاح. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422ه.

- السعدي، عبد الرحمن بن ناصر، تيسير الكريم الرحمن. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1423ه.

- السكاكي، يوسف بن محمد بن علي، مفتاح العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية، 1971م.

- سيدون، مسعد بن عامر إبراهيم. الظواهر البديعية في كتاب الصناعتين لأبي هلال العسكري. ماجستير. مالينزيا: جامعة المدينة العالمية، 2014م.

- السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر. الإتقان في علوم القرآن. القاهرة: الهيئة المصرية، 1974م.

- السيوطي. الأشباه والنظائر. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م

- السيوطي. عقود الجمان في علم المعاني والبيان. بيروت: دار الفكر، 2009م.

- السيوطي. شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان. بيروت: دار الفكر، 2009م.

- الشريف الرضي، تلخيص البيان في مجازات القرآن. الموسوعة القرآنية.

- شوشتري، محمد بن إبراهيم خليفة. دراسة صور التشبيه في الكلام النبوي الشريف. مجلة دراسات، العدد 9، 1988م.

- الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير. بيروت: دار المعرفة للنشر والتوزيع، 1427ه.

- شيخون، محمود السيد، الأسلوب الكنائي، بلاغته وتطوره. القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، 1389ه.

- ال صفابو، محمد علي، صفوة التفاسير. بيروت: دار القرآن الكريم، 1981م.

- صالح، مخيم بن محمد. معجم الأساليب البلاغية. دار الكتاب الثقافي، دمشق 2005م .

- ضومط، جبر بن مخائيل. فلسفة البلاغة. بعبدا: لبنان، المطبعة اللبنانية، 1898م.

- طبانة، بدوي، البيان العر. مكتبة الأنجلو المصرية: 1998م.

- طبق، عبد الجواد محمد، دراسة بلاغية في السجع والفاصلة القرآنية. القاهرة: دار الأرقم للنشر، 1993م.

- الطرابلسي، محمد الهادي، خصائص الأسلوب في الشوقيات. تونس: منشورات الجامعة التونسية، 1981م.

- الطنطاوي، محمد سيد بن عطية. التفسير الوسيط للقرآن الكريم. القاهرة: دارضة مصر، 1998م.

- العاملين، الشيخ معين بن دنيق. دروس في البلاغة. بيروت: دار جواد الأئمة، 2012م.

- عتيق. عبد العزيز. علم المعا. القاهرة: دار الآفاق العربية، 2006م.

ـ عتيق. علم البديع. بيروت: دار النهضة العربية، د.ت.

- عكاوي، إنعام نوال. المعجم المفصل في علوم البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1996م.

- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن حسين. التبيان في إعراب القرآن. القاهرة: دار التقين ، 1422ه.

- علان، إبراهيم محمود. البديع في القرآن أنواعه ووظائفه. الشارقة: دائرة الثقافة والإعلام، 2003م.

- علوان، محمد ونعمان شعبان. من بلاغة القرآن (المعا -البيان - البديع). غزة: الدار العربية للنشر والتوزيع، 1998م.

- علي الجارم، مصطفى أمين، البلاغة الواضحة. بيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، 2008م.

- عو، حامد،كتاب المنهاج الواضح للبلاغة. مصر: المكتبة الأزهرية للتراث، المكتبة الشاملة الحديثة، د.ت.

- الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسين. Øابة الإيجاز في دراية الإعجاز. بيروت: دار صادر، 1424ه- 2004م.

- الفخر الرازي. مفاتيح الغيب. بيروت: دار الفكر، 1407ه.

- الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين. الرياض: دار الهلال، 2001م.

- فضل الله، محمد بن حسين. أسلوب الدعوة القرآنية. بيروت: دار الملاك، 1380.ه

- الفوزان، صالح بن فوزان، الإرشاد إلى صحيح الاعتقاد والرد على أهل الشرك والإلحاد. الرياض: كالة الطباعة والنشر، 1412ه.

- الفيروزآبادي محمد بن يعقوب، تنوير المقباس من تفسير ابن عباس. بيروت: دار الكتب العلمية، 1992م.

- قيود، بسيو بن عبد الفتاح، علم البيان. القاهرة: مؤسسة المختار، 2015م.

- القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن. بيروت: دار ابن حزم للطباعة والنشر، 1425ه.

- القرطبي. الجامع لأحكام القرآن. بيروت: مؤسسة الرسالة، 2006م.

- القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن الخطيب. تلخيص المفتاح في المعا والبيان والبديع. بيروت: المكتبة العصرية، 2002.

- القزويني. الإيضاح في علوم البلاغة. بيروت: دار الكتب العلمية، 1424ه - 2003م.

- القزويني . الإيضاح في علوم البلاغة. بيروت: دار الكتاب اللبنا، 1989م.

- قطب، سيد، في ظلال القرآن. الموسوعة الشاملة للتفسير.

- القونوي، عصام الدين إسماعيل بن محمد الحنفي. حاشية القونوي. بيروت: دار الكتب العلمية، 1422ه.

- لاشين، عبد الفتاح بن السيد. البديع في ضوء أساليب القرآن. القاهرة: دار الفكر العربي، 1999م.
- المخزومي، مهدي، في النحو العربي نقد وتوجيه. صلاح الدين: تكريت 1986م.
- مرزوق، حلمي بن علي. في فلسفة البلاغة العربية. المنصورة: دار الوفاء، 1999م.
- مطلوب، أحمد، فنون بلاغية البيان_ البديع. الكويت: دار البحوث العلمية، 1975م.
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها. دمشق: الدار الشامية، 1996م .
- الهاشمي ، أحمد بن إبراهيم، جواهر البلاغة. بيروت: صيدا، المكتبة العصرية، 2014م.
- هاوي، سندس بنت عبد الكريم. الأسلوب الكنائي في القرآن الكريم. الكلية التربوية المفتوحة، مجلة كلية الآداب، العدد 97، 2018م.
- يحي بن حمزة العلوي، الطراز المتضمن لأسرار البلاغة. مصر: مطبعة المقتطف، 1914م.

المقالات والمواقع الإلكترونية:

- الزهيري، حسن أبو الأشبال، كتاب شرح صحيح مسلم (دروس صوتية).
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، كتاب المظالم. باب الظلم. المكتبة الإسلامية.
- قحطان، الالتفات في البلاغة العربية. جامع الكتب الإسلامية.
- القماش، عبد الرحمن بن محمد. الحاوي في تفسير القرآن الكريم. موقع نداء الإيمان.
- علماء لهم الفضل في تطوير وإثراء اللغة العربية.
- علمي، عبد الله، بلاغة الفواصل القرآنية. شبكة الألوكة: